University of justice and wisdom
The Institute of justice and wisdom
In America

Wisdom Journal For Studies And Research

Specializing in the humanities, social sciences, and literature
Published by the University and Institute of Justice and Wisdom in America

Volume 04 issue 03 (17)

30/06/2024

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

جامعة العدالة والحكمة في أمريكا
معهد العدالة والحكمة في أمريكا
I.O.J.A.W
University of Justice and Wisdom
U.O.J.A.W

مجلة الحكمة للدراسات والاتجاهات

متخصصة في العلوم الإنسانية والاجتماعية والآداب

تصدر عن جامعة ومعهد العدالة والحكمة في أمريكا

المجلد 04 العدد 03 (17)

2024/06/30

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

مجلة الحكمة للدّراسات والأبحاث

مجلة دولية علمية أكاديمية محكمة فصلية تعنى بالدراسات والأبحاث صادرة عن جامعة ومعهد العدالة والحكمة في الولايات المتّحدة الأمريكيّة

المجلد 04 العدد 03

2024/06/30

إدارة المجلة

المشرف العام: د. محمـــــود الخـــــزاعي، معهد العدالـــة والحكمة، أمريكـــــــا
https://orcid.org/0000-0001-9714-8762
مدير المجلة: د. بوبكـــر إبـــراهيم بنعبد الكـــريم، المملكـــة العربيـــة السعوديـــــة
https://orcid.org/0009-0002-8871-2952
رئيس التحرير: البروفيسور أحمد محمود علو مهدي السامرائي، جامعة سامراء – العراق
https://orcid.org/0000-0003-4545-0243

UNIV/ EIN 86-2677935
العنوان 2785 E Grand Blvd, Detroit, MI 48211 U.S.A.
الهاتف 001-313-676-6330
الموقع الالكتروني للمجلة: https://www.uojaw.education
البريد الإلكتروني للمجلة: uojaw@uojaw.education

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

مجلة الحكمة للدّراسات والأبحاث

مجلة دولية علمية أكاديمية محكمة فصلية تعنى بالدّراسات والأبحاث صادرة عن جامعة ومعهد العدالة والحكمة في الولايات المتّحدة الأمريكيّة

الفهرسة ضمن قواعد البيانات العالمية

INTERNATIONAL STANDARD SERIAL NUMBER INTERNATIONAL CENTRE

Requesting an ISSN | The ISSN International Portal

https://portal.issn.org

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 04 العدد 03 (17) 2024/06/30
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

عنوان المجلة الدولي

International Journal Address (IJA)

IJA.ZONE/276912156
IJA.ZONE/2769121561934

INTERNATIONAL JOURNAL ADDRESS[IJA]

WISDOM JOURNAL FOR STUDIES & RESEARCH[IJA]

INTERNATIONAL ARTICLE ADDRESS[IAA]

WISDOM JOURNAL FOR STUDIES & RESEARCH[IAA]

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 04 العدد 03 (17) 2024/06/30
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

كود التصنيف الدولي

International Category Code (ICC)

ICC-02

ICC-02

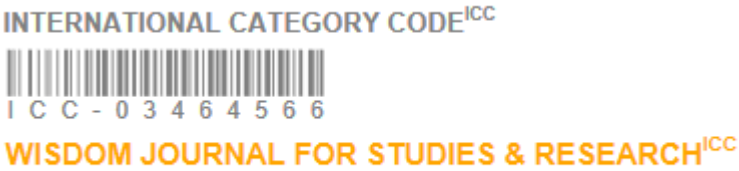

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 04 العدد 03 (17) 2024/06/30
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

مؤشر العلوم المتقدمة

ADVANCED SCIENCE INDEX
EUROPEAN SCIENCE EVALUATION CENTER

A.S.I

https://journal-index.org/index.php/asi/article/view/12156

موقع جوجل سكولار

Google Scholar

https://scholar.google.com/scholar?q=uojaw

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

معرف الكائن الرقمي العالمي

DOI CROSSREF Digital Object Identifier

https://www.doi.org/

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

SJIF Impact Factor

http://sjifactor.com/passport.php?id=22162

Previous evaluation SJIF

2021: 3.379

2022: 4.627

2023: 5.964

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Eurasian Scientific Journal Index

ESJI Eurasian Scientific Journal Index
www.ESJIndex.org

http://esjindex.org/search.php?id=5662

1.837 (2022)

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

2.120 (2023)

http://esjindex.org/search.php?id=5662

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

معامل التأثير العربي

https://www.arabimpactfactor.com/pages/tafaseljournal.php?id=8628

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

قاعدة بيانات أسك زاد ASK ZAd

www.askzad.com

مقرها بالولايات المتحدة الامريكية، والامارات العربية المتحدة، وجمهورية مصر العربية والمملكة الأردنية الهاشمية

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

فحص الاستلال العلمي بواسطة برنامج

من أجل عمل علمي أصيل

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

مجلة الحكمة للدّراسات والأبحاث

مجلة دولية علمية أكاديمية محكمة فصلية تعنى بالدّراسات والأبحاث صادرة عن جامعة ومعهد العدالة والحكمة في الولايات المتّحدة الأمريكيّة

الهيئة الاستشارية

البروفيسور علي محسن بادي، جامعة سومر، العراق
https://orcid.org/0009-0004-1388-1668
البروفيسور حاجي دوران، جامعة أيدن، إسطنبول، تركيا
https://orcid.org/0000-0002-2843-7496
البروفيسور محمد هاشم خويطر الربيعي، الجامعة المستنصرية، العراق
https://orcid.org/0000-0001-8474-3896
البروفيسور قبوب لخضر سليم – جامعة الجزائر 2، الجزائر
https://orcid.org/0000-0001-7627-5244
البروفيسور هيثم عباس سالم الصويلي، جامعة ذي قار، العراق
https://orcid.org/0009-0006-2179-5203
البروفيسور أمل سهيل عبد الحسيني، جامعة الكوفة، العراق
https://orcid.org/0009-0005-1429-8594
البروفيسور مؤيد سعيد خلف الشمري، جامعة ديالى، العراق
https://orcid.org/0009-0003-8353-8171
البروفيسور رندا مصطفى الديب، جامعة طنطا، مصر
https://orcid.org/0000-0002-9441-353X
البروفيسور محمد كريم الساعدي، جامعة ميسان – العراق
https://orcid.org/0000-0002-0796-5070

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934
البروفيسور انتصار عويد علي الدراجي، جامعة بغداد، العراق
https://orcid.org/0009-0004-0108-5277
البروفيسور جلال شنته جبر جبر، جامعة ذي قار – العراق
https://orcid.org/0009-0001-7288-4859
البروفيسور رباب صالح حسن، الجامعة المستنصرية – العراق
https://orcid.org/0000-0002-8945-1005
البروفيسور تحرير علي مراد، جامعة البصرة، العراق
https://orcid.org/0009-0002-0076-0491

هيئة التحرير العلمية

د. ستار عايد بادي العتابي، وزارة التربية – العراق
https://orcid.org/0000-0003-1400-470X
د. أحمد حمدي أبو ضيف زيد، جامعة النيل الاوروبية، مصر
https://orcid.org/0000-0001-5103-7514
د. محمد داود، جامعة جنوة، إيطاليا
https://orcid.org/0000-0001-5035-0031
د. يوسف محمد فالح بني يونس، الجامعة العربية المفتوحة لشمال أمريكا
https://orcid.org/0000-0001-7358-8077
أ.م.د. عبد الحق بلعابد، جامعة قطر
https://orcid.org/0000-0002-6142-171X
د. شيرين حسن مبروك زيدان، جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل، المملكة العربية السعودية
https://orcid.org/0000-0002-3680-9472
د. كوثر سلامي، جامعة الحسن الأول، سطات، المغرب
https://orcid.org/0009-0007-5147-7369
د. فاتن حمدي، جامعة جندوبة، تونس
https://orcid.org/0009-0002-5270-5590
د. حافظ غوار، جامعة طرابلس، ليبيا
https://orcid.org/0009-0007-7741-2889

د. علاء الدين غنيمي، جامعة منوبة، تونس
https://orcid.org/0009-0001-9460-2146
د. زينب حسن فليح الجبوري، الجامعة المستنصرية، العراق
https://orcid.org/0009-0004-8771-0896
د. عبير رجب مسعود عيسى، جامعة الزاوية، ليبيا
https://orcid.org/0009-0007-6120-2625

هيئة التحكيم العلمية

د. زينب حسين المحنا، جامعة القادسية كلية التربية، العراق
https://orcid.org/0000-0001-5883-3935
م.د. كوثر عبد الحسن عبد الله، جامعة المثنى، العراق
https://orcid.org/0000-0002-2041-9963
أ.م.د. خالد كاظم عودة، جامعة ذي قار، العراق
https://orcid.org/0009-0000-6588-225X
أ.م. د. حسن عبود علي النخيلة، جامعة البصرة – العراق
https://orcid.org/0009-0007-4131-4945
أ.م.د. هدى محمد صالح الحديثي، جامعة بغداد – العراق
https://orcid.org/0000-0003-4986-403X
أ. م. د. فاطمة علي ولي، جامعة سامراء، العراق
https://orcid.org/0009-0009-2311-424X
أ.م.د. ريم محمد طيب الحفوظي، جامعة الموصل – العراق
https://orcid.org/0009-0004-7384-7760
أ.م.د. حسن طالب جندي، جامعة البصرة – العراق
https://orcid.org/0000-0002-9797-7031
د. هبة الله محمد الحسن سالم صالح، جامعة النيلين، الخرطوم، السودان
https://orcid.org/0000-0003-2356-2367
د. فاطمة خريس، جامعة النيل الاوروبية، مصر
https://orcid.org/0009-0003-1543-9200

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934
د. إيهاب محمد أحمد الشيخ خليل، جامعة القاهرة، مصر
https://orcid.org/0000-0002-5201-5162
د. عائشة محمد علي الغويل، جامعة مصراتة، ليبيا
https://orcid.org/0000-0003-3734-6155
د. عامر شبل زيا، جامعة المستنصرية، العراق
https://orcid.org/0000-0002-6164-493X
د. بعارسية صباح، امعة خميس مليانة، الجزائر
https://orcid.org/0000-0002-2983-7678
د. البكاري محمد، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، فاس، المغرب
https://orcid.org/0009-0000-0365-5705
د. معن قاسم محمد الشياب، عمان العربية، الاردن
https://orcid.org/0000-0001-8381-762X
د. ماجد قاسم عبده السياني، جامعو عدن، اليمن
https://orcid.org/0000-0001-6359-3411
د. عمارة سيدي محمد، جامعة بلعباس، الجزائر
https://orcid.org/0000-0001-6694-8302
د. سامية غشّير، جامعة الشلف، الجزائر
https://orcid.org/0009-0001-1413-4777
د. لعجال لكحل، جامعة باتنة 1، الجزائر
https://orcid.org/0000-0003-1932-952X
د. خمائل سامي مطلك محمد السراي، الجامعة المستنصرية، العراق
http://orcid.org/0000-0002-4189-1562
د. عبد الفتاح هشمي، جامعة فاس، المغرب
http://orcid.org/0000-0002-0588-105X

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

شروط النشر

لا تعبّر الأفكار المدرجة في البحوث عن رأي المجلّة بالضرورة، بل تظل وجهة نظر أصحابها.

إنّ إدارة المجلة بفروعها المتنوعة، غير مسؤولة عن أيّ سرقة علميّة منسوبة للبحوث المنشورة فيها، بل يتحمل الباحث المسؤولية الكاملة.

1- تنشر المجلة الأبحاث الأصيلة والموضوعية، الملتزمة بالدقة، والجدية.

2- تخضع الأبحاث إلى الدراسة والتحكيم من قبل الهيئة الاستشارية وهيئة التحكيم.

3- على الباحث تحميل قالب المجلة من الموقع والتقيد بكل شروطه.

4- تحتفظ المجلة بحقها في أن تطلب من الباحث حذف أو إعادة صياغة بحثه، بما يتناسب مع ملاحظات المحكمين وسياسة النشر.

5- يلقى البحث القبول النهائي بعد أن يجري الباحث التعديلات المطلوبة منه.

6- تنشر الأبحاث باللغة العربية، أو اللغات الأجنبية؛ على ألا تتجاوز صفحات البحث من 25 إلى 30 صفحة.

7- بعد قبول البحث من قبل المحكمين، يُحمّل الباحث التعهد من موقع المجلة ويتعهد بعدم إرسال بحثه للنشر إلى أي جهة أخرى، وبأن البحث لم سبق نشره.

8- يرفق صاحب البحث سيرة علمية مختصرة.

9- يرسل البحث عبر إيميل المجلة: **uojaw@uojaw.education**

أو

americauniversity.jw@gmail.com

10- الموقع الالكتروني للمجلة: **https://www.uojaw.education**

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 04 العدد 03 (17) 2024/06/30
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

مجلة الحكمة للدّراسات والأبحاث

مجلة دولية علمية أكاديمية محكمة فصلية تعنى بالدّراسات والأبحاث صادرة عن جامعة ومعهد العدالة والحكمة في الولايات المتّحدة الأمريكيّة

الفـــــــــهرس

كلمـــة مديـــــــر المجلـــــــة	ص21
زَعم ومشتقاتها في القرآن الكريم " دراسة تفسيرية موضوعية " زهراء محمد حسن عبد الرزاق	ص22
حماية الرياضة في المواثيق والاتفاقيات الدولية فوزية فتيسي لامية مجدوب	ص42
الأداء السيميائي في تشكيل مابعد بعد الحداثة أ.د. سلوى محسن حميد م.د. سامره فاضل محمد علي	ص62
دور تمكين هوية النساء التقليدية في مجال السياحة الغذائية (دراسة أنثروبولوجية) مباركة جباري	ص86

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

دور المشاريع السياحية في تحقيق التمكين الاقتصادي للمرأة الفلسطينية في قطاع غزة أ. إسراء جمعة أحمد أبو لحية	ص115
دور الانتجاع في حماية التوازن الايكولوجي للمراعي بالمغرب: حالة مراعي امغران بالسفح الجنوبي للأطلس الكبير الأوسط ذ. عزيز لبيهي	ص170
آليات التناظر الصوتي والوظيفي ودوره في تحقيق التلاحم النصي في سنام القرآن (الآيتين 285 286 من سورة البقرة) د. تارا فرهاد شاكر القاضي د. شاخوان عمر قادر	ص201

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 04 العدد 03 (17) 2024/06/30
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

كلمة المشرف على المجلة

بعزيمة قويّة وخطوات ثابتة تصدر مجلة "**الحكمة للدّراسات والأبحاث**" وفي ثناياها مجالات الفكر المختلفة، المعبّرة عن أصالة الفكر الإنساني ورصانته، والمقرّبة لأواصر البحوث العلمية بين مختلف التخصّصات الواعدة.

نطلّ عليكم بأقلام وعقول باحثين يناقشون أفكارا نيرّة غير مستهلكة ومواكبة لرهانات البحث العلمي، تبثّ فينا روح السّعي الجادّ الى شقّ طريقنا نحو ولوج قواعد البيانات العالميّة والتّصنيفات الدوليّة التي تسهّل عليهم نشر عطائهم المعرفي الأكاديمي الهادف.

وانطلاقا من هذا المنبر العلمي الموقّر ندعو الباحثين الكرام إلى تعزيز مجلتهم "**الحكمة للدّراسات والأبحاث**" بالجديد الأصيل لتكون إشعاعا علميّا واعدا وخالدا.

والله وليّ التوفيق.

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 04 العدد 03 (17) 2024/06/30
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

زَعم ومشتقاتها في القرآن الكريم " دراسة تفسيرية موضوعية "

زهراء محمد حسن عبد الرزاق *
جامعة بغداد /كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية / قسم علوم القرآن
zahraa.mohammed1201a@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

تاريخ الارسال : 2024/05/03 تاريخ القبول: 2024/06/12

الملخص:

إنَّ الزعم من الظواهر السيئة الخطيرة التي لها آثر كبير على المجتمع والدين ,لما يثمر عنه من كذب ,وبهتان ,وقول بالظن بلا علم يستند إليه . إذ سعى هذا البحث لجمع الآيات التي وردت فيها لفظة زعم ومشتقاتها ودراستها دراسة قرآنية كوحدة واحدة على النحو الآتي :

المحور الأول : الإطار النظري والمفاهيمي **أما المحور الثاني** :زعم ومشتقاتها في القرآن **أما المحور الثالث** : المعاني التي جاءت لفظة زعم ومشتقاتها في القرآن دراسة موضوعية :

وإنَّ أهم ما توصل إليه وردت لفظ (زعم) ومشتقاته في القرآن الكريم سبعة عشر مرة بسبع صيغ (زعم) ,و(زعمتم) ,و(يزعمون) ,و(تزعمون) ,و(بزعمهم) ,و(زعمت) ,(زعيم) .بمعنيين أحدهما مظنة الكذب ,و والمعنى الآخر الكفالة .

الكلمات المفتاحية: زعم ,كذب ,كفل , القرآن, التفسير , الموضوعي .

* **المؤلف المرسل:** زهراء محمد حسن، **الايميل:**
zahraa.mohammed1201a@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير الأنبياء والمرسلين محمد بن عبد الله واله الطيبين الطاهرين وصحبه الغر الميامين أما بعد :فإنَّ الدراسات الموضوعية التي تعنى بجمع آيات الموضوع الواحد لها أهمية كبيرة في فهم الموضوع بشكل كلي ومعاصر ,وكمن أهمية الدراسة في مسألة جمع آيات الموضوع الواحد مما يثمر عن ذلك من فهم كلي للنص القرآني بجانب النصوص الأخرى التي ورد اللفظ فيها .

مشكلة الدراسة :

إن مشكلة الدراسة تكمن في ماهية معنى لفظة زعم في القرآن الكريم , وهل جاءت بمعنى واحد أما لها عدة معاني ؟

أهداف الدراسة :

1. جمع لفظة زعم ومشتقاتها في القرآن الكريم .
2. بيان المعنى اللغوي والاصطلاحي للفظة زعم .
3. تفسير معنى لفظة زعم بحسب السياق القرآني .
4. الكشف عن المعاني التي جاءت بها .

المنهج العام للدراسة :

سلكت الباحث المنهج الوصفي , بأسلوب التفسير الموضوعي .

الدراسات السابقة :

لم تقف الباحثة على بحث أو دراسة جمعت لفظة زعم ومشتقاتها في القرآن الكرم كدراسة موضوعية . لكن جاءت هذه الدراسة على غرار الدراسات الموضوعية لألفاظ القرآن مثل :

1. وصايا لقمان لابنه: (دراسة موضوعية) (الباقي , 2008 ,ص 129) .
2. المفهوم الضيق في القرآن (دراسة علمية موضوعية). (الكبيسي , م2018 ,ص 37-58)
3. ألفاظ القبول والتقبل في القرآن الكريم: دراسة موضوعية. (خالد , 2018 , 12_42)
4. الأوابون في القرآن الكريم (دراسة علمية موضوعية) (لطيف , 2020 م ,ص 313-334).
5. الصبر في القرآن الكريم (دراسة موضوعية) (ياسمين , 2023 م, 347-367) .

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

خطة الدراسة :

كان من الضروري تقسيم الدراسة على ثلاث محاور على النحو الآتي :

أولا: الإطار المفاهيمي لمصطلحات البحث .

ثانياً :زعم ومشتقاتها في القرآن .

ثالثاً : المعاني التي جاءت لفظة زعم ومشتقاتها في القرآن دراسة موضوعية .

أولا: الإطار المفاهيمي لمصطلحات البحث:

عقدتُ هذا المحور لكي أسلط الضوء على مفهوم الزعم في اللغة والاصطلاح على النحو الآتي :

أ- الزعم في اللغة :

قال الخليل في العين أنَّ الزعم: "من زَعَمَ يَزْعُمُ زَعْماً وزُعْماً إذا شك في قوله ... وزعيمُ القوم: سيّدُهُمْ ورأسُهُمُ الذي يتكلم عنهمْ. زَعُمَ يَزْعُمُ زَعامةً " (الخليل , 1399هـ ,ج 1,ص 364). و يقول ابن فارس في مقاييسه : " الزاء والعين والميم أصلان: أحدهما القول من غير صحة ولا يقين، والآخر التكفل بالشيء " (ابن فارس, 1979م,ج3,ص10) .فالزعم في اللغة له عدّة معاني كالقول حقاً أو باطلاً , والكذب ,و الظن , والضمان ,والكفالة . (ابن منظور , 1414 هـ ,ج 12,ص265_266) .

ب- الزعم في الاصطلاح :

إن الزعم في الاصطلاح لم يخرج عن معناه اللغوي إذ عرفه الجرجاني في كتابه التعريفات , أنَّ المراد بالزعم : هو " القول بلا دليل ". (الجرجاني , 1983 م , ج1, ص114)أي عندما يقال أنَّ فلا زعم كذا فإنَّ قوله بلا دليل. وعُرف أيضاً بأنَّه : " اعْتِقَاد الْبَاطِل بِلَا تَقول ". (الكفوي , 1432هـ ,ص 346) .

أما الزعم في اصطلاح المفسرين : قد عرف عدد من المفسرين الزعم بعدة تعريفات منها ما يلي :

عرَّفه ابن فوراك : " الزعم: القول في الأمر عن ظن، أو علم " (ابن فورك , 1430هـ ,ج1, ص 361) ,وذكر الشيخ الطوسي عن شريح أنَّ الزعم : "كنية الكذب " (الطوسي , 1309, ج10,ص21)

وعرَّفه الزمخشري بقوله : " الزعم : ادعاء العلم " (الزمخشري , 1407 هـ , ج4 , ص548) .

أما ابن عطية قال بأنَّ الزعم : " إنما هو مستعمل أبدا في غير اليقين، بل أغلبه في الكذب"..(ابن عطية , 1422هـ , ج3 , ص532) .فالزعم عند المفسرين تدور حول معاني متقاربة كالظن ,والقول بلا دليل ,أو ادعاء

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

العلم . و فلم تخرج عن المعاني اللغوية .أما لفظة زعيم فقد أجمع المفسرون نقلاً عن ابن عباس وقتادة الزعيم بمعنى الكفيل ,أو الضامن (الطبري , 1420 هـ ,ج16 , ص179). ويأتي أيضاً بمعنى الرئيس (الطوسي , 1309, ج10,ص85)

ثانياً :زعم ومشتقاتها في القرآن :

وقد وردت لفظة (زعم) ومشتقاتها في القرآن الكريم (17)مرة على النحو الآتي :

أ- جاءت لفظة (زعم) في موضع واحد من القرآن الكريم :

اللفظة	الآية القرآنية	السورة	رقم الآية
زعم	زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا ۚ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَ	التغابن	7

ب- جاءت لفظة (يزعمون) في موضع واحد من القرآن الكريم :

اللفظة	الآية القرآنية	السورة	رقم الآية
يزعمون	أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا	النساء	60

ت- جاءت لفظة (تزعمون) في (4) مواضع من القرآن الكريم :

تزعمون	وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنتُمْ وَشُرَكَاؤُكُمْ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ	الأنعام	22
–	لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُ	الأنعام	94
–	وَيَوْمَ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ	القص	62

_	فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ	القص	74

ث- جاءت لفظة (زعمتم) في (6) مواضع من القرآن الكريم :

اللفظة	الآية القرآنية	السورة	رقم
زَعَمتُم	وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ شُرَكَاءُ	الانعام	94
_	قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ الضُّرِّ عَنكُمْ	الاسراء	56
_	وَعُرِضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْ كُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۚ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِ	الكهف	48
_	وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْه لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ	الكهف	52
_	قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ ۖ	سبأ	22
_	قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ	الجمعة	6

ج- جاءت لفظة (بزعمهم) في موضعين من القرآن الكريم :

اللفظة	الآية القرآنية	السورة	رقم الآية
بزعمهم	وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُوا ۖ بِزَعْمِهِمْ وَهَٰذَا لِشُرَكَائِنَا	الانعام	136

_	وَقَالُوا هَٰذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ لَّا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَن نَّشَاءُ	الانعام	138

ح- جاءت لفظة (زعيم) في موضعين من القرآن الكريم :

اللفظة	الآية القرآنية	السورة	رقم
	قَالُوا نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ وَلِمَن جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ زَعِيمٌ	يوسف	72
_	سَلْهُمْ أَيُّهُم بِذَٰلِكَ زَعِيمٌ	القلم	40

خ- جاءت لفظة (زعمت)في موضع واحد من القرآن الكريم :

زعمت	أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَ	الاسراء	92

وخلاصة ما تقدم وردت لفظة زعم ومشتقاتها في القرآن(17) مرة في (10) سور مختلفة من القرآن الكريم, وذلك (6) صيغ على النحو الأتي : (زعم , يزعمون , تزعمون , زعمتم , بزعمهم , زعيم , زعمت) .

ثالثاً : المعاني التي جاءت لفظة زعم ومشتقاتها في القرآن دراسة موضوعية :

لقد جاءت لفظة زعم ومشتقاتها في القرآن الكريم بمعنيين هما :

أ- لفظة زعم ومشتقاتها بمعنى مضان الكذب في القرآن الكريم .

وردت لفظة زعم ,ومشتقاتها بمعنى مضان الكذب في القرآن الكريم كما يأتي :

1. زعم الكفار بعدم وجود المعاد :

أنكر الكفار المعاد إذ زعموا والزعم هنا كناية عن الكذب أنَّهم لن يبعثهم الله بعد موتهم في الحياة الدنيا من قبورهم للجزاء والحساب (الطوسي ,1309هـ ,ج 10ص21). .كما جاء في قوله تعالى : [زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ] (التغابن , آية , 7)

نجد أنَّ الله تعالى قد أمر رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يقسم بربه عز وجل على وقوع المعاد بثلاث آيات لا رابع لها رداً على من زعم كذباً وعناداً بعدم وجود المعاد (ابن كثير , 1420هـ , ج6ص495) : فالآية الأولى في السياق ذاته قال تعالى : [زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ] (التغابن , آية , 7) والآية الثاني في سورة يونس قوله تعالى :[قُلْ إِي وَرَبِّيٓ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ وَمَآ أَنتُمْ بِمُعْجِزِينَ] (يونس , الآية , 53) .والثالثة في سورة سبأ قال تعالى :[وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَأْتِينَا ٱلسَّاعَةُۖ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِۖ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَآ أَصْغَرُ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرُ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ] (سبأ , الآية , 3) وبعد أن فند الله تعالى زعم هؤلاء الكفار المعاندين أخبرهم بأنَّ هذا الأمر سهل وهين على الله لا معاناة, وفيه ولا مشقة.(الطبري , ص 23ج 418), و(الطبرسي , 1995 م ,ج10 ,ج31).

2. زعم المشركون بوجود شركاء لله تعالى:

لقد زعم المشركون أنّ لله تعالى شركاء إذ زعم البعض أنهم الملائكة , وزعمت اليهود أنّه العزير وزعمت النصارى أنَّه عيسى ابن مريم , وزعم آخرون نفر من الجن , وزعموا أيضاً بعض الكواكب كالشمس والقمر , وزعمت العرب أنَّ الأصنام والأوثان هم شركاء لله وتعالى الله عما يصفون [2].(الزمخشري , 1407 هـ , ج2 , ص629)و(الطبرسي , 1995م, ج2, ص262)

وقد أمر الله تعالى هؤلاء أن يدعوا شركائهم في الدنيا كما في قوله تعالى : [قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن] (الإسراء الآية ,56) وهذ الأمر بمثابة التحدي لهم , ثم جاء الجواب بعد لك مباشرة في قوله تعالى [قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنكُمْ] (الإسراء الآية ,56) أي أنهم لا يستطيعون كشف ما يقع بكم من ضر ,أو البؤس, أو مصيبة , وعاجزون عن تحويل ذلك أي الفقر إلى غنى , أو المرض إلى صحة , فكان ذلك عدم صلاحية الذين زعموا أهم شركاء للألوهية فلا يستحقون أن يعبدوا مع الله عز وجل (الواحدي, 1415 هـ, ج1,ص638)

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

ثم يأمر الله تعالى هؤلاء أن يدعو شركائهم في الأخرة في أكثر من آية كما في قوله تعالى: [وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ] (الانعام , الآية , 22).وقوله تعالى :[أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ] (القصص , الآية , 62)

وهذا الأمر أيضاً بمثابة التحدي لهم وجاءهم الرد في تعالى: [وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهم فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لهم](الكهف , الاية , 52)

أي لم يستجيبوا لنصرتهم وجعل بينهم وبين الشركاء موبقاً أي حاجز وذكر أنه وادي في جهنم (القرطبي , 1384 هـ ,ج 4, ص279)

وقد نفي عنهم الله تعالى أن يملكوا أحقر الأشياء وأدرناها ألا وهو ما يساوي مثقال ذرّة من السماوات أو الأرض. (ابن عاشور ,1997 م:ج ,22ص186 .)كما في قوله تعالى : **[قُلِ ٱدْعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِۖ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ وَمَا لَهُۥ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ]**.(سبأ , الآية , 22)

ويقول الطباطبائي بهذا الصدد : "ولو ملكوا لاستجابوا ، ولا تتم الربوبية والألوهية إلا بأن يملك الرب والإله شيئا مما يحتاج إليه الإنسان فيملكه له وينعم عليه به فيستحق بإزائه العبادة شكرا له فيعبد ، أما إذا لم يملك شيئا فلا يكون ربا ولا إلها (الطباطبائي , 2010 م :ج 16 ,ص 370).فكان زعمهم بأنَّ لله شركاء باطلاً لا صحة له وليس هو إلا افتراء وكذب على الله تعالى وعلى أنفسهم .

3. زعم المشركون بأن شركائهم شفعاء لهم

فالإضافة باعتبار ما كانوا يزعمون أيضا أنَّ لله شركاء كما أنهم يزعمون أنَّ هؤلاء الشركاء هم شفعاء أيضاً (الألوسي, 1415 هـ , ج8ص282)

وذلك كما جاء في محكم تنزيله : [وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْۖ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُۚ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ] (الانعام , الآية , 94)

فالنص الشريف يخاطب الذين أشركوا بالله وزعموا أنَّهم سيشفعون لهم يوم القيامة بأنهم يأتون فراد بلا ناصر أو معين و لم يجدوا من شركائهم الشفاعة التي زعموها (الرازي 1420 هـ :ج13,ص69).

ثم جاء في السياق ذاته قوله تعالى : [لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ] (الانعام , الآية , 94)عاقبتهم قطع الوصل بينهم فلا ناصر وبطل ما كان يزعمون(الطبري , 1420 هـ ,ج11 , ص548). (الطوسي , 1309, ج4,ص206)

4. زعم المشركون أنَّ لله ولشركائهم نصيب :

ذكر الله تعالى زعم هؤلاء المشركين في قوله :[وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُوا هَٰذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَٰذَا لِشُرَكَائِنَا ۖ فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ ۖ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَىٰ شُرَكَائِهِمْ ۗ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ] (الأنعام , الآية :136)فقد ذكر المفسرون الكثير من الأقوال بصدد تفسير هذه الآية منها :

ما رجحه الطبري عن ابن عباس (رضي الله عنه) :" قال: كانوا إذا أدخلوا الطعام فجعلوه حُرَمًا، جعلوا منها لله سَهْمًا، وسهمًا لآلهتهم. وكان إذا هبت الريح من نحو الذي جعلوه لآلهتهم إلى الذي جعلوه لله، ردُّوه إلى الذي جعلوه لآلهتهم. وإذا هبت الريح من نحو الذي جعلوه لله إلى الذي جعلوه لآلهتهم، أقرُّوه ولم يردُّوه " (الطبري , 1420 هـ ,ج12 , ص131)

وما ذكره القمي في تفسيره :" فان العرب اذا زرعوا زرعا قالوا هذا لله وهذا لآلهتنا وكانوا اذا سقوها فحرف الماء من الذي لله في الذي للأصنام لم يسدوه وقالوا الله اغنى، واذا حرف من الذي للأصنام في الذي لله سدوه وقالوا الله اغني، واذا وقع شيء من الذي لله في الذي للأصنام لم يردوه وقالوا الله اغنى، واذا وقع شيء من الذي للأصنام في الذي لله ردوه وقالوا الله اغنى " (القمي, 1999 ,ج 1,ص217) .

فقد أبطل الله تعالى زعمهم بقوله :(**ساء ما يحكمون**) أي ساء الحكم وفسدت القسمة التي قسموها لما فيها من جور وبطلان والأعظم من ذلك هو جعلهم لله شركاء.(ابن كثير , 1420هـ ,ج 3,ص334).

5. زعم اليهود أنَّهم أولياء الله :

خطاب الله تعالى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قل لليهود الذين يزعمون أي يدعون أنَّهم أولياؤه من دون الناس (الطبري , 1420 هـ ,ج23 , ص378) وذلك في قوله تعالى :[قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ] (الجمعة , الآية , 6)

فالنص الشريف فيه اخبار عن مدى بطلان زعمهم اليهود وكذبهم ,واضطراب أمرهم ,وعدم ثقتهم بما يدعون ,إذ يلزم من زعمهم بأنهم أولياء الله أن يتمنوا الموت لما فيه من نعيم وراحة لهم ؛ ألا أنهم لم يتمنوه أبداً لما اكتسبوا بأيديهم في حياتهم من سيئات وآثام والله تعالى عليم بأنهم قد ظلموا أنفسهم .(الطبري , 1420 هـ ,ج23 , ص378). ويأتي أيضاً بمعنى الرئيس (الطوسي , 1309, ج10,ص7)

6. زعم المنافقون أنَّهم أمنو بما أنزل على النبي(صلى الله عليه وآله وسلم):

إن من سمات المنافق أنه يظهر خلاف ما يبطن فقد جاء في محكم تنزيله :[أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَن يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا] (النساء , الآية , 60)

خطاب الله تعالى نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) أي ألم ترى يا محمد إلى المنافقين الذين يزعمون أنهم أمنوا بما أنزل عليك كذباً وبهتاناً منهم ,والى الذين يزعمون آمنوا بما أنزل من قبلك من أهل الكتاب عندما يتنازعون يحتكمون إلى (الطاغوت) و هو مصدر الطغيان , بينما قد أمروا بأن يكفروا به ,وهذا هو حال المنافقين في كل زمن ومن الأزمان(محمد رشيد 1990 م,5ج ,ص180).

نستلهم مما سبق أنَّ لفظة الزعم ومشتقاتها التي وردت في القرآن الكريم بمعنى مضنة الكذب ,والادعاء الباطل حيثما وردت ذم القائلين بها ورد الله تعالى على ما يزعمونه, كزعمهم بعدم وجود

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

المعاد ,وأن لله شركاء ,و زعمهم بأنّ شركائهم شفعاء ,وزعمهم أنَّ لله نصيب ولشركائهم , وزعم اليهود أنهم أولياء الله , وزعم المنافقين أنهم مؤمنين فقد أبطل الله تعالى جميع ما كانوا يزعمون من أباطيل .

وهذا الأمر من المسائل الكلية المطردة بالقرآن الكريم ولم يخرج عن ذلك سوى آية واحدة وهو قوله تعالى :[أَوۡ تُسۡقِطَ ٱلسَّمَآءَ كَمَا زَعَمۡتَ عَلَيۡنَا كِسَفًا أَوۡ تَأۡتِيَ بِٱللَّهِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ قَبِيلًا] (الاسراء , الآية ,92)

فالمراد هنا أنَّ المشركين لما طلبوا من النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) أن يأتيهم ببعض الحجج والآيات والبراهين واتهموه بالزعم فقالوا : (كما زعمت علينا) أي كما ادعيت علينا تكذيباً و استهزاءً فتعالى الله ونبيه عما يصفه هؤلاء (الشوكاني 1414 هـ ,ج 2,ص139)

ب- لفظة زعم الزعم بمعنى والكفالة في القرآن الكريم .

وردت لفظة زعم ومشتقاتها في القرآن الكريم بمعنى الكفالة والضمان كما يأتي :

أولاً : كفالة من سرق صواع الملك :

لقد ورد إحدى مشتقات (زعم) في القرآن بلفظ (زعيم) وذلك في سورة يوسف وذلك في قوله تعالى:[**قَالُوا نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ وَلِمَن جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ]**:**(يوسف , الآية , 72)**

عندما وضع يوسف (عليه السلام) صواع الملك وهو إناء من الفضة في رحل أخيه بنيامين لكي يرجعه ليبقى عنده , فبعث وراءهم جنود الملك ,وقالوا لأخوته أنتم سارقون (القرطبي , 1964م : ج 9 , ص 231) كما في قوله تعالى : فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ **] (يوسف , الآية , 70)**

ثم سأل أخوة يوسف بعد أن أقبلوا الجنود عليهم (الطبري ,1420هـ :ج 16 ,ص175 .) كما جاء في قوله تعالى :[**الُوا وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِمْ مَاذَا تَفْقِدُونَ**] . (**يوسف , الآية , 71**) فأجابهم المنادي :[قَالُوا نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ]. **(يوسف , الآية , 72)**

فعندما جاءهم الرد بأنّهم يفقدون صواع الملك الذي يكال به أخبرهم بأن لمن جاء به جائزة وهي حمل بعير وهذا من باب الجعالة (ابن كثير , 4, 400). ثم قال أنا به زعيم أي: كفيل, وضامن.(الطبري , 1420 هـ ,ج16 , ص176). و(الطوسي , 1309, ج6,ص171)

ثانياً : كفيل الكفار الذين زعموا بأن لهم في الآخرة أجر أعظم من أجر المؤمنين :

لقد جاء إحدى مشتقات (زعم) في القرآن بلفظ (زعيم) وذلك في سورة القلم في قوله تعالى: **[سَلْهُمْ أَيُّهُم بِذَٰلِكَ زَعِيمٌ]** . (القلم , الاية , 40)

لقد عرض الله تعالى في سياق سورة القلم حال المتقين في قوله تعالى : **[إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ]**. (القلم , الاية , 34)

يقول القرطبي : " أي إن للمتقين في الآخرة جنات ليس فيها إلا التنعم الخالص، لا يشوبه ما ينغصه كما يشوب جنات الدنيا" (القرطبي , 1964م : ج 18 , ص 247)

وقد ادعى بعض المشركين أن لهم بالآخرة نصيب وحظ أكثر مما للمؤمنين فجاءهم الرد في قوله تعالى : أَفَنَجْعَلُ ٱلْمُسْلِمِينَ كَٱلْمُجْرِمِينَ (35) مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ (القلم , الآية :35 _39)

فالرد القرآني رد عليهم رداً عقلياً فهل من المعقول أنَّ عاقبة الظالم كعاقبة العادل وعاقبة المفسد كعاقبة المصلح . ورد نقلي هل لهم كتب تؤيد ما يزعمون .(الشيرازي , ,2013 م :ج 18 ,ص547)

ثم جاء قوله تعالى : **[سَلْهُمْ أَيُّهُم بِذَٰلِكَ زَعِيمٌ]** . (القلم , الاية , 40) (أي: " سل يا محمد الكفار، موبخاً لهم ومقرعاً، أيهم بذلك الحكم الخارج عن الصواب، كفيل لهم بأن لهم في الآخرة ما للمسلمين فيها " (**الشوكاني : ج5,ص32i**). فالزعيم هنا بمعنى الكفيل ,و القائم بالحجة ,والدعوى التي زعموها .(القرطبي , 1964م:ج 18 ,ص247) .

خاتمة:

يمكن القول أن أبرز النتائج التي تمخض عنها البحث بصورة مجمله هي على النحو الآتي:

1. وردت لفظ (زعم) ومشتقاته في القرآن الكريم سبعة عشر مرة بسبع صيغ (زعم) ,و(زعمتم) ,و(يزعمون) ,و(تزعمون) ,و(بزعمهم) ,و(زعمت) ,(زعيم) .
2. جاء الزعم في القرآن الكريم بمعنيين الأول: مظنة الكذب , والثاني : الكفالة .

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

3. إنَّ أبرز صور الزعم بالقرآن الكريم هو زعم الكفار بعدم المعاد ,وزعم المشركين بأنَّ لله شركاء وأنهم لهم شفعاء ,وزعم اليهود أنهم أولياء لله , وزعم المنافقين بأنَّهم مؤمنين .

4. إنَّ الآيات جميع الآيات التي ذكر فيها الزعم وجاء بمعنى مظنة الكذب ذم القائلين بها وأبطل ما كانوا يزعمون وهذا من كليات القرآن ولم يخرج عن ذلك سوى مرة واحدة أتهم النبي صلى الله عليه واله وسلم بالزعم .

5. ورد الزعم بلفظ (زعيم) في القرآن الكريم مرتين فقط وكلاهما بمعنى الكفيل .

6. الزعم ظاهرة متجدد على مر العصور ولها آثر كبير على المجتمع والدين لما فيها من قول بالظن , وادعاء بالباطل ,وتضليل على الناس ونراه في عالمنا اليوم مصداق لذلك كزعم اليهود أنهم يحبون السلام للمسلمين ,وزعم اهل الظلال الأكاذيب على القرآن الكريم ,والدين بالظن من دون علم .

أما المقترحات ذات الصلة بالموضوع والتي يمكن دراستها :

1. عقد المزيد من الدراسات الموضوعية لدراسة الالفاظ القرآنية دراسة تفسيرية .

2. امكانية التوسع ودراسة الموضوع (لفظة زعم ومشتقاتها في القرآن الكريم) بصورة موسعة من خلال الجمع بين المنهج الموضوعي والتحليل , على شكل رسالة ماجستير أو اطروحة دكتوراه .

3. عقد دراسة موازنة بين لفظة زعم والافاظ المقاربة لها في القرآن الكريم .

CONCLUSION

It can be said that the most prominent results that emerged from the research in general are as follows:

1. The word (alleged) and its derivatives are mentioned in the Holy Qur'an seventeen times in seven forms (alleged), (you claimed), (they claim), (you claim), (with their claim), (I claimed), (leader).

2. The allegation came in the Holy Qur'an in two meanings: the first: suspicion of lying, and the second: bail.

3. The most prominent forms of the claim about the Holy Qur'an are the infidels' claim of the non-existence of the Day of Resurrection, the polytheists' claim that God has partners and that they have intercessors, the Jews' claim that they are friends of God, and the hypocrites' claim that they are believers.

4. The verses are all the verses in which the allegation was mentioned and it came with the meaning of suspicion of lying, condemning those who said it and

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

invalidating what they were alleging, and this is one of the universals of the Qur'an, and it was not excluded except once when the Prophet, may God's prayers and peace be upon him and his family, was accused of making the allegation.

5. The word "leader" is mentioned only twice in the Holy Qur'an, and both of them mean the sponsor.

6. The claim is a renewed phenomenon throughout the ages and has a great impact on society and religion because of what it contains of saying falsehood, claiming falsehood, and misleading people, and we see it in our world today as evidence of that, such as the Jews claiming that they love peace for Muslims, and the people of shadows claiming lies about the Holy Qur'an, and religion is based on suspicion from Without the knowledge .

As for the proposals related to the topic that can be studied:

1. Conduct more objective studies to study the Qur'anic words through an interpretive study.

2. The possibility of expanding and studying the topic (the word "alleged" and its derivatives in the Holy Qur'an) in an extensive way by combining the objective approach and analysis, in the form of a master's thesis or a doctoral thesis.

3. Conduct a balancing study between the word "alleged" and words similar to it in the Holy Qur'an.

قائمة المراجع:

1. إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (1988 م .) معاني القرآن وإعرابه , تح: عبد الجليل عبده شلبي , الطبعة: الأولى , عالم الكتب – بيروت .

2. ابن عاشور , محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (1997 م) التحرير والتنوير , دار النشر: دار سحنون للنشر والتوزيع – تونس .

3. ابن عطية , أبو محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي المحاربي (1422 ه) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز , تح : عبد السلام عبد, دار الكتب العلمية , الطبعة: الأولى – بيروت ,

4. ابن كثير , أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (1999 م) تفسير القرآن العظيم , تح: سامي بن محمد سلامة ,دار طيبة للنشر والتوزيع ,الطبعة: الثانية , الرياض .

5. ابن منظور , أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (1414ه)لسان العرب , محمد بن مكرم بن على، الطبعة: الثالثة , الناشر: دار صادر – بيروت .

6. أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (1420 هـ)مفاتيح الغيب , الطبعة: الثالثة , دار إحياء التراث العربي – بيروت .

7. الأصبهاني ,محمد بن الحسن بن فورك الأنصاري الأصبهاني، أبو بكر (1430هـ) تفسير ابن فورك , , تح: علال عبد القادر بندويش , جامعة أم القرى , مكة المكرمة .

8. الالوسي , شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (1998م) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني,تح: علي عبد الباري عطية, دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى , – بيروت ,

9. الشيرازي , ناصر مكارم شيرازي(2013م), الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل , مدرسه الامام على بن ابى طالب عليه السلام , قم ,

10. الجرجاني, علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (2009 م) ,التعريفات , ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر , دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى , بيروت –لبنان ,

11. الخليل , أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (1399هـ) كتاب العين , تح : د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي, الناشر: دار ومكتبة الهلال , بيروت .

12. الزمخشري , محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (1407هـ) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل , , دار الكتاب العربي – بيروت .

13. الشوكاني , محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (1414 هـ) , فتح القدير , , دار ابن كثير، دار الكلم الطيب,الطبعة: الأولى دمشق ,

14. الطباطبائي , محمد حسين الطباطبائي (2010م) , الميزان في تفسير القرآن , , منشورات اسماعيليان , قم .

15. الطبرسي (1995م), مجمع البيان , مؤسسة الأعلامي , طبعة اولى,بيروت لبنان .

16. الطبري , محمد بن جرير بن يزيد بن كثير ، أبو جعفر الطبري (2000 م)جامع البيان في تأويل القرآن , تح : أحمد محمد شاكر , مؤسسة الرسالة , بيروت .

17. الطوسي , محمد بن الحسن الطوسي (1309هـ) , التبيان في تفسير القرآن , , دار احياء التراث العربي , بيروت .

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934
18. القرطبي ,أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (1964 م) الجامع لأحكام القرآن تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ,دار الكتب المصرية – القاهرة .

19. الكفوي , أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (1432هـ) الكليات معجم في المصطلحات , تح: عدنان درويش – محمد المصري , الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت .

20. محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (1990 م) تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار) , , الهيئة المصرية العامة للكتاب , القاهرة .

البحوث المنشورة في المجلات :

1. وضاح عامر عبد الباقي (2008).،وصايا لقمان لابنه: دراسة موضوعية. مجلة كلية العلوم الاسلامية, 1(18). https://doi.org/10.51930/jcois.2008.18.%p

2. الكبيسي عامر صباح أحمد الكبيسي(2018).، المفهوم الضيق في القرآن (دراسة علمية موضوعية). مجلة الأستاذة للعلوم الإنسانية والاجتماعية , 224 (2)، 37-58 . https://doi.org/10.3647

3. خالد ابراهيم مسلم(2018).، ألفاظ القبول والتقبل في القرآن الكريم: دراسة موضوعية. مجلة كلية العلوم الاسلامية, 1(56), 12_4242_12 . https://doi.org/10.51930/jcois.2018.56.12_4

4. فاضل عباس لطيف(2020) ،الأوابون في القرآن الكريم (دراسة علمية موضوعية). مجلة الأستاذة للعلوم الإنسانية والاجتماعية , 59 (3)، 313-334 . https://doi.org/10.36473/ujhss.v59i3.1136

5. ياسمين ذيبان عباس(2023) , الصبر في القرآن الكريم (دراسة موضوعية).. مجلة الأستاذة للعلوم الإنسانية والاجتماعية , 62 (1)، 347-367 . **https://doi.org/10.36473/ujhss.v224i2.25**

Books :

List of references:

1. Ibrahim bin Al-Sari bin Sahl, Abu Ishaq Al-Zajjaj (1988 AD) The meanings of the Qur'an and its parsing, ed.: Abd al-Jalil Abdo Shalabi, first edition, Alam al-Kutub - Beirut.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934
2. Ibn Ashour, Muhammad al-Tahir bin Muhammad bin Muhammad al-Tahir bin Ashour al-Tunisi (1997 AD) Liberation and Enlightenment, publishing house: Sahnoun Publishing and Distribution House - Tunisia.

3. Ibn Attiya, Abu Muhammad Abd al-Haqq ibn Attiya al-Andalusi al-Muharbi (1422 AH), the brief editor in the interpretation of the Noble Book, ed.: Abd al-Salam Abd, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, First Edition - Beirut,

4. Ibn Kathir, Abu Al-Fida Ismail bin Omar bin Kathir Al-Qurashi Al-Basri then Al-Dimashqi (1999 AD), Interpretation of the Great Qur'an, ed.: Sami bin Muhammad Salama, Dar Taiba for Publishing and Distribution, Second Edition, Riyadh.

5. Ibn Manzur, Abu al-Fadl, Jamal al-Din Ibn Manzur al-Ansari al-Ruwaifi'i al-Ifriqi (1414 AH), Lisan al-Arab, Muhammad bin Makram bin Ali, third edition, publisher: Dar Sader - Beirut.

6. Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hasan bin Al-Hussein Al-Taymi Al-Razi, nicknamed Fakhr Al-Din Al-Razi, the Khatib Al-Ray (1420 AH), Keys to the Unseen, Third Edition, Dar Ihya Al-Tarath Al-Arabi - Beirut.

7. Al-Asbahani, Muhammad bin Al-Hasan bin Fourak Al-Ansari Al-Asbahani, Abu Bakr (1430 AH) Tafsir Ibn Fourak, ed.: Allal Abdul Qadir Bandawish, Umm Al-Qura University, Mecca.

8. Al-Alusi, Shihab Al-Din Mahmoud bin Abdullah Al-Husseini Al-Alusi (1998 AD) The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Seven Repeated Verses, ed.: Ali Abdul Bari Atiya, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, First Edition, - Beirut,

9. Al-Shirazi, Nasser Makarem Shirazi (2013), The Optimal Interpretation of the Revealed Book of God, Imam Ali bin Abi Talib's School, peace be upon him, Qom,

10. Al-Jurjani, Ali bin Muhammad bin Ali Al-Zain Al-Sharif Al-Jurjani (2009 AD), Definitions, edited and authenticated by a group of scholars under the supervision of the publisher, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, First Edition, Beirut - Lebanon,

11. Al-Khalil, Abu Abdul Rahman Al-Khalil bin Ahmed bin Amr bin Tamim Al-Farahidi Al-Basri (1399 AH), Kitab Al-Ayn, edited by: Dr. Mahdi Al-Makhzoumi, Dr. Ibrahim Al-Samarrai, publisher: Al-Hilal House and Library, Beirut.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934
12. Al-Zamakhshari, Mahmoud bin Amr bin Ahmed, Al-Zamakhshari Jarallah (1407 AH), Al-Kashfah fi Haqiqa Min al-Tanzil, Dar Al-Kitab Al-Arabi – Beirut .

13. Al-Shawkani, Muhammad bin Ali bin Muhammad bin Abdullah Al-Shawkani Al-Yamani (1414 AH), Fath Al-Qadeer, Dar Ibn Kathir, Dar Al-Kalam Al-Tayyib, first edition, Damascus,

14. Tabatabai, Muhammad Hussein Tabatabai (2010 AD), Al-Mizan in the Interpretation of the Qur'an, Ismailian Publications, Qom.

15. Al-Tabarsi (1995), Al-Bayan Complex, Al-Alami Foundation, first edition, Beirut, Lebanon.

16. Al-Tabari, Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Kathir, Abu Jaafar Al-Tabari (2000 AD), Jami' Al-Bayan fi Interpretation of the Qur'an, edited by: Ahmed Muhammad Shaker, Al-Resala Foundation, Beirut.

17. Al-Tusi, Muhammad bin Al-Hasan Al-Tusi (1309 AH), Al-Tibyan fi Tafsir Al-Qur'an, Dar Revival of Arab Heritage, Beirut.

18. Al-Qurtubi, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Abi Bakr bin Farah Al-Ansari Al-Khazraji, Shams Al-Din Al-Qurtubi (1964 AD), Al-Jami' fi Ahkam Al-Qur'an, ed.: Ahmed Al-Baradouni and Ibrahim Tfaysh, Dar Al-Kutub Al-Misria - Cairo.

19. Al-Kafawi, Ayoub bin Musa Al-Husseini Al-Quraymi Al-Kafawi, Abu Al-Baqa Al-Hanafi (1432 AH) Al-Kulliyyat, A Dictionary of Terms, ed.: Adnan Darwish - Muhammad Al-Masry, Publisher: Al-Resala Foundation - Beirut.

20. Muhammad Rashid bin Ali Reda bin Muhammad Shams al-Din bin Muhammad Bahaa al-Din bin Manla Ali Khalifa al-Qalamouni al-Husseini (1990 AD), Interpretation of the Wise Qur'an (Tafsir al-Manar), Egyptian General Book Authority, Cairo.

Journal article

1. Waddah Amer Abdel Baqi (2008). Luqman's commandments to his son: an objective study. Journal of the College of Islamic Sciences, 1(18). https://doi.org/10.51930/jcois.2008.18.%p

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934
2. Al-Kubaisi Amer Sabah Ahmed Al-Kubaisi (2018), The Narrow Concept in the Qur'an (an objective scientific study). Al-Ustazah Journal of Humanities and Social Sciences, 224 (2), 37-58
. https://doi.org/10.3647
3. Khaled Ibrahim Muslim (2018). The words of acceptance and acceptance in the Holy Qur'an: an objective study. Journal of the College of Islamic Sciences, 1(56), 12_42. https://doi.org/10.51930/jcois.2018.56.12_42
4. Fadel Abbas Latif (2020), Al-Awaabun in the Holy Qur'an (objective scientific study). Al-Ustazah Journal of Humanities and Social Sciences, 59 (3), 313-334. https://doi.org/10.36473/ujhss.v59i3.1136
5. Yasmine Dhiban Abbas (2023), Patience in the Holy Qur'an (objective study).. Al-Ustaza Journal of Humanities and Social Sciences, 62 (1), 347-367
. https://doi.org/10.36473/ujhss.v224i2.25

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 04 العدد 03 (17) 2024/06/30
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Allegations and their derivatives in the Holy Qur'an "An objective interpretive study"

Zahraa Muhammad Hassan Abdel Razzaq
University of Baghdad / College of Education Ibn Rushd for Humanities / Department of Qur'anic Sciences
zahraa.mohammed1201a@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

Abstract:

The claim is one of the bad and dangerous phenomena that has a major impact on society and religion, because of the lies, slander, and speculation that results from it without knowledge on which it is based. This research sought to collect the verses in which the word claim and its derivatives appeared and study them in a Qur'anic study as one unit as follows: The first axis: The theoretical and conceptual framework The second axis: The word claim and its derivatives in the Qur'an The third axis: The meanings of the word claim and its derivatives in the Qur'an An objective study:

..The most important finding is that the claim was mentioned in the Holy Qur'an (17) times, with two meanings, one of which is the suspicion of lying, and bail.

Keywords: claim, lie, guarantee, the Qur'an, interpretation, objective.

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 04 العدد 03 (17) 2024/06/30
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

حماية الرياضة في المواثيق والاتفاقيات الدولية

فوزية فتيسي [1] *
[1]قسم الحقوق، كلية الحقوق والعلوم السياسية، مخبر الدراسات القانونية البيئية، جامعة 8 ماي 1945 قالمة/الجزائر
ftissi.fouzia@univ-guelma.dz
لامية مجدوب [2]
[2] قسم الحقوق، كلية الحقوق والعلوم السياسية، مخبر الدراسات القانونية البيئية، جامعة 8 ماي 1945 قالمة/الجزائر،
medjdoub.lamia@univ-guelma.dz

تاريخ الارسال : 2024/05/13 تاريخ القبول: 2024/06/15

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى الإحاطة بمختلف المواثيق والاتفاقيات الدولية التي تكفل حماية للرياضة، سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة، والتعرف على مدى فعالية وكفاية ما تضمنته نصوصها لحمايتها، وقد توصلت من خلال تفحص مختلف هذه الوثائق الدولية إلى أن معظم النصوص العامة العالمية لم تتضمن الإشارة إلى الرياضة بشكل صريح ومباشر، ماعدا في البعض منها، إلا أنها توفر لها حماية بشكل ضمني من خلال الحقوق الأخرى المنصوص عليها، كالحق في التعليم، الصحة، الثقافة، وغيرها، أما فيما يتعلق بحماية الرياضة في النصوص الخاصة العالمية، فقد تطرقت لحماية الرياضة بشكل مباشر وصريح، باعتبارها أبرمت خصيصا لها، وقد تناولت العديد من الجوانب المهمة للرياضة، كعدم التمييز ومكافحة المنشطات في المجال الرياضي، وغيرها من المسائل الأخرى، وسعت في مجملها إلى توفير حماية فعالة وكافية لها ترقى إلى مستوى تطلع الإنسان وتحفظ له حقوقه وكرامته.

الكلمات المفتاحية: المواثيق والاتفاقيات الدولية.، الرياضة.، الحماية الدولية.

* **المؤلف المرسل**: فوزية فتيسي، **الايميل**: **ftissi.fouzia@univ-guelma.dz**

مقدمة:

باتت الرياضة اليوم ضرورة لابد منها في ظل كل الظروف التي تحيط بحياة الإنسان، فلم تعد مجرد أنشطة بدنية تمارس من قبل الأفراد، بل أضحت من أكثر المجالات صلة بصحة وتعليم وتنمية الفرد والمجتمعات، وحلقة وصل بين ثقافات الأمم وتراث شعوبها، حيث يعد هذا المجال موضوع مشترك تتوحد حوله فئات واسعة من البشر، وذلك بغض النظر عن جنسهم، ولونهم، ودينهم، وعرقهم، ولغتهم، وجنسيتهم ومستواهم الثقافي والاجتماعي، وغيرها من الاختلافات الأخرى، باعتبارها تسهم وبشكل كبير في ترسيخ التسامح والتنوع، فضلا عن تعزيز قيم الاحترام وقبول الآخر، وبالنظر لما تحظى به الرياضة من أهمية بالغة لدى الأمم والشعوب، فقد أولاها المجتمع الدولي بالعناية والاهتمام، وعدها من الحقوق الأساسية للإنسان، وذلك من خلال العديد من المواثيق والاتفاقيات الدولية والإعلانات التي أقرت ذلك في أحد نصوصها أو تلك التي أبرمت خصيصا لأجلها.

وبذلك سنتناول الحماية الدولية التي تكفلها المواثيق والاتفاقيات الدولية للرياضة على المستوى العالمي والإقليمي، من خلال التطرق إلى أهم النصوص القانونية، سواء تلك العامة، أو الخاصة والتي أعدت خصيصا للرياضة، كما تبحث في مدى كفاية وفعالية تلك النصوص في توفير الحماية اللازمة لها، وعليه يمكن طرح الإشكالية التالية:

هل هناك حماية كافية وفعالة للرياضة في المواثيق والاتفاقيات العالمية ؟

وللإجابة عن الإشكالية المطروحة اعتمدنا المنهج الوصفي والمنهج التحليلي وفق ما اقتضته الدراسة، وذلك وفق التقسيم الآتي:

أولا: حماية الرياضة في النصوص العالمية العامة

ثانيا: حماية الرياضة في النصوص العالمية الخاصة

أولا: حماية الرياضة في النصوص العالمية العامة

هناك العديد من الإعلانات والمواثيق العالمية التي تناولت موضوع الرياضة بشكل عرضي، فهي ليست معدة أساسا لهذه الغاية، لذا فحماية الرياضة من خلالها سواء كحق أو كمجال جاء بشكل ضمني، ولكثرتها لا يتسع المجال إلى ذكرها كاملة، لذا سنحاول التطرق إلى بعضها فيما يلي:

1- الشرعة الدولية لحقوق الإنسان: وهي تتضمن الوثائق الآتية:

1-1- الإعلان العالمي لحقوق الانسان لعام 1948:

قصد تدارك النقص في مجال حقوق الإنسان الوارد في ميثاق الأمم المتحدة، قام المجلس الاقتصادي والاحتماعي في أول دورة له بإصدار قرار تم بمقتضاه إنشاء لجنة لحماية حقوق الإنسان، والتي قامت بوضع مسودة الإعلان العالمي، الذي أحالته عليها الجمعية العامة للأمم المتحدة (هنية، 2003، صفحة 46)، وبذلك أعتمد هذا الاعلان بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة 217 ألف(د-3) المؤرخ في 10 ديسمبر 1948، وتضمن الإعلان ديباجة و(30) مادة.

وقد جاء هذا الإعلان وعدد لنا حقوق الإنسان، لكن من خلال تفحص نصوصه يتضح أنه لا توجد إشارة واضحة وصريحة لحماية الرياضة كحق، حيث لم يفرد لها نصا خاصا كبقية الحقوق الأخرى، ولا حتى إشارة صريحة ضمن نصه على الحقوق الأخرى، إلا أنه من منطلق أن جميع الحقوق مترابطة ومتكاملة وغير قابلة للتجزئة كما جاء في مؤتمر فيينا لعام 1993، فممارسة الرياضة لها علاقة بمجموعة من الحقوق الأخرى كالحق في ممارسة الشعائر الدينية مثلا (الحق في التعليم، الصحة...)، لأنه ينطوي على حركات معينة وفقا للعقيدة المتبعة (مثل الصلاه)، فتكون الحماية بذلك ضمنية من خلال الحقوق الأخرى، وتجدر الإشارة إلى أن كل المواثيق المتعلقة بالرياضة تستند وتشير في ديباجتها للإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

1-2-العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية لعام :1966

اعتمدنه الجمعية العامة للأمم المتحدة في 16 ديسمبر 1966، ودخلت حيز النفاذ في 23 مارس 1976، وبتفحص كافة نصوصه لم نجد أي نص يشير بصورة واضحة وصريحة للرياضة، وبذلك تكون الحماية ضمنية من خلال الحقوق الأخرى المكفةلة في العهد، والتي لها علاقة بشكل مباشر أو غير مباشر بالرياضة من منطلق تكامل حقوق الإنسان.

1-3- العهد الدولي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لعام 1966:

اعتمدته الجمعية العامة في 16 ديسمبر 1966، ودخل حيز التنفيد في 3 جانفي 1976، وبالرجوع إلى نصوص هذا العهد نجد أن المادة (12) منه تقر بحق كل إنسان في التمتع بأعلى مستوى من الصحة الجسمية والعقلية يمكن بلوغه، ويعد هذا الحق منتهكا عندما يمنع الفرد من ممارسة الرياضة، أو في

حالة عدم اتخاذ الدول التدابير اللازمة لحماية تلك الممارسة، إلا أن هذا النص يوفر حماية غير مباشرة للرياضة، لعدم النص عليها بشكل صريح ومباشر.

مما سبق يتبين أن الشرعة الدولية لحقوق الإنسان لا تتضمن إشارة واضحة وصريحة للرياضة، إلا أن الحق في الرياضة يتجذر في حقوق ومفاهيم أخرى كالحق في الصحة والمشاركة في الحياة الثقافية والتنمية، وبذلك يجب أن يضمن هذا الحق للجميع.

كما أن الرياضة باعتبارها واحدا من أشكال النشاط البشري، يجب تصورها وممارستها بموجب الأحكام العامة لحقوق الإنسان واتفاقيات محددة، وكذا بموجب السلسلة الكاملة لقيم ومعايير حقوق الإنسان التي تستمد من المعاهدات الدولية لحقوق الإنسان والقانون العرفي، ويكمل الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في هذا الصدد بمختلف الوثائق والقرارات التوجيهية ذات الصلة الصادرة عن الأمم المتحدة، كقرار الجمعية العامة 5/58 مثلا، والذي قررت فيه إعلان سنة 2005 سنة دولية للرياضة والتربية البدنية، لتعزيز الرياضة بوصفها وسيلة لتعزيز التعليم والصحة والتنمية والسلام (التقرير النهائي للجنة الاستشارية لمجلس حقوق الإنسان ، 2015، الصفحات 7- 8) .

2- اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة لعام 1979:

لقد تم اعتماد هذه الاتفاقية بموجب قرار الجمعية العامة المؤرخ في 1979/12/18 تحت رقم 180/34 ودخلت حيز النفاذ بتاريخ 09/3/ (قرار اتخذته الجمعية العامة، 1980، صفحة 01) طبقا للمادة (27/ف/1)، وتعد هذه الاتفاقية ذروة ما توصل إليه المجتمع الدولي في مجال حماية حقوق المرأة (وحياني، 2019، صفحة 04).

وقد جاء في المادة (10/ف/ ز) من الاتفاقية بأن:" تتخذ الدول الأطراف جميع التدابير المناسبة للقضاء على التمييز ضد المرأة لكي تكفل لها حقوقا مساوية لحقوق الرجل في ميدان التربية، وبوجه خاص لكي، تكفل على أساس المساواة بين الرجل والمرأة:...(ز) التساوي في فرص المشاركة النشطة في الألعاب الرياضية والتربية البدنية...".

كما نصت المادة (13/ف/ ج) من هذه الاتفاقية على أن: "تتخذ الدول الاطراف جميع التدابير المناسبة للقضاء على التمييز ضد المرأة في المجالات الأخرى للحياة الاقتصادية والاجتماعية لكي تكفل لها،

على أساس المساواة بين الرجل والمرأة نفس الحقوق، ولاسيما:...(ج) الحق في الاشتراك في الأنشطة الترويحية والألعاب الرياضية وفي جميع جوانب الحياة الثقافية".

وعليه يتضح من خلال النصين السابقين أن هذه الاتفاقية قد كفلت حماية لممارسة المرأة الرياضة، وعلى الدول أن تتخذ كافة التدابير لكفالة تلك الممارسة.

3- اتفاقية حقوق الطفل العام1989:

اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة هذه الاتفاقية في 20 نوفمبر 1989، بقرارها 25/44، ودخلت حيز التنفيذ في 2 سبتمبر 1990، وتعد أكثر اتفاقيات حقوق الإنسان انضماما، حيث انضمت لها كل دول العالم باستثناء الصومال والولايات المتحدة الأمريكية، إذ صادقت عليها 191 دولة مع إبداء العديد من الدول التحفظات على بعض نصوصها، (زيدان، 2004، الصفحات 69-71)، وقد صادفت هذه الاتفاقية احتفال الجمعية العامة السنوية الثلاثين بالإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وهي أول اتفاقية عالمية ترسي ضمانات لحقوق الطفل الخاصة وقبول غالبية الدول بها (عميمر، 2009، الصفحات 128-129).

وتتكون الاتفاقية من ديباجة تحتوي على 12فقرة، فضلا عن 54 مادة قانونية موزعة على جزئين، وقد أرست اتفاقية حقوق الطفل نهجها في تفعيل الحماية والمساعدة الخاصتين للطفل على أربعة مبادئ اعتبرتها لجنة حقوق الطفل مبادئ عامة أساسية لإعمال جميع الحقوق الواردة في الاتفاقية ، تمثلت في كفالة تمتع الطفل بجميع الحقوق الواردة في اتفاقية الطفل دون تمييز(المادة 2)، حق الطفل في الحياة والبقاء والنمو(المادة 6)، إيلاء الاعتبار الأول لمصلحة الطفل الفضلى (المادة3)، حق الطفل في المشاركة في القرارات الخاصة به (المادة 12) .

وتعد الرياضة أحد الحقوق المنصوص عليها في هذه الاتفاقية، فقد اعتبرت أن مزاولة الألعاب يعد حقا من حقوق الطفل، وذلك من خلال نص المادة (31/ف/1) منها، حيث جاء فيها:"تعترف الدول الأطراف بحق الطفل في الراحة ووقت الفراغ ومزاولة الألعاب(...)"، كما نصت الاتفاقية في المادة (29/ف/أ) على أن تربية وتعليم الطفل يجب أن تكون موجهة نحو تنمية شخصية الطفل ومواهبه وقدراته العقلية والبدنية إلى أقصى حد ممكن (اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل، 1989) .

4- اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة لعام 2005:

اعتمدت بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 611/61، بتاريخ 2006/12/13، وتضمنت ديباجة و(50) مادة، وتهدف هذه الاتفاقية وفقا للمادة الأولى (1) إلى تعزيز وحماية وكفالة تمتع جميع الأشخاص ذوي الإعاقة بشكل كامل على قدم المساواة مع الآخرين بكافة الحقوق والحريات الأساسية.

وقد نصت المادة (30/ف/5) من هذه الاتفاقية على التدابير التي يجب أن تتخذها الدول الأطراف لتمكين الأشخاص ذوي الاعاقة من المشاركة، على قدم المساواة مع غيرهم، في أنشطة الترفيه والتسلية والرياضة، حيث جاء فيها:" تمكينا للأشخاص ذوي الإعاقة من المشاركة، على قدم المساواة مع آخرين، في أنشطة الترفيه والتسلية والرياضة، تتخذ الدول الأطراف التدابير المناسبة من أجل:

(أ) تشجيع وتعزيز مشاركة الأشخاص ذوي الإعاقة، إلى أقصى حد ممكن، في الأنشطة الرياضية العامة على جميع المستويات؛

(ب) ضمان إتاحة الفرصة للأشخاص ذوي الإعاقة لتنظيم الأنشطة الرياضية والترفيهية الخاصة بالإعاقة وتطويرها والمشاركة فيها، والعمل تحقيقا لهذه الغاية على تشجيع توفير القدر المناسب من التعليم والتدريب والموارد لهم على قدم المساواة مع الآخرين؛

(ج) ضمان دخول الأشخاص ذوي الإعاقة إلى الأماكن الرياضية والترفيهية والسياحية؛

(د) ضمان إتاحة الفرصة للأطفال ذوي الإعاقة للمشاركة على قدم المساواة مع الأطفال الآخرين في أنشطة اللعب والترفيه والتسلية والرياضة، بما في ذلك الأنشطة التي تمارس في إطار النظام المدرسي؛

(هـ) ضمان إمكانية حصول الأشخاص ذوي الإعاقة على الخدمات المقدمة من المشتغلين بتنظيم أنشطة الترفيه والسياحة والتسلية والرياضة".

وقد تضمن هذا النص حماية واضحة وصريحة لممارسة الأشخاص ذوي الإعاقة للرياضة، من خلال التدابير التي تتخذها الدول الأطراف لتمكينهم من ذلك.

ثانيا: حماية الرياضة في النصوص العالمية الخاصة:

هناك العديد من الاعلانات والمواثيق والاتفاقيات الدولية التي جاءت خصيصا لتناول موضوع الرياضة وما يتصل بها، فهي معدة أساسا لهذه الغاية، لذا تناولت الرياضة وما يتعلق بها من مسائل بشكل مباشر وصريح، نذكر من أهمها:

1- الإعلان الدولي لمناهضة العنصرية في الألعاب الرياضية لعام 1977:

أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة العديد من القرارات لمناهضة الفصل العنصري قي ميدان الألعاب الرياضية، من أهمها القرار رقم 31-6 (واو)، الصادر في 9 نوفمبر 1976 حول الفصل العنصري في الألعاب الرياضية، وتلتزم الدول بموجب هذا القرار برفض سياسة الميز العنصري في النشاط الرياضي، بعدها أصدرت الجمعية العامة الإعلان الدولي لمناهضة العنصرية في الألعاب الرياضية، الذي تم اعتماده في 14 ديسمبر 1977، ومن خلاله كرر أعضاء الجمعية العامة للأمم المتحدة رفضهم لسياسة الميز العنصري، كما التزموا بقطع أي علاقة رياضية مع أي بلد ينسب له ارتكاب سياسات الميز في مجال الألعاب الرياضية، وأوصى الاعلان بضروة اعتماد اتفاقية دولية لمناهضة العنصرية في الألعاب الرياضية (الاتفاقية الدولية لمناهضة الفصل العنصري في الألعاب الرياضية، 1985).

2-الميثاق الدولي للتربية البدنية والنشاط البدني والرياضة لعام 1978:

اعتمد بموجب قرار المؤتمر العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية العلم والرياضة 2/4.5/1/20C، سنة 1978، وتم تعديله سنة 1991 بقرار 10.1/26C، ومراجعته سنة 2015 بقرار 43/38C، وقد تضمن الميثاق على ديباجة و12 مادة (الميثاق الدولي للتربية البدنية والنشاط البدني والرياضة، 2015، صفحة 01)

وقد اعتبرت ديباجته بأن ممارسة كل إنسان لحقوقه تتوقف على ما يتاح له من ظروف السلامة والحرية لتنمية وصون رفاهيته وقدراته البدنية والنفسية والاجتماعية، وأنه يجب أن يتم تخصيص الموارد وصلاحيات السلطة والمسؤولية فيما يتعلق بالتربية البدنية والنشاط البدني والرياضة دون تمييز مهما كان نوعه، كما تعترف بأن التنوع الثقافي في مجال التربية البدنية والنشاط البدني والرياضة يعد جزء من التراث غير المادي للإنسانية، وأن الرياضة من شأنها أن تحقق فوائد متنوعة للفرد والمجتمع في عدة مجالات كالصحة والتنمية الاجتماعية والاقتصادية وتعزيز قدرات الشباب وتحقيق المصالحة والسلام، وأن توفير مستوى جيد لهذا المجال أمر أساسي لتحقق هذه الممارسات كامل قدرتها على ترويج قيم كالروح الرياضية، المساواة، الأمانة، الالتزام، الشجاعة وروح العمل كفريق، احترام القواعد والقوانين واحترام الذات والآخرين، روح الانتماء والتضامن الجماعي، فضلا عن ذلك، فإن العمل المنسق والتعاون بين الأطراف المعنية يمثلان شرطا لضمان حماية سلامة الرياضة، التي يمكن إثرائها من خلال ممارستها بصورة مسؤولة في إطار بيئة طبيعية، ما

يبعث على احترام موارد الأرض واستخدامها بما يفيد البشرية، ويضع هذا الميثاق الرياضة في خدمة التنمية البشرية، ويحث الجميع على الالتزام به ونشره لتصبح مبادئه حقيقة واقعية لكافة البشرية.

تعرف منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة في ميثاقها هذا الانتفاع بالتربية البدنية والرياضة على أنه حق أساسي للجميع (التقرير النهائي للجنة الاستشارية لمجلس حقوق الإنسان، المرجع السابق، صفحة 09)، وذلك دون التعرض للتمييز مهما كان نوعه وفق ما نصت عليه المادة الأولى منه، والتي أوجبت على كافة المؤسسات الحكومية والرياضية والتربوية أن تدعم حرية الفرد في تنمية رفاهيته وقدراته البدنية والنفسية والاجتماعية من خلال ممارسة أنشطة التربية البدنية وأشكال النشاط البدني والرياضة، وقد اعتبرت الرياضة تعبيرا عن التراث الثقافي للعالم ويجب حمايتها وتعزيزها، كما يجب أن يكفل النظام التعليمي تقديم تقديم دروس جيدة في التربية البدنية كجزء الزامي من التعليم الابتدائي والثانوي.

وقد اعتبر هذا الميثاق أن بإمكان الرياضة أن تحقق تشكيلة واسعة النطاق من الفوائد للأفراد والجماعات المحلية والمجتمع بوجه عام، وقد عددت تلك الفوائد المادة (2) منه، كما أوجب الميثاق أن تشارك كل الجهات المعنية في تكوين رؤية استراتيجية عن الرياضة وتحديد خيارات وأولويات للسياسة العامة، وأوجب أيضا أن تستثير برامج الرياضة الرغبة في المشاركة فيها مدى الحياة، وأن تضمن كل الأطراف المعنية أن أنشطتها في مجال الرياضة تتسم بالاستدامة على الصعيد الاقتصادي والاجتماعي والبيئي (المواد 3، 4، 5)، وقد اعتبر الميثاق أن أنشطة البحث واستخدام الشواهد والتقييم عناصر أساسية لا يمكن الاستغناء عنها لتنمية الرياضة، وأوجب إناطة تعليم الرياضة وتوجيهها وإدارتها بموظفين مؤهلين، فضلا عن توفير الأماكن والمرافق والتجهيزات الملائمة والمأمونة كأمر أساسي لتوافر مستوى جيد من الرياضة، وتمثل السلامة وإدارة المخاطر شرطين لازمين لتوفير الجودة، كما أوجب الميثاق أن تكون حماية وتعزيز النزاهة والقيم الأخلاقية للرياضة شاغلا دائما يهم الجميع (المواد 6، 7، 8، 9، 10).

وطبقا للمادة (11) من الميثاق بإمكان الرياضة أن تضطلع بدور مهم في تحقيق التنمية والسلام وأهداف مراحل ما بعد النزاع وما بعد الكوارث، كما اعتبر الميثاق أن التعاون الدولي شرط لازم لتوسيع نطاق الرياضة وزيادة تأثيرها (المادة 12).

وبذلك يكون الميثاق الدولي للتربية البدنية والنشاط البدني والرياضة قد أعطى للرياضة حماية واسعة وأهمية بالغة وقد أبرز ذلك من خلال ما تضمنه في نصوصه.

3- الميثاق الأوليمبي:

يتضمن هذا الميثاق على المبادئ الأساسية وخمسة أبواب، الأول عنونة بالحركة الأوليمبية، الثاني اللجنة الأوليمبية الدولية، الثالث الاتحادات الدولية، الرابع اللجان الأوليمبية الأهلية والخامس الدورات الأوليمبية.

أما عن المبادئ فقد تضمن الميثاق تسع (09) مبادئ، وقد اعتبرت أن مبادرة بير دي كوبرتين عن الفكر الأوليمبي المعاصر هي الدافع لعقد المؤتمر الرياضي الدولي في باريس عام 1894، وأعلنت اللجنة الأوليمبية الدولية عن تشكيلها في 23 يونيو 1894، واعتبرت أن الفكر الأوليمبي فلسفة في الحياه تهدف إلى توحيد وتقوية الصفات البدنية والإرادية والعقلية ويعبر عنه بمزج الرياضة والثقافة والتعليم، ويسعى الفكر الأوليمبي إلى ابتكار أسلوب في الحياة يعتمد على المتعة العضلية مع القيم التعليمية للمثل التي يحتذى بها في اطار احترام المبادئ الأخلاقية الأساسية في كافة أنحاء العالم، ويهدف إلى إيجاد التربية الرياضية التي تخدم التطور البشري بشكل متناسق مع تشجيع مجتمع آمن للمحافظة على كرامة الإنسان،كما تهدف الحركة الأوليمبية إلى المساهمة في بناء سلام عالمي من خلال الشباب الرياضي المثقف دون تعصب وفي اطار الروح الأوليمبية التي تتطلب التفاهم المتبادل بروح الصداقة والتضامن واللعب النظيف، كما اعتبر ممارسة الرياضة حق لكل البشر، ويشمل الميثاق الأوليمبي على المبادئ الأساسية والقوانين التي تقرها اللجنة الأوليمبية الدولية، وينظم هذا الميثاق عمل الحركة الأوليمبية وشروط الاحتفال بالدورات الأوليمبية (الميثاق الأوليمبي، المبادئ الأساسية).

أدى هذا الميثاق دورا محوريا بشأن حقوق الإنسان والرياضة، من خلال نصه على اعتبار ممارسة الرياضة حقا من حقوق الإنسان، وعلى وجوب أن تتاح لكل فرد إمكانية ممارسة الرياضة طبقا لاحتياجه إليها، دون تمييز من أي نوع وفي إطار الروح الأولمبية، ما يقتضي بلوغ تفاهم مقترن بروح الصداقة والتضامن واللعب النظيف، وإذ يسخر الرياضة لخدمة التنمية البشرية بغرض تعزيز مجتمع سلمي يهتم بالحفاظ على الكرامة الإنسانية ((التقرير النهائي للجنة الاستشارية لمجلس حقوق الإنسان، المرجع السابق، صفحة 9).

4- الاتفاقية الدولية لمناهضة الفصل العنصري في الألعاب الرياضية لعام 1985:

اعتمدت هذه الاتفاقية وعرضت للتوقيع والتصديق والانضمام بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة 40/64 المؤرخ في 10 ديسمبر 1985، وتضمنت (22) مادة.

وقد مثل اعتماد هذه الاتفاقية انتصارا لقيم حقوق الإنسان ورفضا عالميا لسياسات الفصل العنصري في الألعاب الرياضية، وبالتالي منعت استخدام الرياضة كمجال لسياسات التمييز العنصري، وأرادت استخدام الألعاب الرياضية ذاتها كأداة للتصدي للتمييز والفصل العنصري (بوجلال، 2019، صفحة 165)، حيث أوجبت في المادة الثالثة (3) منها على الدول الأطراف قطع أي اتصال رياضي مع أي بلد يمارس الفصل العنصري وأن تتخذ كل الإجراءات المناسبة حتى تضمن أن لايكون لهيئاتها وفرقها ورياضيها مثل هذا الاتصال، وبالتالي فالدول الأطراف لاتلتزم بعدم جعل الرياضة ميدانا لسياسات الميز العنصري فحسب، وإنما تلتزم كذلك من خلال الرياضة بمنع والتصدي للسياسات التي تتبناها دول أخرى في هذا الميدان.

وتمتنع الدول الأطراف عن تقديم أي مساعدة مالية أو غيرها من أنواع المساعدة التي تمكن الهيئات أو الفرق الرياضية أو الرياضيين فيها من الاشتراك في أنشطة رياضية في بلد يمارس الفصل العنصري، أو مع فرق أو رياضيين مختارين على أساس الفصل العنصري (المادة 05)، كما تتخذ الإجراءات المناسبة ضد هيئاتها وفرقها الرياضية ورياضييها الذين يشتركون في أنشطة رياضية في بلد يمارس الفصل العنصري أو مع فرق رياضية تمثل بلدا يمارس الفصل العنصري، وتتضمن هذه الإجراءات لاسيما رقض تقديم أي مساعدة مالية أو غيرها من المساعدات إلى هذه الهيئات والفرق الرياضية والرياضيين وتقييد دخولهم إلى المرافق الرياضية الوطنية، وعدم تنفيذ كافة العقود الرياضية التي تتضمن أنشطة رياصية في بلد يمارس الفصل العنصري، أو التي تعقد مع فرق أو رياضيين مختارين على أساس الفصل العنصري، مع حرمان هؤلاء الرياضيين من الأوسمة أو الجوائز الوطنية في مجال الرياضة وسحبها منهم، إضافة إلى الامتناع عن تنظيم استقبالات رسمية مخصصة لتكريم هذه الفرق أو الرياضيين (المادة 06).

وتمتنع الدول الأطراف في هذه الاتفاقية عن منح تأشيرات السفر أو الدخول أو كليهما لممثلي الهيئات الرياضية أو أعضاء الفرق أو الرياضيين الذين يمثلون بلدا يمارس الفصل العنصري (المادة 07)، وتتخذ كافة الإجراءات الملائمة لضمان طرد أي بلد يمارس الفصل العنصري من الهيئات الرياضية الدولية والإقليمية وفقا للمادة الثامنه (08)، كما تتخذ جميع التدابير المناسبة لمنع الهيئات الرياضية الدولية من فرض عقوبات مالية أو غيرها من العقوبات على الهيئات المنتسبة التي ترفض وفقا لقرارات الأمم المتحدة وأحكام

هذه الاتفاقية وروح المبدأ الأوليمبي، الاشتراك في ألعاب رياضية مع أي بلد يمارس الفصل العنصري (المادة 09).

وتبذل الدول الأطراف جهودها لضمان التقيد الشامل بالمبدأ الأوليمبي وبأحكام هذه الاتفاقية والذين يقضيان بعدم التمييز، ولأجل ذلك تحظر الدخول إلى بلدانها أعضاء الفرق والرياضيين الذين يشتركون أو اشتركوا في مباريات رياضية في جنوب افريقيا، كما تحظر الدخول إلى بلدانها ممثلي الهيئات الرياضية وأعضاء الفرق الرياضية والرياضيين الذين يدعون بمبادرة منهم هيئات وفرق رياضية ورياضيين يمثلون بشكل رسمي بلدا يمارس الفصل العنصري ويشتركون تحت علمه، ويمكن للدول الأطراف أن تحظر الدخول أيضا على ممثلي الهيئات الرياضية أ أعضاء الفرق أو الرياضيين الذين يجرون اتصالات رياضية مع هيئات أو فرق رياضية أو رياضيين يمثلون بلدا يمارس الفصل العنصري ويشتركون تحت علمه، ويجب أن لا ينتهك حظر الدخول هذا أنظمة الاتحادات الرياضية المعنية التي تؤيد القضاء على الفصل العنصري في الألعاب الرياضية، وأن تطبق على الاشتراك في الأنشطة الرياضية فحسب (المادة 10/ف1و2).

وطبقا للفقرة الثالثة من نفس المادة أعلاه تحظر الدول الأطراف ممثليها الوطنيين في الاتحادات الرياضية الدولية بأن يتخذوا جميع الخطوات الممكنة والعملية للحيلولة دون اشتراك الهيئات والفرق الرياضية والرياضيين المشار إليهم في الفقرة 2 السافة الذكر في المباريات الرياضية الدولية، وتقوم عن طريق ممثليها في المنظمات الرياضية الدولية باتخاذ كافة التدابير المتاحة لتحقيق كنقطة أولى ضمان طرد جنوب افريقيا من كل الاتحادات التي لا تزال تتمتع بالعضوية فيها، ومنعها من تجديد عضويتها في أي اتحاد سبق طردها منه، وكنقطة ثانية في حالة الاتحادات الوطنية التي تتغاضى عن التبادلات الرياضية مع بلد يمارس الفصل العنصري، فرض جزاءات على هذه الاتحادات الوطنية، تتضمن عند الضرورة الطرد من المنظمة الرياضية الدولية المعنية واستبعاد ممثليها من الاشتراك في المباريات الرياضية الدولية.

وفي حالة الانتهاك الصارخ لأحكام هذه الاتفاقية تقوم الدول الأطراف حسب ما تراه مناسبا باتخاذ الإجراءات الملائمة والتي تتضمن عند الضرورة خطوات تهدف إلى استبعاد هيئات الإدارة الرياضية الوطنية المسؤولة في البلدان المعنية واتحاداتها الرياضية الوطنية أو رياضييها من المباريات الرياضية الدولية، وفقا لأحكام الفقرة الرابعة من المادة (10)، على أنه يتوقف تطبيق أحكام هذه المادة المتصلة بصورة محددة بجنوب أفريقيا لما يتم إلقاء نظام الفصل العنصري فيها طبقا للفقرة الخامسة من ذات المادة.

وبهدف إعطاء فعالية أكبر لتنفيذ أحكام هذه الاتفاقية، نصت هذه الأخيرة في المادة (11) منها على إنشاء لجنة لمناهضة الفصل العنصري، تعرف باسم "اللجنة"، تتكون من خمسة عشر (15) عضوا يتصفون بالأخلاق العالية والالتزام بالنضال ضد الفصل العنصري، مع الاهتمام باشراك أشخاص ذوي الخبرة في إدارة الألعاب الرياضية، تنتخبهم الدول الأطراف من بين رعاياها مع الاهتمام بتحقيق توزيع جغرافي عادل وتمثيل النظم القانونية الرئيسية.

وتختص اللجنة بنظر التقارير التي تقدمها الدول الأطراف إلى الأمين العام للأمم المتحدة حول ما تتخذه من تدابير تشريعية أو قضائية أو إدارية أو تدابير أخرى لإعمال أحكام هذه الاتفاقية بعد عام من بدء نفاذ الاتفاقية، وبعد ذلك مرة كل عامين، ويمكن للجنة طلب معلومات إضافية من الدول الأطراف، وتقدم اللجنة إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة عن طريق الأمين العام تقريرا سنويا، ويمكنها أن تتقدم باقتراحات وتوصيات عامة على ضوء دراستها للتقارير والمعلومات الواردة من الدول الأطراف، وتنقل هذه الاقتراحات والتوصيات إلى الجمعية العامة مرفوقة بالتعليقات التي قد ترد من الدول الأطراف المعنية، وترصد اللجنة بوجه خاص تنفيذ أحكام المادة (10) من هذه الاتفاقية، وتقدم توصيات بالإجراءات التي يتعين اتخاذها، وفي حالة حدوث انتهاك صارخ لأحكام الاتفاقية يدعو الأمين العام إلى عقد اجتماع للدول الأطراف بناء على طلب اللجنة (المادة 12).

كما تختص اللجنة بتلقي وبحث الشكاوى المتعلقة بحالات انتهاك أحكام الاتفاقية والمقدمة من دول أطراف أعلنت اعترافها بهذا الاختصاص للجنة، والتي يجوز لها أن تقرر ما يتعين اتخاذه من تدابير مناسبة بشأن هذه الانتهاكات، ويكون من حق الدول الأطراف التي قدمت ضدها الشكوى أن يكون لها ممثل في مداولات اللجنة بهذا الشأن وان تشترك فيها (المادة 13).

ويتضح من خلال أحكام هذه الاتفاقية أنها تقوم على فلسفة استغلال الرياضة للتصدي لسياسات الفصل العنصري، حيث لا يمكن لأي دولة ورياضيها المشاركة في أي نشاط رياضي، إلا بعد توقفها عن ممارسة الفصل العنصري وإلغاء نظامه تماما، ما ينطوي على أهمية الرياضة لتشجيع وتعزيز واحترام حقوق الإنسان، وهي بذلك حماية لممارسة الرياضة في حد ذاتها.

5- الميثاق الأولمبي الدولي لمكافحة المنشطات في المجال الرياضي لعام 1988:

صدر هذا الميثاق إثر انعقاد المؤتمر العالمي الدائم والأول لمكافحة استخدام المنشطات المحظورة رياضيا، الذي عقد بكندا من 26-29 جويلية لعام 1988، وقد حضرت المؤتمر قيادات رياضية من 27 دولة من القارات الخمس المشاركة في الحركة الأولمبية العالمية، واعتمد من اللجنة الأولمبية الدولية بتاريخ 04 نوفمبر 1988، وتضمن العديد من الأحكام، تعلقت في معضمها بالقواعد الأساسية التي تحتم أن تشتمل الجهود على التعرف على الظاهرة، العوامل الخاصة بالحفاظ على الأمن والسلامة، الرياضة جزء من المجتمع، العوامل المحيطة بالتنافس الرياضي العادل واللعب النظيف، تنظيم الاقتراب الموحد من الظاهرة، القواعد والحقوق الخاصة بالرياضي، القيم الرياضية، المسؤولية التضامنية، التعريف الدولي المعترف به للمنشطات، العوامل المحيطة بإعادة الفحوص واحتواء الظاهرة (دمانة، 2018، صفحة 278) .

6- الاتفاقية الدولية لمكافحة المنشطات في مجال الرياضة لعام 2005:

اعتمدها المؤتمر العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو)، المنعقد في باريس من 3 إلى 21 أكتوبر 2005 في دورته الثالثة والثلاثين، ، وحررت في باريس يوم 18 نوفمبر 2005، وقد تضمنت الاتفاقية 43 مادة مقسمة على عدة أجزاء.

دخلت هذه الاتفاقية حيز النفاذ في الأول (01) من فيفري 2007، وهي من أكثر الاتفاقيات نجاحا في تاريخ اليونسكو من حيث سرعة إعدادها ودخولها حيز النفاذ، وكان لإصدارها أهمية بالغة لمستقبل الرياضة، إذ لم تكن الجهود الدولية لمكافحة المنشطات قوية ومركزة على توفير بيئة ألعاب رياضية نزيهة ومنصفة للرياضيين، وتوفر الاتفاقية الاطار القانوني الذي يمكن لكافة الحكومات من خلاله التصدي لزيادة انتشار العقاقير والوسائل المساعدة على تحسين الأداء في المجال الرياضي، والحد من الاتجار بالمنشطات، إذ تسهم الاتفاقية في ضمان تنسيق الاختبارات وتطوير برامج التعليم والتدريب والبحوث، وقد صيغت الاتفاقية بحيث تواكب التغيرات الجارية في البيئة الدولية لمكافحة المنشطات، وعليه فهي تنص على آلية تسمح لمؤتمر الأطراف باعتباره الهيئة ذات السيادة فيما يتعلق بالاتفاقية بإقرار التغيرات التي تدخل على قائمة المحظورات وعلى معايير منح الإعفاءات لأغراض علاجية، وتشكل الوثيقتان جزءا من الاتفاقية لأهميتهما فيما يخص بالاتساق الدولي، إذ يجب وضع قائمة محظورات واحدة تقوم على أحدث المعارف العلمية ويكون اللاعبون على وعي كامل بها (WADA، 2003)

ووضعت الاتفاقية في إطار استراتيجية اليونسكو وبرنامج أنشطتها في مجال التربية البدنية والرياضة، بغرض تعزيز منع ومكافحة تعاطي المنشطات في مجال الرياضة بهدف القضاء عليه (المادة 01)، حيث حظيت هذه الظاهرة باهتمام على المستويين الدولي والوطني، باعتبارها تسبب أضرار خطيرة للرياضيين، وتؤثر على السير الحسن للأحداث الرياضية، فضلا عن أنها تفقد الرياضة نزاهتها، وتتنافى مع مبدأ اللعب النظيف والقيم والأخلاق الرياضية (connolly, 2006, p. 43)

وقد أوردت الاتفاقية في المادة (02) منها تعريف لكل المصطلحات ذات العلاقة بمجال المنشطات، ووفقا للمادة (05) تتعهد كل دولة طرف باعتماد تدابير ملائمة وفاء منها بالالتزامات الواردة في هذه الاتفاقية، وقد تشتمل هذه التدابير على تشريعات أو لوائح أو سياسات أو إجراءات إدارية، كما تتعهد بالاضطلاع في حدود إمكانياتها بتعزيز وتشجيع البحوث الخاصة بمكافحة المنشطات بالتعاون مع المنظمات الرياضية وكافة المنظمات المعنية في مسائل معينة (المادة 24)، وتضمنت المادة (16) أيضا النص على التعاون الدولي في مجال مراقبة تعاطي المنشطات.

وتجدر الإشارة إلى أن الاتفاقية ذيلت بملحقين، الأول يتضمن المعيار الدولي لقائمة المحظورات، أما الثاني فتضمن معايير منح الإعفاءات لأغراض علاجية.

وبالتالي يتضح ما للاتفاقية من أهمية لاسيما في الحفاظ على المنافسة الرياضية الشريفة حتى لا تنتهك القيمة التنظيمية والأخلاقية للعب النظيف والنزيه.

يبرز من خلال تفحص مختلف النصوص العالمية العامة منها والخاصة أن ممارسة الرياضة تعد من حقوق الإنسان، وأقرت بذلك العديد من المواثيق والاتفاقيات الدولية العامة والخاصة، والتي اتضح من خلالها ما للرياضة من دور في تعزيز السلام والتنمية وعدم التمييز، وتجاوز الاختلافات وإتاحة فرص تحقيق التنمية الشخصية من خلال الاحترام والتسامح، وتعزيز حقوق الانسان واحترامها، وهذا فضلا عن تحقيق التطور الاقتصادي والاجتماعي.

خاتمة:

تعد الرياضة من الموضوعات التي تحظى بالاهتمام على الصعيدين الدولي والوطني، لما لها من أهمية بالغة للفرد والمجتمع، إذ من شأنها أن تعزز احترام حقوق الإنسان، ولها دور في تحقيق السلام والتنمية والتطور الاقتصادي والاجتماعي، وتجاوز الخلافات وتقبل الآخر، فضلا عن الراحة الجسدية والعقلية والنفسية التي

تحدثها في من يمارسها، كما تساعد على تنمية الشخصية والرقي بالإنسان وروح التضامن والتكافل الاجتماعي والوحدة، لذا سعى المجتمع الدولي إلى إحاطتها بالحماية من خلال العديد من النصوص التي تحمي الإنسان بشكل عام، فضلا عن ابرام العديد من المواثيق والاتفاقيات الخاصة بالرياضة، والتي أعطت حماية للرياضة في العديد من جوانبها.

وبذلك يتضح جليا أن الرياضة ومختلف الأنشطة البدنية المتعلقة بها تعد من الحقوق الأساسية المحورية للإنسان تم النص عليها بشكل صريح ومباشر أو الإشارة إليها ولو بشكل ضمني في مختلف المواثيق أو الاتفاقيات أو الإعلانات الدولية العالمية، وقد حضيت باهتمام كبير وواسع، ويمكن تحديد أبرز النتائج والتوصيات التي توصلنا إليها في موضوع حماية الرياضة في المواثيق والاتفاقيات الدولية في ما يلي:

أولا: النتائج

– إن الحق في الرياضة ومختلف الأنشطة البدنية يعد حقا أساسيا من حقوق الإنسان بالنظر لأهميته على جميع الأصعدة وارتباطه بشخص الإنسان ارتباطا وثيقا باعتباره من أولى أولوياته الاجتماعية والطبيعية.

– علاقة الحق في الرياضة علاقة وطيدة مع الحقوق الأخرى باعتباره متداخلا معها، كالحق في الحياة ،الصحة ،التعليم، السلامة الجسدية، والحق في أوقات الفراغ والرفاهية، الثقافة، العبادة، وغيرها من الحقوق الأخرى، حيث أنها لا تقبل التجزئة أو التفرقة.

– بالرجوع إلى مختلف النصوص القانونية العالمية نجدها تضفي حماية قانونية دولية صريحة ومباشرة بالنسبة للنصوص الخاصة، غير أن تلك الحماية تبقى ضمنية أو غير صريحة في العديد من النصوص العامة رغم دقة وأهمية المجال الرياضي، وحتى مع توافر هذه الحماية للرياضة، إلا أنها واقعيالم ترقى إلى المستوى المطلوب بعد من حيث كفايتها وفعاليتها.

ثانيا: التوصيات

– ضرورة تكريس وصياغة صكوك دولية لحماية الرياضة ومختلف الأنشطة الرياضية وتشجيعها ودعمها على جميع الأصعدة، وتأكيد مبدأ الرياضة للجميع، وواجب على الدول توفير كل الإمكانات لممارستها وتشجيعها وتطويرها.

– وضع أسس عادلة ومتساوية لمشاركة كل القارات والدول في مختلف الرياضات العالمية والإقليمية.

– وضع قانون رياضي عالمي للإحاطة بكل ما يتعلق بالانتهاكات والممارسات غير الإنسانية في المجال الرياضي ومحاربة كل أشكال العنف والسلوكيات المناهضة والمعادية وغير المشروعة في هذا المجال.

– لقد أظهرت جائحة كورونا مؤخرا حجم التحديات التي واجهت المجال الرياضي، لاسيما في ما يتعلق بالعنف المنزلي وحظر المنافسات الرياضية والإقصاء الاجتماعي في هذا القطاع من كل المنافسات، لذلك لابد من تبني استراتجيات حقيقية للتعامل مع مثل هذه المخاطر والتحديات، كتأسيس بنك عالمي لرعاية ودعم الأنشطة الرياضية ومجابهة الأخطار والأضرار التي قد تلحق هذا المجال.

CONCLUSION

Sport is one of the topics that receives attention at the international and national levels, because of its great importance to the individual and society, as it enhances respect for human rights, and has a role in achieving peace, development, economic and social development, overcoming differences and accepting others, as well as physical, mental and psychological comfort. Which it produces in those who practice it, and it also helps to develop the personality, the advancement of the human being, and the spirit of solidarity, social solidarity, and unity. Therefore, the international community sought to surround it with protection through many texts that protect humans in general, as well as concluding many charters and agreements related to sports, which gave protection. Sport has many aspects.

Thus, it becomes clear that sports and various physical activities related to them are considered among the basic fundamental human rights that have been explicitly and directly stipulated or referred to, even implicitly, in various international charters, agreements, or declarations. They have received great and widespread attention, and the most prominent results and recommendations can be identified that We have reached the following on the subject of protecting sports in international charters and agreements:

First: the results

-The right to sports and various physical activities is a basic human right in view of its importance at all levels and its close connection to the human person as one of his first social and natural priorities.

-The right to sports has a close relationship with other rights as it is intertwined with them, such as the right to life, health, education, physical integrity, the right to leisure and luxury, culture, worship, and other rights, as they do not accept division or distinction.

- Referring to various international legal texts, we find that they provide explicit and direct international legal protection for private texts, but this protection remains implicit or not explicit in many general texts despite the accuracy and importance of the sports field, Even though this protection is available for sports, it has not yet reached the required level in terms of its adequacy and effectiveness.

Second: Recommendations

- The necessity of devoting and drafting international instruments to protect, encourage and support sport and various sporting activities at all levels, and to affirm the principle of sport for all, and it is the duty of countries to provide all capabilities to practice, encourage and develop it.
- Establishing fair and equal foundations for the participation of all continents and countries in various global and regional sports.
- Establishing a global sports law to cover everything related to violations and inhumane practices in the field of sports and to combat all forms of violence and anti-hostile and illegal behavior in this field.

The Corona pandemic has recently demonstrated the extent of the challenges facing the sports field, especially with regard to domestic violence, the ban on sports competitions, and social exclusion in this sector from all competitions. Therefore, real strategies must be adopted to deal with such risks and challenges, such as establishing a global bank to sponsor and support activities. Sports and confronting the dangers and damage that may befall this field.

قائمة المراجع:

أولا: بالعربية

1- منشورات الأمم المتحدة:

- التقرير النهائي للجنة الاستشارية لمجلس حقوق الإنسان بشأن إمكانيات استخدام الرياضة والمثل الأعلى الأوليمبي للنهوض بحقوق الإنسان (2015)، مجلس حقوق الإنسان، الوثيقة رقم: A/HRC/30/50 ، بتاريخ 17 أوت 2015.

- الميثاق الدولي للتربية البدنية والنشاط البدني والرياضة، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (2015)، الوثيقة رقم: SHS/2015/PI/H/14REV .

- قرار اتخذته الجمعية العامة (1980)، الأمم المتحدة، الجمعية العامة، الدورة 34، البند 75 من جدول الأعمال، الوثيقة رقم: A/RES/34/180 ، بتاريخ 1980/01/22.

2- الكتب:

- فاطمة شحاتة أحمد زيدان (2004)، مركز الطفل في القانون الدولي العام، دار الخدمات الجامعية، الدار البيضاء.
- نعيمة عميمر (2009)، الوافي في حقوق الإنسان، دار الكتاب الحديث، القاهرة.
- محمد الغمري (2009)، حالة الطفل في مصر في ضوء أحكام الاتفاقية الدولية الخاصة بحقوق الطفل، مركز الحضارة العربية للاعلام والنشر والدراسات، القاهرة.

3- المقالات:

- أحمد هنية (2003)، الحقوق والحريات في المواثيق الدولية، مجلة الحقيقة، العدد 03.
- صلاح الدين بوجلال (2019)، استخدام الرياضة في مكافحة التمييز العنصري وكراهية الأجانب من منظور نظام حقوق الإنسان، مجلة وحدة البحث في تنمية الموارد البشرية، المجلد 10، العدد 02.
- عمر دمانة (2018)، الاطار القانوني الدولي لمكافحة المنشطات في المجال الرياضي، مجلة المحترف، العدد 15.

4- البحوث الجامعية:

- جيلالي وحياني (2019)، حماية حقوق المرأة في قانون الأسرة الجزائري على ضوء الاتفاقيات الدولية، أطروحة دكتوراه، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان (الجزائر).

ثانيا: بالأجنبية

- Connolly,Ryan.(2006).Balancing the Justices in Anti-Doping Law :The Need to Ensure Fair Athletic Competition Through Effective Anti-Doping Programs vs.the protection of Rights of Accused Athletes , Virginia Sports and Entertainment Law Journal, Spring

-World Anti-Doping Agency (WADA).(2003).World Anti-Doping Code.Montreal World Anti-Doping Agency.

Bibliography List :

First: in Arabic

1- United Nations publications:

- Final Report of the Human Rights Council Advisory Committee on the Possibilities of Using Sport and the Olympic Ideal to Advance Human Rights (2015), Human Rights Council, Document No.: A/HRC/30/50, dated 17 August 2015.
- International Charter for Physical Education, Physical Activity and Sport, United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization (2015), Document No.: SHS/2015/PI/H/14REV.
- Resolution adopted by the General Assembly (1980), United Nations, General Assembly, 34th session, item 75 of the agenda, document No.: A/RES/34/180, dated 01/22/1980.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

2- Books:
- Fatima Shehata Ahmed Zidan (2004), Center for the Child in Public International Law, University Services House, Casablanca.
- Naima Amemer (2009), Al-Wafi fi Human Rights, Dar Al-Kitab Al-Hadith, Cairo.
-Mohamed Al-Ghamri (2009), The Status of the Child in Egypt in Light of the Provisions of the International Convention on the Rights of the Child, Center for Arab Civilization for Media, Publishing and Studies, Cairo.
3- Articles:
- Ahmed Haniyeh (2003), Rights and Freedoms in International Covenants, Al-Haqiqa Magazine, Issue 03.
- Salah El-Din Boudjellal (2019), Using Sport to Combat Racial Discrimination and Xenophobia from the Perspective of the Human Rights System, Journal of the Research Unit in Human Resources Development, Volume 10, Issue 02.
- Omar Damana (2018), The International Legal Framework for Combating Doping in Sports, Al-Mohtahar Magazine, Issue 15.
4- University research:
- Djilali and Hayani (2019), Protection of Women's Rights in Algerian Family Law in Light of International Conventions, PhD thesis, Faculty of Law and Political Science, Abu Bakr Belkaid University, Tlemcen (Algeria).
Second: in foreign languages
- Connolly,Ryan.(2006).Balancing the Justices in Anti-Doping Law :The Need to Ensure Fair Athletic Competition Through Effective Anti-Doping Programs vs.the protection of Rights of Accused Athletes , Virginia Sports and Entertainment Law Journal, Spring
-World Anti-Doping Agency (WADA).(2003).World Anti-Doping Code.Montreal World Anti-Doping Agency

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 04 العدد 03 (17) 2024/06/30
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Protecting sorts in international conventions and agreements

Fouzia Ftissi [1]
[1] Department of Law, Faculty of Law and Political Science, Environmental legal studies laboratory, University of 8 May 1945 Guelma, Algeria, ftissi.fouzia@univ-guelma.dz
Lamia Medjdoub [2]
[2] Department of Law, Faculty of Law and Political Science, Environmental legal studies laboratory, University of 8 May 1945 Guelma, Algeria, Medjdoub.lamia@univ-guelma.dz

Abstract:
This study aims to take stock of the various international charters and agreements that guarantee the protection of sport, whether directly or indirectly, and to identify the effectiveness and adequacy of what is included in their texts to protect it. It has concluded that most of the general international texts did not include an explicit reference to sport, except in some of them. However, it provides protection implicitly through other stipulated rights, such as the right to education. As for the protection of sport in special international texts, it has explicitly addressed it, as it was concluded specifically for it, and it has addressed many important aspects of sport, such as non-discrimination. And combating doping in the field of sports, and sought in its entirety to provide effective and adequate protection for it that rises to the level of human aspiration and preserves his rights and dignity.
Keywords: International charters and agreements; Sports ; International protection.

مجلة الحكمة للدراسات والأدبيات المجلد 04 العدد 03 (17) 2024/06/30
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

الأداء السيميائي في تشكيل مابعد بعد الحداثة

أ.د. سلوى محسن حميد
جامعة بابل/ كلية الفنون الجميلة
sally10_hameed@yahoo.com

م.د. سامره فاضل محمد علي*
المديرية العامة لتربية بابل
samerahfa@gmail.com

تاريخ الارسال : 2024/05/10 تاريخ القبول: 2024/06/13

ملخص:

ان جمالية الأداء السيميائي في تشكيل مابعد بعد الحداثة متعدد التأويلات، قدر تعلق الاداء بمؤثرات حركات الفنون التشكيلية الـ(ما بعد حداثية)-كالبيئة والثقافة والمكان والزمان وغيرها- وعليه، ضم البحث الموسوم (الأداء السيميائي في تشكيل مابعد بعد الحداثة) أربعة فصول، خصص الفصل الأول منها لبيان مشكلة البحث من خلال الإجابة عن التساؤل الاتي (كيف تمثل الأداء السيميائي في تشكيل مابعد بعد الحداثة ؟). وأهميته والحاجة إليه، وهدفه الذي تجلى في(تعرف الأداء السيميائي في تشكيل مابعد بعد الحداثة)، وبحدود زمنية(1982-2003)، وحدود مكانية شملت (الولايات المتحدة الأمريكية، استراليا)، وتحديد أهم المصطلحات الواردة فيه. أما الفصل الثاني، فقد ضمَّ مبحثان: عني الأول بدراسة(سيميائية الاداء-مدخل مفاهيمي) وعني المبحث الثاني بـ (سيميائية الأداء في فنون مابعد بعد الحداثة .(

أما الفصل الثالث، تناول إجراءات البحث اذ ضم مجتمع البحث المكون من (15) عمل، واختيار نماذج من العينة بالطريقة القصدية، بلغت (3) نماذج, تم تحليلها وفق المنهج الوصفي.

في حين ضم الفصل الرابع، نتائج البحث فضلاً عن الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات. وأختتم البحث بأهم المصادر, وملخص البحث باللغة الإنكليزية.

- **الكلمات الدالة:** الأدائية، السيميائية، مابعد بعد الحداثة، راؤول ايشلمان، فن الاداء

* **المؤلف المرسل:** م.د. سامره فاضل محمد علي **الايميل: samerahfa@gmail.com**

الفصل الاول/ الاطار المنهجي

1 – مشكلة البحث : ان ما يحدث في عالم الفن اليوم للقرن الواحد والعشرين, لا ينفصل عن الحياة ومجريات الأحداث والوقائع اليومية والحروب والفعل السياسي والصراعات الكبرى في كل أنحاء العالم, بمعنى إننا أمام تحولات جذرية ليس على مستوى المفاهيم والأدوات والتطبيقات النظرية والفلسفية حسب, بل امتد ذلك إلى أجسادنا وحياتنا وبصيرتنا نحو العالم الموجود بصفته المعرفية الممكنة تداوليا. فنجد أن الأدائية قد حققت انتصارا في اقتحام الدراسات الأدبية والثقافية منذ أن قدمت لأول مرة عام 2000 م، ومنذ ذلك الحين أصبحت مصطلحاً مقبولاً, ويمكن تحديد الأدائية بالحقبة التي ابتدأ فيها الإزاحة بين المفهوم الموحد للعلامة واستراتيجيات الغلق من ناحية، والمفهوم المتشظي للأدائية واستراتيجيات انتهاك الحدود لـ (ما بعد بعد الحداثة) من ناحية أخرى..

أن الأدائية, ترتكز على التوافق بين الإطار الخارجي (بناء العمل نفسه) والإطار الداخلي (المشهد الاشاري) من أي نوع كان. والمركز الإنساني في الأدائية هو الشخص المتطلب الشكلي الأبسط للتحول مرة أخرى إلى شخص من شخصيات أدائية مكررة، وهذا الشخص لا بد أن يفصح عن نفسه وعن سياقه بطريقة أو بأخرى، موطدا موقفه عن طريق الظهور المبهم بالنسبة للعالم من حولها. ولما كان الفنان أكثر انتقائية في التعبير عما يختلج في ذهنه من أفكار ومعاني ليتخطى الحدود الضيقة للعمل التقليدي نحو آفاق أكثر اتساعا، دون ان يتقيد بأسلوب أو نمط فني واحد، حتى شملت كل موجودات الحياة الاستهلاكية و بضمنها الجسد البشري نفسه و حتى اللغة و المواد المستهلكة، ومن هنا نشأت مشكلة البحث الحالي من خلال الإجابة عن تساؤلات عدة منها: ما هي آليات اشتغالات الفنان الأدائية في فنون ما بعد بعد الحداثة؟ وكيف تمثلت الأدائية في فنون ما بعد بعد الحداثة؟؟) .

2- **أهمية البحث والحاجة إليه** : فقد تجلت أهمية البحث في كونه يؤسس لدراسة جمالية ونقدية تتيح للباحثين والمهتمين بالفنون التشكيلية، الإطلاع على التنوع الأدائي في فن ما بعد بعد الحداثة، وما يحويه من تعدد قرائي. وأيضا يفيد البحث كليات الفنون الجميلة وكليات المعلمين والمعاهد المناظرة التي تدرس وتتذوق الجمال الفني.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

وقد وجدت الباحثتان أن هناك حاجة ضرورية لهذه الدراسة تشتمل في عدم وجود دراسات سابقة – على حد علم الباحثتين– تتناول موضوعة (الأدائية في فن ما بعد بعد الحداثة) في محاولة للوقوف على مقومات وأسس هذه الدراسة لتحقيق الهدف المرجو منها.

3– هدف البحث: التعرف على الأداء السيميائي في فنون مابعد بعد الحداثة.

4– حدود البحث:

. **الحدود الزمنية:1982–2014**

. **الحدود المكانية** : وشملت (استراليا، امريكا و بريطانيا)

. **الحدود الموضوعية:** الأعمال الفنية التي حملت مفهوم جماليات حرية الأداء السيميائي في فنون مابعد بعد الحداثة.

5– تحديد المصطلحات :

الأداء لغويا: يعرف الأداء بمعناه اللغوي من الفعل "(أدى) دينه (تأدية) قضاه والاسم (الأداء) وهو (أدى) للأمانة من فلان بالمد" (الرازي .1982: 11).

وفي موضع آخر هو "السلوك الذي يقوم به الفرد لتنفيذ عمل خاص"(Kolp.1971:144)

الأداء اصطلاحا: عرفه (جلين ويلسون) : انه " يشير مفهوم الأداء الفني الى الانهماك النسبي في الأداء الخاص الذي يقوم به المؤدون لفن معين من الفنون" (ويلسون .2000:8) .

وعرفه (ارفيج جوفمان): "كل نشاط للفرد الذي يحدث خلال فترة ما تتميز بوجود هذا الفرد بطولها أمام مجموعة من المشاهدين، وانه يترك أثره على هؤلاء المشاهدين".بينما يرى (ريتشارد لومان): "إن كل أداء يشتمل على وعي بالثنائية، ومن خلال هذه الثنائية يتم تنفيذ فعل ما بعد وضعه في صورة ذهنية مقارنة بنموذج أخر مثالي له، أو نموذج أصلي موجود في الذاكرة، وفي العادة تتم هذه المقارنة بواسطة الشخص الذي يراقب هذا الفعل مثل جمهور المسرح"(كارلسون .2000 :63) .

عرف (جوردون هايز) (الاداء المسرحي) على أنه: " فن ابتكار الأوهام مع العناصر الحية المرتبة زمانياً.. وهو بناء للصورة الخادعة" (جوردون .1999 :22) .

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

والأداء التمثيلي " قيام الممثل بايصال افكار مؤلف المسرحية الى المتفرجين بواسطة جسمه وصوته" (أسعد . 1979 : 12).

السيميائية – (**Semiology**) – (**Semiotics**) : عرفها (شارلز موريس)، أنها:" العلم الذي ينسق العلوم الأخرى، ويدرس الأشياء أو خصائص الأشياء في توظيفها للعلامات، ومن ثم فالسيميائيات هي آلة كل العلوم (علم العلوم)، لأن كل علم يستعمل العلامة، وتظهر تاليا نتائجه طبقا للعلامات، إذن هي العالم الواصف أو علم العلوم، مما يستوجب استعمال السيميائيات بوصفها أورغانونا" (Moris. 1974 : 16).

- وعرفها **سوسير** : "هو علم يبحث في حياة العلامات ضمن حدود الحياة الاجتماعية، واللغة نظام من العلامات التي تعبر عن الأفكار." (فاخوري .1899 : 758) .
- والسيميائية هي نظام تواصل، يتضمن قدراً كبيراً من الانسجام، برأي (جاكوبسون): (البث– الرسالة– الملتقي– سنن الرسالة– مرجعيتها) (السرغيني .1986 : 26) .

التعريف الإجرائي لـ (الأداء السيميائي):هي عملية تحليل أنظمة الدلائل، لأن الظواهر الدلالية؛ ما هي إلا نسق مكون من علامات، أو رموز، ذلك باعتبار الاداء لغة تمثيلية تواصلية لها بعد سيميائي، والذي تتوافر عليه النماذج التحليلية اللسانية، حيث أن العلامة تكون قابلة للتحليل، انطلاقا من قيم خلافية نابحة في جوهرها عن علاقتها الداخلية.

الفنون الأدائية أو التعبيرية : **Performing arts** : هي شكل من أشكال الفن التي لا تختلف عن الفنون التشكيلية حيث يستخدم الفنان هيئته وجسده الخاص كخامة أو أداة لتنفيذ نوع الفن المقصود بدلاً من استخدام الخامة مثل الطين أو المعدن أو الالوان الطلائية وغيرها من المواد. اذ ان مصطلح "الفنون التعبيرية" ظهر للمرة الأولى في اللغة الإنجليزية عام 1711 م.

ما بعد بعد الحداثة: لقد تشعبت وتعددت المفاهيم التي صيغت حول الأدائية حتى وصل الأمر الى ان تلك المفاهيم اختلفت تبعا لاختلاف آراء منظريها ومنهم رأي (ايشلمان) الذي بشر بانحسار ما بعد الحداثة ، فأطلق مصطلح (الأدائية على فنون ما بعد بعد الحداثة). اذ ان الصيغة السيميائية الأساسية للأدائية هي

الواحدية monist. وهي تتطلب تكامل الأشياء things أو الواقعية thingness ضمن مفهوم العلامة. وتجسد الإشارية في التفسير التاريخي الشخصي، الآلية السيمائية المتولدة في الحقبة الجديدة أكثر من أي مفهوم أحادي منافس. وبكلمات أخرى فإن الاشارية تشير إلى الوعي المتزايد بالحقبة الجديدة. و ستكون وظيفة الجماليات الأدائية، تبعاً لذلك، هي وصف التجليات المختلفة للاشارية في الأعمال الفنية وإظهار كيف أنها تجعل هذه الأعمال ذات جاذبية بمصطلحات الواحدية وليس بعقلية ما بعد الحداثة.(راؤول . 2012 : 3) .

الفصل الثاني/ الاطار النظري

المبحث الأول/ سيميائية الأداء

إن تحديد مفهوم الاداء من خلال المنهج السـيميولوجي، يقرب لنا فهمها ضـمن حقلها التداولي وبالتالي الإحاطة بمنظوراتها التي تتبلور من خلال حدود صورة الاداء . فالاداء السيميائي هو" إعادة إنتاج أو تمثيل مشابه لكائن أو شيء ، ويحصل أصل المصطلح الاشتقاقي على فكرة النسخ والمشابهة والتمثيل والمحاكاة "(المعماري . 1998 : 133) .

ووفقا لما يراه (بيرس) فان السيميائية هي : (علم التمثيل الصادق) ، أي هي العلم الذي يدرس العلامات اللسانية وغير اللسانية لأنه مفهوم العلامة ما كان له أن يكون كذلك لو لم يوسع ليشمل مختلف الظواهر كيفما كانت طبيعتها ، فقد أكد على أنه لم يكن بوسعه أن يدرس أي شيء مثل الاداء التمثيلي وعلم الأصوات وغيرها... حيث توصف جميعا بانها دراسات سيموطيقية. وقد يصعب تحديد مفهوم جامع مانع للسيميائية؛ فمجال البحث المنهجي والتحليلي فيها واسع النطاق، فثمة سيميولوجيا سوسير بخلفياتها اللسانية، وسيميوطيقا بيرس بمرجعياتها المنطقية والرياضية والظاهراتية.(حمداوي .2011 : 15) .

ومن خلال التحديد السـيميائي لدى (غريماس)، يمكن الوقوف على أهمّ الفروق الدّلالية بين المفاهيم المتداخلة للادائية في اللغة، حيث أشـار إلى مصـطلحي "الباث (المرسـل) والمتلقي (le Destinateur et le Destinaire) في الخطـاب الروائي، وفي الملفوظ (L' Enoncé)، وأطلق عليهمـا (جيرار جينت) مصطلحي: السارد والمسرود (Narrateur et narrataire). لكن الملاحظ في لغة غريماس

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

أنها تحيل على مفاهيم أخرى، وتجسد سلسلة من المفاهيم المعقدة التي تحيلنا بدورها على مفاهيم أخرى ودلالات أكثر تعقيداً (بوخاتم . 2005 : 120).

أما (شارل موريس) فقد عد أعمال الرسم والنحت متجانسة التكوين كما عد الفن التجريدي ذا منحى دلالي. وذلك لشمولية العلاقات التصويرية المعقدة . إذاً فالادائية عند موريس هي ميزة الرسم والنحت والفنون البصرية الأخرى مضافاً إليها الموسيقى وبما إن المطابقة والمماثلة والتشابه مع العالم الخارجي ليس هدف الفن الحقيقي ولا يحدد معناه الداخلي. وبالتالي فإن التشابه لا يمكن أن يحدد المبدأ التحليلي للفن . لذلك طور (موريس) عدم كفاية هذا التشابه الخارجي للتعبير عن الجوهر الجمالي ، فالفن في نظره لغة من نوع خاص يرتبط بالوظيفة الانفعالية التعبيرية وليس بالوظيفة المعرفية . على وقف رؤيته يمتلك الفن قابلية على تعين الأشياء والظواهر فضلاً عن تصوير موقف اتجاههما . وبذلك يتوصل إلى فرضيتهِ القائلة باستقلال الفن عن الحياة واكتفائه الذاتي (بنكراد . 1994 : 32) .

أما (كريستان ميز) فإنه يرى إن ما يميز الفعل الادائي البصري عن الأنظمة الدالة ومنها اللغة، هو حالتها التماثلية أو أيقنتها ، أي شبهها الحسي العام للموضوع الذي تمثلهُ .وهذا ما يجعل عنصر المماثلة الخاصية المثلى للاداء البصري ليس سوى إسقاط للجزء على الكل . على أن لا يغلق هذا المعنى على نفسه وباستقلاله عن بقية الأنظمة الدالة نتيجة خاصية المماثلة التي هي جزء من مكونات الشكل الجمالي العام (غرافي . 2002 :63).

وعليه بالامكان دراسة نظام العلامات الدلالية بوصفها علامات للتمثيل والتواصل والدلالة في الوقت نفسه (خضير. 1990 : 45) .

وأن الأداء السيميائي(performance) بحد ذاته ليس ظاهرة جديدة أو غير معرفة، ففي تنظيرات ما بعد الحداثة فإن الأداء يدمج جسد الإنسان أو الشخص ضمن سياق فني فيما يطلق عليها الفن الأدائي أو الحدوثي أي الفن الحدث. غير أن مفهوم الأداء الذي يقترحه (ايشلمان) مختلف، لا توظف فكرة الأدائية وفق رأيه لإبراز أو لسيقنة الشخص ولكنها توظف للحفاظ عليه : إذ " يُقدم الشخص أو (يقدم نفسه) بوصفه وحدة كلية غير قابلة للاختزال مما يعطى القارئ أو المراقب انطباعا بالإلزام" (الطائي .2010 : 1) .

ومن هذا المنطلق فان الادائية في الفن التشكيلي، هي فن تمثيل سيميائي دلالي/ تواصلي. اذ ان الوصف الدقيق للأشكال السيميائية في فن الاداء (سينوغرافيا العرض، اضاءة، اشكال خطية ثنائية

الاتجاه أو متعددة الاتجاه أو الزاوية أو المنحنية أو المغلقة أو البســـيطة، ولونية وبقع طلائية ...وغيرها) ، حيث مكنت هذه الاليات التقنية التركيبية في الواقع من تعميم جماليات تشـكيلية قد نظر إليها (بيكاسـو و بول كلي و موندريان أو كاندنســكي) ومن بعدهم جاء فنانو مابعد الحداثة للســير على نهج تفضــيل البعد التشكيلي السيميائي للتمثيل البصري ، مع الفارق في عرض الاداء تواصليا.

وقد اسس الناقد (ايشلمان) مصطلح (الأدائية performatism) في عام 2000م، ليبين ان الأعمال في الحقبة الجديدة قد بنيت على نحو يؤدي الى خبرة الســـمو والتعالي بطريقة موحدة في وســـط جمالي. وتقوم الأدائية بهذا العمل بوساطة خلق اشتغالات فنية مغلقة تساعد المشاهدين على التماهي مع شـخصـيات، أو مواقف بسـيطة ومبهمة وان يختبروا الحب، والجمال، والصـدق، والإيمان، والسـمو في اطر خاصـة وفي ظروف مصـطنعة، و يطبق(ايشـلمان)هذا النموذج على الأدب والسـينما والعمارة والفلسـفة والفن منتقيا مختارات بعينها لدراستها ومقاربتها على ضوء مفهومه الجديد . كما يوضح، ان ما يشدنا إلى الأدائيين هو شـخصـياتهم التي هي خليط من شـخصـيات، فضـلا عن تلك الطريقة التي يرون بها (الإله) في كل مكان حولهم، على الرغم من الأسباب الصـارخة التي تحاول منعهم من ذلك. إنهم يستثمرون أنفسـهم بالكلية فيما يؤمنون به .ويتطلب ذلك منهم عملا شـاقا متواصـلا لتعبئتنا، ولكنهم لا يعملون من أجلنا او من اجل معتقداتهم إنهم يعملون لأنه يتحتم عليهم العمل والأداء والإنجاز(راؤول .2012 : 13) .

فالأداء موظف في نظريات عديدة أشهرها في اللغة ، والنقد ، ودراسات المسرح. وعلى الرغم من أن الأداء متضمن في الأدائية ، بمعنى أنه مازال هناك خلط في التوظيفات، فإن المصطلح يحمل خصائصه المميزة، والأداء يشير إلى فعل التجاوز الذي هو في لب جميع التراكيب السردية الما بعد بعد الحداثية ، وفعل التجاوز هذا يأخذ بالضرورة شكل الحدث أو الواقعة المدهشة، كما أنه يؤكد أيضا حقيقة أن هذه الأفعال التجاوزية تتجلى لنا من خلال أداء ما.

المبحث الثاني / الأداء في فنون مابعد بعد الحداثة

ان المفاهيم الأولى للأداء ممتدة الى القرون الوسطى مع ظهور الشعراء الجوالين والغنائيين وكذلك الحفلات التنكرية التي ظهرت في عصر النهضة ولبس الأقنعة وما شابه, لكن الأهم من كل ذلك هو ظهور فن الأداء في بداية القرن العشرين مع فن الطليعة على يد الحركات الفنية مثل المستقبلية والدادائية والبنائية والسريالية و الباوهاوس, وهي حركات تشكيلية على وجه الخصوص . شاركت مظاهر الحياة المتغيرة في أوربا

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

على مستوى الفنون والحركات الفكرية ومزاولة الكثير من الفنانين أعمالهم في الشارع والاحتكاك بالناس بشكل مباشر من إثراء هذا الفن, كما في شكل (1), وأصبح الناس يمارسون آراءهم وأفكارهم في كل مكان دون حدود أو تابوات, كما كانت مظاهر الترفيه مثل السيرك وحركات المسرح الطليعية التي تحث على مشاركة الجمهور والخروج من اسر مسرح العلبة وفلسفات العدمية والوجودية والدادائية وغيرها من الحركات على تصفية كينونة الفن من الزوائد الكلاسيكية وارتباطاته التطبيقية القديمة, من هنا, بدأ ما يسمى بفن الأداء بصفته شكلا مشروعا من أشكال التعبير الفني. وإن ظهور فن الأداء عام 1970م, أدى إلى بروز أشكال مختلفة من الأداء السياسي في ظل الاضطرابات الاجتماعية منذ عام 1960م, مثل (فن الفعل/ فن الشارع.. وغيرها).كما في شكل (2)، حيث سعى الفنان الى لفت الانتباه إلى القضايا السياسية والاجتماعية باستخدام الهجاء والحوارات الاحتجاجية اعتمادا على الجسد, في ظل هيمنة الحركات النقدية الجديدة في الفترة 1960–1970م, التي أكدت على إعادة تفسير ماهية القيم التي ينتجها الجسد معرفيا.

شكل رقم (1) شكل رقم (2)

وعليه نجد أن (فن الأداء Performance Art) مصطلحاً لا نهائيا، فمنذ أواخر السبعينات ظهر هذا المسمى وأصبح أكثر شيوعا في الاستخدام للإشارة إلى أي أنشطة فنيه تقدم أمام جمهور حي ،

منها الموسيقى و الرقص و الشعر و المسرح و أُطلق هذا المسمى على الأشكال الفنية الحية مثل فن الجسد و الحدث و بعض أعمال الفلوكسيس و الفيديو و غيره... وفن الأداء له جذور منذ الأعمال الأدائية للدادا والأعمال السريالية.

و لفهم طبيعة سلوك الإنسان ينبغي لنا ان نعرف وبشيء من التحديد ان النشاط الفني الإنساني في حالة من اللعب نشاط حر ممتع ، ويكون معبراً عن الحالة النفسية الداخلية تعبيراً صادقاً، وبهذا نجد ان نشاط اللعب تعبير نفسي صادق، متمثلا في التعبير الحر كالرسم والكتابة الحرة والهوايات الأخرى وما شابه. اذ "غالباً ما يتميز الأداء بالطرافة أو احتواءه على قدر من السخرية، او درجة من العبث، ومهما كان الموضوع الذي يتناوله الشخص جاداً وهاماً وكانت المعالجة قاسية، فلابد من ان يكون منه من (اللذة) والاثارة والقدرة على تعليق الأنفاس" (فيشر. 1973 : 8).

ومفهوم الأدائية ينم عادة عن نشاط داخلي أو عن إرادة وعلى امتناع وجود عوائق أمام هذا النشاط الداخلي بالعالم الخارجي ، وواضح ان النشاط الداخلي قد يكون ذا أنواع ودرجات مختلفة وقد يتخذ مثل ما وصفه (سبنسر) بأنه: تكدس (للطاقة) وإطلاق لهذا الضغط على شكل نشاط جسمي ويمكن ان تكون آلية هذه العملية إحساسا ولكن قد تكون الطاقة انفعالية أو عقلية او حدسية على حد سواء ، لذا يمكن ان نطلق على ذلك الأداء بالتعبير الحر أو غير المقيد . و " من الحقائق المعترف بها بالنسبة للجميع هو ان الأداء الحر يقوم على الاختيار او الانتقاء، وان ذلك الطابع الاختياري بسببه الدور الذي يقوم به الانفعال في صميم فعل التعبير" (ديوي . 1963 : 117).

فمن الصفات المهمة التي تميز الإنسان هي المرونة وهي عكس ما يسمى بالتصلب العقلي الذي يتجه الفرد بمقتضاه إلى تبني أنماط جديدة يواجه بها مواقف الحياة مهما تنوعت ، لذا فمرونة الفنان هي الطريق إلى أدائه الحر. حيث يتخذ التعبير بالمرونة في قدرة الشخص على ان يعطي تلقائياً كما متنوعاً من الاستجابات، التي لا تنتمي إلى فئة واحدة أو مظهر واحد وإنما تنتمي الى عدد متنوع، أي الأداء في أكثر من إطار وشكل ويسمى هذا النوع بالمرونة, لذا فأن تلك الأدائية لدى الفنان هي وحدها التي تؤلف الموهبة، أي ان الفن نتاج أدائي من نتاج العصور الأولى للنوع الإنساني، إذ كان الإنسان ومنذ القدم يمثل أدوارا وحركات متنوعة إضافة إلى الأصوات والرقصات لجذب أو اصطياد حيوان ما. إذن فـ(الأدائية) هي ثمرة حقب طويلة من النشاط السيميائي.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

كما ان أداء الفنان يرتبط غالبا بطابع من الغموض او المستتر من شخصيته، فتتحول إلى مخزون ما وراء وعي الإنسان ولكن هذا المخزون لا يتوقف عند هذا الأمر، بل يعمل بكيفية دائمة للتحرر عبر التحايل على (الرقيب) والخروج لتخطي (عتبة الشروع) ومن ثم التعبير عن الذات ومكامنها الداخلية بصور مختلفة ومنها الفن (نايت . 1993 : 366) .

ووصولا إلى حركات ما بعد الحداثة نجدها نشطة قابلة في كافة الفضاءات الثقافية الغربية : السياسة والاقتصادية والتعليمية والاجتماعية والفلسفية والأخلاقية والنفسية والمعرفية والانثروبولوجية وغيرها. إذ أن التوجه الذي يميز ما بعد الحداثة ، هو أنها بمجموعها العام تمثل ضروباً من الانقسامات والتعدديات، والتي أسهمت طروحاتها الفكرية بتقويض الأسس التي تقوم عليها .

وإن هذا التنوع والاختلاف قد منح مفهوم ما بعد الحداثة بعداً دينامياً فهو: "يبشر بعصر أو بعصور متغيرة ومختلفة اختلافاً كلياً عن العصور السابقة كظهور مجتمعات ما بعد صناعية أو ما بعد رأسمالية "(صالح . 2000 : 49) .

ولعل من شأن ذلك أن يضفي على مفهوم جديد هو ما بعد بعد الحداثة شيئاً من الدينامية والحيوية وأن كان ذلك بالمعنى التقويضي الاستفزازي، فهي في تأكيدها الجازم على ولادة أجناس وأنواع عديدة من العلوم والفنون. وللأدائية دورها الفاعل في فنون مابعد بعد الحداثة، ولربما بإمكاننا القول بدأ الإنسان الأول بالتعبير عن مخاوفه و مواقفه إزاء ما هو حاضر واقعي أو غائب متخيل، ظهرت الحاجة إلى وسيلة للتعبير عن تلك المشاعر والأفكار، مثل الجسد دوراً أدائياً مميزاً لتلبية تلك الحاجة ليس بصيغته الطبيعية من خلال فنون الأداء الحركي (الرقص) الفردي و الجماعي فحسب، بل بتكييفه بما يناسب و ما يتطلبه للحدث الطقسي حينها من خلال الفن التشكيلي عينه.

إذ تجلى فن الجسد مع ظهور الاتجاهات التشكيلية التي عبرت عن الفن كفكرة، فقد تكشف فن الجسد من خلال جعله مكوناً أدائيا تكميلاً للعمل الفني، حيث أتخذ من الجسم البشري أرضية تصويرية ، من خلال طلائه بالألوان، وتوسع فن الجسد ليشمل كذلك أجساد الحيوانات لتكون الناحية المادية بالقيمة ذاتها، حيث يؤكد فن الجسد " فكرة الحياة التي تتحول إلى عمل فني أدائي"(الوادي . 2014 : 344) الاشكال(3، 4) و(5، 6).

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

شكل رقم (3)

شكل رقم (4)

شكل رقم (5)

شكل رقم (6)

مؤشرات الاطار النظري :

1- فن الاداء Performance Art مصطلح تمت صياغته في محاولة لطرح شكل من اشكال الفن السيميائي البديل، الذي يناقش المواضيع النفسية والسياسية والاجتماعية ، ويقدم في عرض حي للجمهور، ويعتمد على فنون مجاورة مختلفة كالرسم والتمثيل والشعر والموسيقى والغناء.

2- وشج فن الأداء الحركي بين البنية المبرمجة والصورة المتبدلة حركياً في منهجية واحدة .

3- شهد عام 1960 ظهور مصطلحات فنية تجريبية عديدة مثل حركة " يحدث Happening " واصحابها يرون ان الفن متعدد التخصصات وارتبطت اغلب عروضهم بفن الارتجال . كما ظهر مصطلح

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

فن الجسد " Body Art " وهو جزء من فن الاداء الذي يرتكز اساسا على الجسم حيث يقوم بعض الفنانين باستخدام اجسادهم بهيئات خاصة غير مألوفة من اجل تقديم افكارهم او خطابهم السيميائي .

4- يمكن فهم الاداء السيميائي كحضور للفنان داخل المجتمع ، و يمكن من خلاله التعبير عنه باشكال غامضة ، روحانية ، انسانية ، استفزازية او مسلية.

5- الاداء السيميائي يعد وسيطاً مفتوحاً مع المتغيرات التي لانهاية لها، وينفذه فنانون لا يطيقون القيود التي تفرضها الاشكال الراسخة في المتاحف. واشركوا المتلقي على تقديم فنهم للجمهور مباشرة ولهذا السبب يعد الفضاء المفتوح قاعدة دائمة للاداء.

6- الاداء هو عبارة عن طريقة لاعادة الحياة للكثير من الافكار الرسمية والمفاهيمية التي يسند صنع الفن اليها. فضلا عن انه يشكل صدمة او دهشة واثارة للجمهور كي يعيد تقييمه لمفاهيمه الخاصة للفن وعلاقته بالثقافة , وعلى عكس المسرح فان المؤدي هو الفنان ولكنه ليس كالممثل ونادرا ما يلترم او يتبع الحبكة التقليدية او السرد القصصي .

الفصل الثالث/ اجراءات البحث

1 – مجتمع البحث : تعد الأدائية في الفن المفاهيمي موضوع الدراسة الحالية متنوع الأدائية في الإظهار الفني والية العرض , وان جمع وحصره يحتاج الى إمكانية بالوقت والجهد، لذا أفادت الباحثتان في اطلاعهما على المجتمع وتحديد عينته من خلال مصادر فنية مصورة إضافة إلى شبكة المعلومات(الانترنت) وبما يغطي هدف البحث .

2 – عينة البحث : بعد انتهاء الباحثتان من المؤشرات التي انتهى إليها الإطار النظري للبحث ، قامتا باختيار عينة البحث الحالي بطريقة قصدية وقد بلغ عدد الأعمال الفنية (3) نماذج تمثل فن الأداء الحركي للفن المفاهيمي (فن الجسد) ، بما يغطي هدف البحث الحالي .

3 – أداة البحث : من اجل تحقيق هدف البحث والتعرف على الأدائية في فن مابعد الحداثة , اعتمدت الباحثتين على الأدبيات التي وردت في الإطار النظري إضافة إلى المؤشرات التي أسفر عنها الإطار النظري بوصفها محكات لتحليل عينة البحث .

4 – منهج البحث : تم الاعتماد على المنهج الوصفي لتحليل نماذج العينة.

5- تحليل (نماذج عينة البحث):

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

أنموذج (1)

اسم العمل : تعليق

اسم الفنان : ستولارك– Stelarc .

مكان العمل : استراليا

تاريخ العمل : 1982

التحليل :

يصور الفنان (ستولارك) مجموعة من العروض الأدائية، اذ انه استخدم عارضة من الفولاذ وبعض من الخيوط والكلابات في عرض ادائي لجسده العاري.

اذ بدت التجارب الأدائية المعاصرة تتغذى من الرغبة الذاتية للجسد بوصفه القدرة والجهد الذي يسمح لكل كائن أن يحفظ إستمراريته، وأن يُبدع في تسجيل لحظة زمنية لتلك الاستمرارية الراغبة في عرض مشهد سيميائي. حيث حاول الفنان في هذا المشهد إيصال رسالة تواصلية عبر علامات تحمل استراتيجية بصرية قادرة على أن تقيم ترابطات دلالية خفية مع المتلقي بصفته قارئاً مؤولاً للنص من خلال الشيفرات التي يعتمدها كي يطورها أو يستبدلها في كل لحظة من لحظات التلقي. أما شكل الجسد معلقا والخيوط التي ترفعه فقد إجتمعتا من أجل تحقيق الأدائية الفاعلة في تعبير سيميائي وفق المعادلة الاتية:

الجسد (الدال) + المعدن والخيوط(حامل) = التعليق (التحليق مدلول)

وهدف الفنان و فكرته الجوهرية وفي إعلاء قيمة الجسد و فن التحليق (من خلال التعليق) كمزيج يحقق الإثارة، إيماناً منه بأن الجسد هو الثمن الحقيقي والسلعة الأكثر رواجاً وتسويقاً واستهلاكاً في مجتمعات ما بعد الحداثة. وقد عبر الفنان عن رؤية خاصة بمعاملة الجسد كمحمول ، لتصبح المعادن والخيوط هي الساند (الحامل) ، ولتصبح الممارسة بمثابة مبحث وجودي يناقش وجود الإنسان العائم في العالم متجاوزاً النسق الطبيعي للجسد نحو الفانتازيا.

لقد عبر الفنان بواسطة فن اداء الجسد عن النسبية (وكأنه يحاول ان يؤكد ان لا قيمة للوزن، فأطلق عرضه لهذا الاداء امام الجمهور) واطلق الرغبات المكبوتة في محاولة توظيف الجسد كعلامة لتُدرك من

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

خلالها الحقائق الباطنية بعد ترسيخ الصورة الذهنية لدى المتلقي لتمكنه من ممارسة فعل التأويل بكل حرية

.

انموذج (2)

اسم العمل : ضوء القمر

اسم الفنان : كريج تريسي

المكان العمل : الولايات المتحدة الامريكية

تاريخ العمل : 2002

التحليل :

يُرى في المشهد منظراً ليلياً يحوي امرأةً قوست ظهرها بحركة رياضية حتى تكور جسدها ولامست اصابع كفها كعب قدمها وهي مغمضة العينين وقد انساب شعرها نحو الأرض ليصبح مكملاً للمشهد . اذ اعتمد الفنان فن الجسد لإظهار الادائية التي تكثف المعنى في العمل الفني .

ووظف الفنان الاختزال اللوني (الاسود والأبيض) لإظهار المغزى الذي ساعد في الكشف عن دلالاته الخطوط الدائرية والمتعرجة التي اوضحها نور القمر المكتمل . كما استخدم سيميائية ورمزية الحصان للتعبير عن الثورة والجموح الداخلي للمرأة والذي قد يكون استنكارا لوضعها ، إذ يُنظر إليها كجسد او سلعة وليس كإنسان .

وإن دلالة الحصان السيميائية بشكله الساكن وانطباق فكيه ووقوفه عكس اتجاه الريح والذي اظهره خصلات شعره التي تموجت على وجهه. وتمكن الفنان من خلال وضع القمر في الاعلى ان يثبت أن الامل موجود حين اضاء جبهته وجسمه ، مما يدعو للتمسك بالتفاؤل وإن كان نسبيا ، كما استعان بضوء القمر لخلق جو من الرهبة والغموض والقدسية . وإن وضعية الخطوط التي تحيط بجسم الفتاة قد مثلت الطبيعة القاسية بريحها وغيومها وكثبانها الرملية ، والتي قد يفسرها المتلقي بالظلم الذي يحيط بها ، لكن حركة الجسم

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

الدائرية والتي اخفت في وسطها التيارات المائية والاشجار البعيدة وانعكاس ضوء القمر انما يعيد انبعاث الامل من جديد .

وإن أداء الجسد السيميائية الانساني بوضعيته السريالية، و بعد تلوينه بالخطوط الدائرية يحمل رمزية الدوامة واللانهائية في الوقت ذاته ، حتى صار شبيها بالحلم ، إذ جمع بين قساوة الحياة ومحاولة الفتاة الحفاظ على بعض المشاعر الايجابية فيها ، فهي بحركتها الادائية فقد تشبثت يدها بقدمها لتكشف الحرية في اللعب الحر عن آليات تجريب متعددة ومختلفة، بفعل زخم من العلامات و تكسير الحدود بين الأنساق و الأجناس، ضمن بناءات جمالية لخلق عنصر مثير و غريب و مدهش يتماشى مع حتمية التحول و المغايرة ، و وفق آليات ممازجة بين الفكر و الأداء في حدود قصدية التحول عن مسارات الأيقنة و الإنغلاق. وإن الإحالة الدلالية في النتاج الفني لا تنتهي بتعيين الموضوع و هذا ما أكده (بيرس و ايكو) من (أن التأويل لا يكون نهائيا)..

انموذج العينة (3)

اسم العمل : ماجستك

اسم الفنان : كريج تريسي

المكان العمل : الولايات المتحدة الامريكية

تاريخ العمل : 2003

التحليل :

يبدو للوهلة الاولى منظراً طبيعياً كأنه لوحة زيتية على قماش ، لكن النظرة الحادة تبين أن التلال والسهول الخضراء والصفراء المنحدرة من الجبال قد تم رسمها على جسد امرأة ، إذ تم رسم المنحنيات بطريقة تتآلف مع الجسم الانثوي لخلق وهم بصري مذهل . اذ استخدم الفنان نوع من الطلاء مصمم خصيصا لجلد الانسان حتى لا يؤذي البشرة . وتمكن من احداث عنصر الصدمة والغرائبية التي تعد احدى مميزات فنون

مابعد بعد الحداثة ، وذلك باستخدامه الجسد البشري لأداء وظيفة تشكيلية تخلق عملا فنيا حيا مدهشا . حيث جعل من سيميائية جسد المرأة تلالاً وسهولاً خضراء يانعة تنبثق منها الحياة بانسجام تام مع الطبيعة الام كونها رمزاً للخصب والنماء ، وخلفها الجبال الجرداء بما فيها من ثلوج التي تؤكد أن الحياة بدون المرأة قاسية وباردة اشبه بالعدم ، أما سيميائية الماء امامها فهو استمرارية للحياة أو العطاء الدائم الذي يصدر منها . وإن اتجاه الطائرين المحلقين في السماء الزرقاء التي تخللتها قطع الغيوم الخفيفة باتجاه الارض الخصبة توحي بعودة الطيور المهاجرة مع حلول فصل الربيع ، وهذه اشارة اخرى الى أن المرأة هي اساس الحياة .

الفصل الرابع

النتائج :

توصلت الباحثتان الى جملة من النتائج استناداً لما تقدم من تحليل نماذج عينة البحث فضلاً عما جاء به الاطار النظري وتحقيقاً لهدف البحث وهي :

1- تعدّدت المحاولات في إعطاء الجسد قيمة مغايرة تخرجه من كوابل وقواعد قديمة أسندت له، قيما جماليّة ترتبط ارتباطا وثيقا بالفن، واعتباره دالاّ ثقافيّا بواسطة الجسد الأنثوى بحيث يصبّ في استطيقا الصّدمة . كما في النماذج (1، 2 ، 3).

2 - أن الجسد في (فن الاداء السيميائي)، قد أصبح مفهوما ليس فقط كأداة، ولكن أيضا كعلامة، وكمصدر للمعنى والخبرة. في هذه الحالة يتزايد دور المشاهد للعمل، في المشاركة في خلق المعنى والقيمة، التي كانت تُنسب سابقا إلى العمل الفنى فقط. كما في جميع النماذج .

3- تحددت العلاقة بين الفن والبيئة وأصبح لاستخدام التقنيات المستحدثة ، والنظم التكنولوجية المتداخلة ، في رحاب الحرية الثقافية ، والمغزى من هذا الفن، هو مد الجسور بين الفنان وجمهوره، ويقوى من التفاعل المستمر مع العالم مفاهيمياً. كما في النماذج (1، 2 ، 3).

4 - ان الغرض من فن الأداء هو تحرير الرغبات لاشعوريا ، كذلك يمكن فهم وظيفة الفن أحيانا على أنه نوع من التنفيس، أو التخلص من طاقة المشاعر المكبوتة العليلة ، لذا يتجسد الجمال هنا في الغريب والمفاجئ ، والذى يكثف من فاعلية الخيال ويمزج بين والحلم والواقع.

5- مثل الأداء السيميائي الحركي، محاكاة غرائبية خيالية من خلال إثارة انفعال المتلقي, اذ وظف الفنان من خلاله عدداً من المفاهيم ذات الدلالة الثنائية كـ(الحياة والموت) في الانموذج (3) و(القيد والحرية) في

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

الانموذج (1) و (الفرح والحزن) في الانموذج (2) ، من اجل التعبير عن كثافة وتعدد المضامين الكامنة داخل الجسد البشري بوصفه الوجود وقوة العمل واصل الكثرة والتنوع وسبب البقاء وأداة إخضاع الطبيعة , فكان هو المضمون وهو الشكل وهو الفكرة كما انه البناء الجمالي الفني في جميع النماذج .

6- تتشكل الأدائية لأنظمة التعبير في فن ما بعد الحداثة عبر عمليات إثارة التساؤل والافتراضات التي تؤدي الى تخطي الأثر الفني بغية الوصول وإدراك المضمون الكامن وراءه , والتركيز على الفكرة بدل الشكل, وإثارة وتحريك العديد من المفاهيم الأساسية في الذهن البشري وصولاً الى تحقيق إدراك وتذوق عقلي لأهداف وغايات العمل الفني , كما في جميع النماذج .

7- سعت ما بعد الحداثة إلى تأويل النص و تعدد قراءاته بتعدد معانيه وحقائقه التي يستخلصها المؤلف الثاني (المتلقي) اذ يقع على عاتق المتلقي فهم العمل الفني و إغناء لغته لخلق مفردات جديدة تسهم بدور فاعل في عملية التلقي. كما في جميع النماذج(1، 2 ، 3).

8- إن التحول الحاصل في مجمل النشاطات المعرفية مهد إلى التقارب في آليات إشتغال الفكر والأداء الذي قد يكون متعارضا في السياق لكنه جاء إثر التطورات التقنية والعلمية و الأحداث المتلاحقة و المتسارعة التي شهدها العالم الغربي، إذ تخلق بالمفارقة إحساس الدهشة والاثارة بانفتاح أفق و إمكانات المخيلة نحو بناء تركيب فني و شكلي مختلف رافض للتقنية الكلاسيكية، وأن المحصلة هي العلاقة التفاعلية بين الفكر و الأداء بفعل التداخل بين ما يعتمل في المخيلة وتمظهراته في الأداء. كما في جميع نماذج العينة.

الاستنتاجات

1- أن الاداء السيميائي يمثل تجارب جسدية بطلها الفنان. والمتوقع عرض نماذج مؤثرة، تزيح الحواجز بين أنواع الفنون التشكيلية والمسرحية، وبين الرقص والشعر، وبين الحياة والفن.

2- أهم ما يميز مفهوم مابعد بعد الحداثى هو (التعددية)، أي قبول التنوع، بتجاوز الحدود الفاصلة بين الأنواع والأشكال، من أجل أن يتسع الفن في إطار الثقافة البصرية لقبول أساليب الاقتباس والكولاج والمونتاج.

3- تتداخل فنون الحداثة وما بعد بعد الحداثة أحياناً مع قيم أدائية الاظهارات السيميائية، نتيجة تأثر الفنانين ما بعد الحداثيين بالحداثة , فبدا الفنان بمزج النظام بالفوضى في العرض، ليؤكد ان النظام موجود حتى في الزائف .

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

4- يتوقف العرض في(الفنون الأدائية)، على دوافع ومفاهيم ذاتية ومواقف خاصة بالفنان المؤدى. كذلك يرجع التركيز على جسد المؤدى في فن الأداء أو على جسد الفنان نفسه، إلى أن هذا النوع من الأداء الذي يمثل نوعاً من التحرر، مثلما يمثل جزءًا من التوسيع من مجال وسائط الفن، الذي اسنفذ كل وسائطة.

5- ان تقويض مرتكزات الحداثة ازاح من المشهد التشكيلي ما هو شائع ومتداول , وفتح الباب امام خيارات الفنان في استخدام ما يشاء من تقنيات وأفكار, وتنوعت أماكن عرض الفنون وخرجت بعض العروض الى الشارع لمخاطبة المتلقي مباشرة .

التوصيات

- توفير المصادر المصورة الحديثة لطلبة الدراسات العليا حول فنون الاداء ، ومصادر فن بعد ما بعد الحداثة ونتاجاته .
- إدخال احدث المؤلفات النقدية الحديثة حول فن بعد مابعد الحداثة في مكتبة الفنون الجميلة/ جامعة بابل- خاصة، ضمن مناهج الدراسة الأولية والدراسات العليا في كليات الفنون الجميلة والآداب- عامة .
- تشجيع طلبة الدراسة الاولية لإقامة ورش وعروض ادائية حول المرجعيات الفكرية والجمالية لفن بعد مابعد الحداثة، وعرض نتاجاتهم الفنية ضمن معرض خاص بقسم الفنون التشكيلية .

المقترحات

- سيميائية الأداء في الفنون الجدارية الحربية الاشورية.
- تشظي الانساق الأدائية في فنون مابعد بعد الحداثة.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Conclusion

- The semiotic performance represents physical experiences whose hero is the artist. It is expected that influential models will be presented that will remove the barriers between the types of plastic and theatrical arts, between dance and poetry, and between life and art.

2-The most important feature that distinguishes the concept of post-postmodernism is (pluralism), that is, accepting diversity, by transcending the boundaries separating genres and forms, in order for art to expand within the framework of visual culture to accept methods of quotation, collage, and montage.

-3 Modern and post-post-modern arts sometimes overlap with the performance values of semiotic displays, as a result of the influence of post-modern artists on modernity. The artist began to mix order and chaos in the display, to confirm that order exists even in the false.

4- The performance in the performing arts depends on the motives, self-concepts, and attitudes of the performing artist. The focus on the body of the performer in performance art, or on the body of the artist himself, is also due to the fact that this type of performance represents a kind of liberation, just as it represents part of the expansion of the field of art media, which has exhausted all media.

5- Undermining the foundations of modernity removed from the plastic arts scene what was common and common, and opened the door to the artist's choices in using whatever techniques and ideas he wanted. Places for displaying arts diversified, and some performances took to the street to address the recipient directly.• Bouzani mocks in his references to what the corrupt does, from his allowance of the forbidden, and his prohibition of the permissible, he divides religion according to the way he wants.

• A satirical semiology embodied by the archaeologist who found an archaeological heritage sword, so he wanted to clean it and explain the history of its manufacture and the era to which it belongs, but the ignorant of history arrested him on charges of possession of weapons, a clear picture of the darkness of reality.

قائمة المراجع:

[1] آل وادي، علي شناوة و عامر عبد الرضا الحسيني. التعبير البيئي في فن ما بعد الحداثة: دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع، (2014).

[2] بنكراد سعيد. سيميائيات بيرس : مجلة علامات . العدد (1) ، (1994).

[3] بوخاتم مولاي علي. مصطلحات التحليل السيميائي – السرد والخطاب نموذجاً. منشورات اتحاد الكتاب العرب: دمشق ،2005)).

[4] جوردون. هايز. التمثيل والأداء المسرحي. ترجمة محمد سيد، القاهرة . مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي: وزارة الثقافة،(1999).

[5] حمداوي جميل. السيميولوجيا بين النظرية والتطبيق. مطبعة الوراق للنشر والتوزيع: عمان. ط1 ، (2011).

[6] خضير . عواد علي . التحليل السيميائي للعرض المسرحي الحديث . بحث في أنساق العلامات المسرحية . رسالة ماجستير (غير منشورة) : جامعة بغداد ،كلية الفنون الجميلة ، (1990).

[7] راؤول ايشلمان. بعد ما بعد الحداثة. مقالات في الأدائية وتطبيقات في السرد والسينما والفن. ترجمة أماني أبو رحمة: دار أروقة للنشر، (2012).

[8] الرازي. محمد بن ابي بكر عبد القادر. مختار الصحاح. الكويت : دار الرسالة، (1982).

[9] ديوي . جون. الفن خبرة . ترجمة زكريا ابراهيم . مراجعة مراد زكي نجيب محمود. القاهرة: دار النهضة العربية ، (1963) .

[10] السرغيني محمد. التحليل السيميوطيقي للنصوص: مجلة دراسات أدبية ولسانية. عدد(2) ، (1986).

[11] صالح ابو اصبع واخرون. الحداثة وما بعد الحداثة. ط1 . عمان. الاردن: منشورات جامعة فيلادلفيا، (2000 (.

[12] الطائي معن و أماني أبو رحمة. الأدائية أو نهاية ما بعد الحداثة، (2010).

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934
[13] فاخوري . عادل. تيارات في السيمياء. الموسوعة الفلسفية المختصرة: دار الطليعة للطباعة والنشر، (1899).

[14] فيشر. ارنست. الاشتراكية والفن. ترجمة اسعد حليم. بيروت. ط1 : لبنان،(1973 (.

[15] عبد الرزاق. اسعد و سامي عبدالحميد . فن التمثيل. بغداد: جامعة بغداد، (**1979**).

]16**[** غرافي محمد . قراءة في السيميولوجية البصرية . مجلة فكر ونقد ، عدد(**13**) : المغرب، (**2002**) .

[17] كارلسون. مارفن أ. فن الاداء، ترجمة منى سلام، ترجمة منى سلام. مراجعة نبيل راغب. الجيزة : هلا للنشر و التوزيع، 2000(**2000**).

[18]المعماري محمد . الصورة واللغة (مقاربة سيموطيقية) . مجلة فكر ونقد ، الرباط :المغرب ، العدد (13 (، (1998).

]19**[** نايت. ركس و مرغريت نايت . المدخل الى علم النفس الحديث . تعريب عبدعلي الجسماني. ط**2** . بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (**1993**).

] 20**[** ويلسون. جلين . سيكولوجية فنون الاداء، ترجمة شاكر عبدالحميد. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، سلسلة عالم المعرفة **258**، (**2000**).

[1] Kolp . Julius and William .dictionary of the science; The united nation educational and cultural.(1971).

[2] Ch. W.Moris. Fondements de la the'orie Des Signestrad. Victor G. François. F. la traverse. J. Paillet. in langage. Sept.(1974).

Bibliography List

[1] Al Wadi, Ali Shinawa and Amer Abdel Reda Al-Husseini. Environmental Expression in Postmodern Art: Safaa Printing, Publishing and Distribution House, (2014).

[2] Pinkrad Said. Peirce's Semiotics: A Journal of Signs. Issue (1), (1994).

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934
[3] Boukhatam Moulay Ali. Semiotic analysis terms - narrative and discourse as an example. Arab Writers Union Publications: Damascus, 2005).

[4] Gordon. Hayes. Acting and theatrical performance. Translated by Muhammad Sayed, Cairo. Cairo International Festival for Experimental Theater: Ministry of Culture, (1999).

[5] Hamdawi Jamil. Semiology between theory and practice. Al-Warraq Press for Publishing and Distribution: Amman. 1st edition, (2011).

[6] Khudair. Awad Ali. Semiotic analysis of modern theatrical presentation. Research into the formats of theatrical signs. Master's thesis (unpublished): University of Baghdad, College of Fine Arts, (1990).

[7] Raoul Eshelman. After postmodernism. Essays on performance and applications in narrative, cinema and art. Translated by Amani Abu Rahma: Arwaqa Publishing House, (2012).

[8] Al-Razi. Muhammad bin Abi Bakr Abdul Qadir. Mukhtar Al-Sahah. Kuwait: Dar Al-Resala, (1982).

[9] Dewey. John. Art is experience. Translated by Zakaria Ibrahim. Reviewed by Murad Zaki Naguib Mahmoud. Cairo: Dar Al Nahda Al Arabiya, (1963).

[10] Al-Sarghini Muhammad. Semiotic analysis of texts: Journal of Literary and Linguistic Studies. Issue (2), (1986).

[11] Saleh Abu Isbaa and others. Modernism and postmodernism. 1st edition. Oman. Jordan: Philadelphia University Press, (2000).

[12] Al-Taie Maan and Amani Abu Rahma. Performativity or the End of Postmodernism, (2010).

[13] Fakhoury. fair. Currents in Alchemy. The Concise Philosophical Encyclopedia: Al-Tali'ah Printing and Publishing House, (1899).

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934
[14] Fisher. Ernest. Socialism and art. Translated by Asaad Halim. Beirut. 1st edition: Lebanon, (1973).

[15] Abdul Razzaq. Asaad and Sami Abdel Hamid. the art of acting. Baghdad: University of Baghdad, (1979).

[16] Gharafi Muhammad. A reading in visual semiology. Thought and Criticism Magazine, No. (13): Morocco, (2002).

[17] Carlson. Marvin A. Performance Art, translated by Mona Salam, translated by Mona Salam. Reviewed by Nabil Ragheb. Giza: Hala Publishing and Distribution, 2000 (2000).

[18] Architect Muhammad. Image and language (a semiotic approach). Thought and Criticism Magazine, Rabat: Morocco, Issue (13), (1998).

[19] Knight. Rex and Margaret Knight. Introduction to modern psychology. Arabization of Abdul Ali Al Jasmani. 2nd ed. Beirut: Arab Foundation for Studies and Publishing, (1993).

[20] Wilson. Glenn. The Psychology of Performing Arts, translated by Shaker Abdel Hamid. Kuwait: National Council for Culture, Arts and Literature, World of Knowledge Series 258, (2000).17 - Henri Bergson, (1964) Laughter, translated by: Sami Al-Droubi, Dar Al-Baqza Al-Arabiya, Damascus.

مجلة الحكمة للدراسات والآداب المجلد 04 العدد 03 (17) 2024/06/30
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Semiotic performance in the formation of post-postmodernism

Mr. Dr. Salwa Mohsen Hamid

University of Babylon/College of Fine Arts

M.D. Samera Fadel Muhammad Ali
General Directorate of Education, Babylon

Abstract;

The aesthetic of the semiotic performance in postmodern formation is multi-interpretation, as far as the performance relates to the influences of the (postmodern) plastic arts movements - such as the environment, culture, space, time, etc. Including the statement of the research problem by answering the following question; (How does the semiotic performance represent the formation of postmodernism?). And its importance and need for it, and its goal, which was manifested in (recognizing the semiotic performance in the formation of postmodernism), with time limits (1982-2003), and spatial borders that included (the United States of America, Australia), and defining the most important terms contained in it. As for the second chapter, it included two sections: the first concerned me with studying (performance semiotics - a conceptual approach), and the second concerned with (performance semiotics in postmodern arts.(

As for the third chapter, it dealt with the research procedures, as it included the research community consisting of (15) work, and the selection of models from the sample by the intentional method, which amounted to (3) models, which were analyzed according to the descriptive method.

While the fourth chapter included the results of the research as well as the conclusions, recommendations and proposals. The research concluded with the most important sources, and a summary of the research in English.

-Key words: performance, semiotics, postmodernism, Raoul Eshelman, performance art .

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 04 العدد 03 (17) 2024/06/30
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

دور تمكين هوية النساء التقليدية في مجال السياحة الغذائية (دراسة أنثروبولوجية)

مباركة جباري*
جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر)
djebbari.mebarka@gmail.com

تاريخ الارسال : 2024/05/09 تاريخ القبول: 2024/06/17

ملخص:

تعكس الدراسة الحالية دور تمكين هوية النساء التقليدية في مجال السياحة الغذائية من خلال التمثّلات التي تخصّ اعتقاداتهن وطقوسهن، تشير استخدامات الباحث للقياس الأثنوغرافي على البيانات المعاصرة المأخوذة من مجموعات قبلية بالمجال الحضري (قصبة ورقلة)؛ جمعت من خلال المعاينة بالمشاركة، المخبرين، والمقابلة بأسلوب دراسة حالة، وقد توصّل البحث من خلال دراسة العينة إلى أن – نماذج أطباق الطعام المحلي التقليدي (الدشيشة، المختومة، المردود) ملمح ثقافي عام وهو جزء من الهوية الأنثوية ويكشف عن ديناميكيات التنمية الداخلية للمجتمع المحلي – وبالنظر للاهتمامات المنزلية التقليدية والتي لا تزال مركزية بالنسبة للاقتصاد الورقلي، تعد آلية التمكين التي اعتمدها برنامج الدولة الإنمائي محاولة لإعادة لدور المرأة في تحقيق التنمية المستدامة.

الكلمات المفتاحية: تمكين، النسوية، السياحة الغذائية.

مقدمة:

تعتبر هوية النساء التقليدية جزءا لا يتجزأ من تراث كل منطقة، إذ تحمل معتقدات تعكس ثقافة المجتمعات وتعزز الهوية وبالنسبة لمجال السياحة الغذائية، فإن دور النساء كمنتجات لطهي الأطعمة التقليدية يشكل مورداً اقتصادياً للعديد من المناطق الصحراوية عموما ومنطقة ورقلة على وجه أخص، إذ تمثل هذه المنتجات ركيزة أساسية في تجربة السياحة، لذلك تكون للمجتمعات طرق متوارثة عبر الأجيال تؤثر في اختيارات الغذاء وتنويعه، وقد جمع المطبخ الورقلي عناصر عدة شكلت ميزته وخصوصيته وتعد الدشيشة والمختومة والمردود تراثا غذائيا يتميز بطقوس وشعائر تخص إعداده ومكونات وجباته ومذاقه، تعتبر جزءا من

* **المؤلف المرسل**: مباركة جباري، **الايميل**: djebbari.mebarka@gmail.com

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

هويتهم، ومن المعروف أن النساء لهن دورا هاما في مجال سياحة الطعام وخاصة منه التقليدي فكيف يتمثلن هؤلاء النسوة هذا النشاط؟ وما هي مراحل إنجازه؟ وما هي الأدوات والتقنيات التي يستعملنها؟ ثم ما هي أهم نماذج أطباق هذا النشاط؟ وكيف تساهمن في تعزيز التنمية المستدامة؟ وما هي السياسة الداعمة لهن في هذا المجال؟

أولا: أهمية البحث

هناك بعض الإعتبارات التي تبرز أهمية دراسة كل ما يتعلق بالغذاء، كما أن نوع الطعام المستخدم كان ومازال في منطقة الدراسة يعد مؤشرا على الوضع الاقتصادي أو المكانة الاجتماعية، كذلك لاحظ الباحث أن عملية صنع الطعام من العمليات المرهقة، نجد أن كل عملية من العمليات يصاحبها طقوس معينة لتسهيل هذه العملية ويساعد هذا من العودة إلى الأسرة الممتدة وتوثيق الروابط من جديد بين الأسر النووية التي استقلت عن أسرة واحدة ممتدة في الماضي، كما تسعى هذه الدراسة لتقديم إضافة جديدة في مجال الأنثروبولوجيا المهتمة بالطعام تركيزا وعمقا معرفيا نحو أثر المطبخ التقليدي.

ثانيا: منهجية الدراسة.

المنهج في الدراسات الأنثروبولوجية يتمثّل في وصف الظاهرة وفق خطوات علمية منتظمة في إطار منهجي والملاحظة الدقيقة لها من خلال ذلك بخطوات تعتمد على أدوات كيفية (الملاحظة بالمشاركة، المقابلة، الإخباريين) ومن ثم تثبيت المعطيات المستخلصة أثناء الوصف عن طريق تفسيرها وتثبيتها بأسلوب علمي دقيق، ويتم تفسيرها عبر مجموعة من التصوّرات النظرية غير المقيدة للباحث أو الخروج بمفاهيم نظرية جديدة بعد دراسة المادة الخام المستخلصة من الميدان. (سلمان، 2015، ص.9)

المنهج الإثنوغرافي يتناسب مع طبيعة الدراسة بإستخدام طرق البحث الأنثروبولوجي، يحتل الميدان موقعاً ثقافياً في أحد الأحياء المحلّيّة في مدينة ورقلة (القصبة)، وغالباً ما يعرف هذا النمط من االدراسات المتعلقة بمثل هذه المواقع بوصفه "إثنوغرافيا حضريّة" وقد كانت الصورة الشائعة عن هذه الأماكن موصوفة بالفوضى والفقر وكثرة الصراعات والهامشيّة، وأن الأسس المهمة للدراسات الأنثروبولوجية بمجالاتها المختلفة تكمن في إقامة الباحث في مكان الدراسة وتجربة المجتمع كما هو في الواقع، وعليه فإن أفضل نهج للباحث في الثقافة المتعلقة بهذه المواقع هو ملاحظة أكبر عدد ممكن من الأفراد في أكثر المواقف الممكنة. (هس-بيبر، ليفي، 2011)

كما إختارت الدراسة إطاراً زمنيّاً محدّداً "أبريل" "مايو""يونيو" لسنة 2023، كان هنالك فواصل زمنيّة بين فترات الدراسة بسبب مسألة إختيار المخبرين لأن البحث يقوم على دراسة حالة واحدة (أقليات سلالية) في مجتمع صغير أو جماعة معينة، أجرى الباحث التواصل مع مجتمع الدراسة وغالبا ما تصادف الدراسة الإثنوغرافية عقبات غير متوقّعة، لذلك يصبح الإنتقال إلى البحث الميداني المباشر ضروريّا حيث

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

تؤلف مع الخطوات الأخرى كلها جزءا كبيراً من التقنيات التحقيقية لغاية جمع المعلومات، قوامها المعاينة بالمشاركة وهي أهم تقنية شاطر الباحث فيها الأهالي حياتهم، مما استدعى الاستعانة بأدوات تكميليّة منها المذكرة الإثنوغرافية الغنيّة بمعطيات البحث الميداني مع إستدراج مدروس للكثير من المخبرين والالتزام بالمراقبة البسيطة لتنظيم التتبّع والوصف والذاكرة والمقابلات الإثنوغرافية أو ما نسميه معلومات، وأحيانا يتم استشارة المحاور ليقول ما يفكّر فيه أو ما الذي يراه حول موضوع الدراسة بهدف خلق حالة استماع لحقائق جديدة أو بعبارة أخرى الحفاظ على طريقة إتصال مُعترف بها في الثقافة المحلّية، فالمقابلات الفردية والجماعية استعملت للكشف عن تفاصيل الممارسة والممارسين وحتى لا يكون الباحث أسير مصدرٍ واحد يتخطّى المخبرين بإختيار عيّنتين: مجموعة إستراتيجية "النساء الحرفيات "وأخرى مجموعة مناقشة تتمثل في "الزبائن" بإعتبارهم أعضاء فاعلين في إنتاج الظاهرة المدروسة ثم التسجيل والتصوير الفوتوغرافي للتعامل مع معطيات البحث الميداني والإستعانة بتقنية الهاتف الذكي، وذلك بإستغلالها في فترة الدراسة الميدانيّة التي تسمح له بوصف وتوثيق ملاحظاته الميدانية.

إن مثل هذا الإجراء يساعد الباحث على تحليل المعطيات والتعامل معها بشكل أدقّ كلما أراد استرجاع المعلومات من الملاحظات السابقة، ومن هذه الإشارات المنهجيّة يتم الكشف عن التأثيرات التي خضع لها الباحث والتي ترجع في جزء منها إلى التخصص الأنثروبولوجي المعتمد على منهج البحث الإثنوغرافي الذي يقوم على الملاحظة المباشرة ورصد طريقة شعب ما في العيش، وذلك بالنزول إلى الميدان واعتماد الملاحظة بالمعايشة وتسجيل البيانات وتقديم التقارير أي إنتاج وصف كتابي ليتلو ذلك التحليل.

ثالثا: مفاهيم الدراسة

1.التمكين:

يدل لفظ التمكين في اللغة العربية على القوة والتقوية والتعزيز ويقال (مكن من الشيء) بمعنى جعل له عليه سلطانا وقدرة، وقد وردت كلمة التمكين في القرآن الكريم في مواضيع عدة منها قوله تعالى: ﴿إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا﴾. (الشاطري، خليل ، 2022، ص. 233)

ويُعد مفهوم التمكين أحد المفاهيم الاجتماعية الهامة التي لا يمكن تجاهلها في عملية التنمية، حسب ما قاله صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة (UNIFEM)؛ بأن التمكين هو العمل الجماعي في المجتمعات المضطهدة أو الضعيفة والمسيطر عليها للتغلب على العقبات وأشكال التمييز التي تقلل من وضعهم أو حرمانهم من حقوقهم. (زياني، 2023)

ويعرف بأنه قدرة الأشخاص رجالا ونساء على السيطرة على حياتهم، وضع جدول أعمالهم واكتساب المهارات (أو الإعتراف بما لديهم من مهارات خاصة) وزيادة الثقة بالنفس وحل المشاكل وتطوير الإعتماد على الذات، والتمكين يعتبر عملية ونتيجة في نفس الوقت.

وكذلك التمكين (Enabling) يُعد بمثابة عملية توفير الفرص الأساسية المباشرة أو غير المباشرة للفئات المهمشة بما في ذلك مكافحة أي محاولات لعرقلة هذه الفرص.

ويعرفه (Baltiwala) على أنه عملية تقويض للتفكير وإتخاذ الإجراءات والتحكم في العمل بطريقة مستقلة ،إنها العملية التي يمكن من خلالها للشخص السيطرة على مصيره وظروف حياته، ويشمل التمكين السيطرة على الموارد (المادية والبشرية والفكرية والمالية) وعلى الأيديولوجية (المعتقدات والقيم والمواقف).

كما عرفه (Pinto) بأنه ليس مجرد شعور بتحكم خارجي أكبر، ولكنه أيضاً ينمي القدرة الداخلية ويزيد من الثقة بالنفس والتحول الداخلي لوعي الفرد الذي يمكنه من التغلب على الحواجز الخارجية أمام الوصول إلى الموارد أو تغيير الأيديولوجية التقليدية.. ومع شيوع مصطلح التمكين، بدأ النظر للمرأة كعنصر فاعل في التنمية فجاء تعريف التمكين الاقتصادي للمرأة على أنه التي من خلالها يُسمح للمرأة بالإنتقال من وضع اقتصادي أدنى في المجتمع إلى وضع اقتصادي أعلى من خلال زيادة السيطرة وإدارة الموارد الاقتصادية والمالية الأساسية مثل الأجور ورأس المال والممتلكات، مما يوفر لها في المقام الأول الإستقلال المادي المباشر. (عريبي، بن قطاف،2020، ص. 208-209)

ويتجلى تمكين المرأة في شعورها بقيمتها الذاتية وحقها في تحديد خياراتها بعد أن تتاح لها الخيارات وحقها في الوصول إلى الفرص والموارد، وحقها في التحكم في مسار حياتها داخل المنزل وخارجه وقدرتها على التأثير على التغييرات الاجتماعية لخلق وضع اجتماعي واقتصادي أكثر عدلاً على المستويين الوطني والعالمي. (حيفري،2021، ص. 361)

2. **النسوية:**

– أنوثة / نسوية (femininity): هذا التعبير له معنى مزدوج فهو يشير– أولا – إلى مجموعة من الأشكال والمعاني والقيم التراثية المرتبطة عرفاً بالنساء وهكذا بعض أشكال الزينة (الملابس، التبرّج) أو الخصائص الشخصية (السلبية/ الإنفعالية، الغموض، الجاذبية الجنسية) التي كانت تقاليد تفعل فعلها بكونها مؤشرات تراثية لمفهوم "الأنوثة"وثانيا – يشير التعبير بمعناه الآخر إلى مفهوم"النسوية"، شخصية جندرية/جنسية إلى الإحساس بالذات الذي يمكّن فرداً في المجتمع من القول "أنا" على أنها إمرأة (باين، 2020، ص377).

يتم تحديد تعريف الأنوثة لدى جميع الثقافات القبلية من خلال أطعمة وقواعد محددة تحكم استهلاك هذه الأطعمة، ومازال الإمداد بالطعام مجالا لعمل النساء أساسا فهو يعيد إنتاج تبعية النساء.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

تناول موضوع الطعام من مدخل أنثروبولوجي ونسوى، تعني النسوية التركيز على النوع (إمرأة) والاهتمامات بشكل خاص بإسهامات النساء لجمع بيانات عن حياة مجتمع الدراسة دراسة حياة (25) إمرأة من/ عائلة من حيث ما يتعلق منها بالطعام (كيف يبني النساء النوع حول منح الطعام وتلقيه وصنعه).

"وكانت المرأة في المركز الثانوي في الأسرة وكان دورها يقتصر على تنظيم وترتيب الفناء، والعمل في المطبخ لتوفير الطعام لأفراد الأسرة ورعاية الأطفال، وباقي الوقت تقضيه في صناعة النسيج من أجل بيعه في السوق وهي دوما ماكثة بالبيت". (جباري، 2023، ص.50)

العائلة في مجتمع الدراسة تمثل العنصر الرئيسي للقبيلة تتكون منها التركيبة الاجتماعية للسكان، وداخل هذا المجتمع المغلق، تعتبر المرأة من العناصر الفعالة ضمن الصناعة الغذائية، ويبرز دورها في النشاطات المتعددة التي تمارسها في يومها وشطرا من ليلها بتوفير المكاسب المادية من عملها اليدوي داخل البيت بالتعاون مع زوجها.

عرف مجتمع المدينة العتيقة القصبة– ورقلة بعاداته وتقاليده وأعرافه الاجتماعية الأصلية وأنظمة التعاون العديدة، ومظاهر التضامن النابعة من القيم الدينية والمعتقدات وتظهر جليا بالمواسم والمناسبات والأعياد والمهرجانات ومن أبرز المظاهر في هذا المجال التويزة (المعروف) بالمفهوم الشعبي.

3.السياحة:

السياحة لغة: لفظ "ضرب الأرض" يعني جريان الماء، و"الماء الجاري" يعني تحركه. وقد ورد لفظ "الإبحار" في مواضع متعددة في القرآن الكريم. مصداقاً لقوله تبارك وتعالى في سورة التوبة: ﴿بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ **فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ**﴾، الترجمة الإنجليزية للجمل المقدمة هي: "وكلمة "فسيحوا" في الأرض تعني "سيروا في الأرض أيها المشركون سالمين" لمدة أربعة أشهر، لا يضركم خلالها ضرر".

أما تعريف السياحة من الجانب الإصطلاحي فتعرفها المنظمة العالمية للسياحة على أنها: مجموع النشاطات التي يقوم بها الأشخاص أثناء أسفارهم وإقامتهم خارج بيتهم المعتادة بغرض إما الترفيه أو الأعمال أو لأي سبب آخر. (حيفري، ص.373)

والسياحة بشكل عام تمثل النشاط الذي نشاط يقوم به فرد أو جماعة ويتضمن السفر من مكان إلى آخر أو من بلد إلى آخر، لغرض محدد أو زيارة مكان معين أو أماكن متعددة لهذا الغرض من أوقات الفراغ وينتج عن ذلك التعرف على الحضارات والثقافات الأخرى واكتساب معلومات وملاحظات متنوعة والتفاعل مع أشخاص وجنسيات متعددة. (غرايبة، 2020، ص.19)

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

4. الغذاء:

الشكل رقم1: حبات التمر والمنقر

المصدر: معالجة الباحث 2023.

أن الغذاء الرئيسي عند مجتمع الدراسة هي التمور وخاصة الغرس الذي يمكن حفظه لعدة سنوات في البطاين أو الخايبة، فيضغط حتى يصير صلبا، ولا ينزع إلا عندما يرغب في تناوله؛ أما العولة فهي الأنواع الأخرى من التمر وهي الغرس، ونحوه.

وأفضل التمر الذي يكون بعلا وهو التمر الذي لا يسقى نخله، بل يشرب مباشرة من الماء الباطني لاتصال جذوره بالماء والذي يمكن تخزينه لعدة سنوات دون أن يتغير ويدعى حينئذ تمر لقبوري، وهذا جعل المنطقة تسلم من المجاعات التي مست مناطق أخرى كما يقول الإخباري زوخ التمر بيت لا تمر فيه، جياع أهله.

أغلب أطعمة مجتمع الدراسة هي تمر الغرس وحليب الماعز في الفصول، يضاف إليه الطعام المصنوع من القمح والشعير وبعض الخضر الجافة، ويصنعون بالدقيق من القمح والشعير الممزوج باللبن والأعشاب الكسرة وهي الرخساس الذي يطهى في الجمر أو الرماد الساخن حتى ينضج ويصنعون في وسط الكسرة الشحم والفلفل وغيره، كما يتناولون المرفوسة وهي وجبة من القمح أو الشعير، والتمر المخلوط بالدهان (السمن) أو الحليب، أما اللحم فيمدهم به القطيع الذي يربونه في البيت (الماعز أو الغنم) أما أطفالهم فيشربون لبن الأم لمدة عامين مع تدريبهم على تناول مشروب التمر الرخو من نوع الغرس ويدعى(المريسة) حتى يفطم، وذلك يعطي الأطفال قوة في الجسم ونضارة في الوجه أما الشاي فيعتبر مشروبا أساسيا مفضلا عند مجتمع الدراسة.

لا تزال العادات الغذائية في المنطقة بسيطة، ويمكن تحديد ثلاث وجبات أساسية ففي الصباح يتناولون التمر وحده، يعتبر كل ما يحصل في بداية اليوم من الحظ، أما في منتصف النهار فالأساس هو التمر أو البسر في وقت الخريف، ويضاف معه الحليب وقلما ما يطهى الطعام في هذا الوقت، ولمن عند الميسورين صار طعام الغداء منها الدشيشة وهي قمح أو شعير يطحن بالرحى حتى تصير الحبة على ثلاثة أو أربعة أجزاء ثم تطبخ بإضافة بعض الخضر حتى تصير جارية أو مائعة.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

الكسرة بعد عجن الدقيق، تصنع منه خبزة دائرية الشكل، ويحفر لها في الرمل الملتهب بالنار التي أضرمت مسبقا فوق المكان، ويكون عمق الحفرة نحو 40سم ثم تدفن بالرمل الساخن وتترك لمدة نصف ساعة ثم تخرج لتكون خبزة ذهبية الشكل لذيذة الطعم.

الشكل رقم2: كسرة الملة

المصدر :معالجة الباحث2023.

يعتقد مجتمع الدراسة أن طهي الطعام عند وقت الغداء يمثل معرة للعائلات الذي تفعله وفيه دليل على فقرها من التمر،كما أن الفائض من الخضر والفواكه يتم التبرع به للفقراء (المعروف).

الرغيدة وهو قمح أو شعير يطحن حتى يصير دقيقا فيطبخونه مثلما يفعلون بالدشيشة، أما في الليل فالغذاء الأساسي المردود يتناول يوم الجمعة أو عند وجود الضيف أو في أوقات الزواج فتذبح الغنم والماعز.

القديد (لحم الفقراء) أما المشروب الأساسي فهو عصير النخيل (اللاقمي) في الليل، الشاي، أما الأطفال الصغار فيتناولون إلى جانب حليب الأم (المريسة) ولا يوجد أي شيء يحفظ في البيوت إلا على التمر التي تودع في البطاين أو ترفس في الخابية، النظام الغذائي المعتدل الذي تؤخذ في أوقات محددة وبصفة طبيعية، فالأمور تؤخذ مباشرة من النخلة أو الكميات المحفوظة في الخابية.

الحمص أو الفول المطحون وقليل من حليب الماعز يطهى في تونس خاصة تسمى قدرة الفاكهة ويشترط أن يقدم مع المردود قصعة العود.

الخبز، ما يميز ولاية ورقلة مادة الخبز هي كسرة الشحم أو ما يسمى بتاكنيف تادونت، يوضع داخل كسرة الشحم خليط من شحم البغير والطماطم، البصل، الحار وبغض العقاقير يتم طهيها في طاجين من الطين، وتستهلك مباشرة وهي ساخنة حيث يوضع داخلها قليل من الزبدة وبيضة مما يجعلها لذيذة وشهية. (Zaid & Amokrane, 2009)

ويشير أركون إلى أن المرأة تنقل ثقافة من الدرجة الثالثة، وذلك بعد الثقافة العلمية ومن ورائها الثقافة الشفهية التي بدورها تنتشر في المجتمع الذكوري، كما أن هناك بعض القيم التي ترتكز على المرأة وينقلها الرجل لذلك تظل المكانة الخاصة للمرأة في شبكة النقل الثقافي والمعايير الاجتماعية المقدرة. (علاش، 2019)

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

ثالثا: الطعام

وذكر بحسب تاج العروس أن الطعام هو ما يؤكل، وربما يشمل طعام الأرض وفي النهاية فإن الطعام اسم عام لكل ما يؤكل ويستهلك، من القمح والشعير والتمر وغيرها، ما عدا الحنطة السوداء ويتم استخدام وحدة القياس لجميع أنواع المواد الغذائية الأخرى.

وفي رواية أبي سعيد رضي الله عنه: كنا نخرج زكاة الفطر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم صاعاً. (كيلاً) من طعام أو صاعا من شعير. وفي القرآن: "فإذا فرغتم فانتشروا في الأرض". وقيل: "المطعم هو الذي يذوق الطعام، وهو الطعام الطيب". مثل عندما تقول: "الطعام لذيذ". وعن ابن عباس أنه قال في ماء زمزم: "إنه طعام شبع وشفاء من الأسقام". أي: يشعر الإنسان عند شربه بالشبع، كما عند تناول الطعام.

إصطلاحا فإنه (الطعام) أي مادة يمكن أن يحولها الكائن العضوي لإعطاء الطاقة وبناء الخلايا وانه المكون من تركيبة تضم السعرات الحرارية والبروتينات والدهون، والمعادن والكربوهيدرات، إذ تبدأ أنزيمات الفم بعملية التكسير وتجهيز السكريات كونها طعاما لعملية الهضم، عند دخوله إلى المعدة تقوم الأحماض فيها بفصل المواد الغذائية والمكونات ذات الفائدة في الطعام بعملية تدعى الهضم ثم يقوم الجسم بإمتصاصها لكي يصبح مصدر طاقة.

ويعد الطعام عند الأثنوغرافيين بأنه تلك المادة الثقافية التي من خلالها يمكن إيجاد علاقات جديدة، وتوفر كل عملية إعدادات والحس الجمعي به ذلك المجال الثقافي المهم. (عبد الزهرة، 2016، ص18-19-59)

رابعا: ثقافة الطعام

تعتبر الأطعمة التقليدية جزءاً من التقاليد والتراث الثقافي المحلي. تتأثر التقاليد والعادات الاجتماعية بالطعام في مجتمع الدراسة، حيث تشتهر كل منطقة بأطعمتها وأطباقها المحلية. ويؤثر بشكل كبير على التقاليد والعادات الاجتماعية في المنطقة. تتأثر هذه الثقافة بالعادات الغذائية التي تنتقل من جيل آخر. كما أن للطعام في ورقلة تاريخ طويل حيث لا تزال الأكلات تتأثر بالتقاليد والعادات المحلية والثقافة الإسلامية.

تأثير التجارة على الثقافة الغذائية حيث يتم تبادل المنتجات الغذائية والتوابل والأعشاب من المناطق المجاورة، وتطورت العديد من الأطباق والمأكولات التي تعكس التنوع في الثقافة الغذائية التقليدية في المطاعم التقليدية.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

خامسا: الهوية الأنثوية والطعام

الشكل رقم3: طبق الدشيشة

المصدر: معالجة الباحث 2023.

يعد الطعام محور للهوية الفردية والجماعية، يخدم الطعام تماسك الجماعة ويفصلها عن الجماعات الأخرى في أن واحد، تولد الأثنية من الاختلافات، وبالتالي يساعد إعداد الطعام الأثني (الوعدة) من خلال الولائم إضافات مؤشرات للمكانة الاجتماعية، وغالبا ما تعكس مهارات الطبخ والهوية الشخصية والاجتماعية، يحدد الأفراد والمجتمع ما يعد مأكولا وتحدد الهوية ما هو قابل للأكل المرجعيات التي يستخدمها الأفراد لتحديد أطعمتهم، وينظر إلى المرأة أنها مناسبة إذا كانت تجيد الطبخ.

فعلى مستوى الإعداد من المعروف أن العولة أي مؤونة العام من المواد الغذائية والتي من أهمها الدشيشة، لا تتم إلا في إطار جماعي مؤسس على علاقات القرابة والجوار وهو يتخذ إطار جماعي مؤسس على علاقات القرابة والجوار، وتمثل العولة طقس سنوي تعمل العائلة على الإلتزام به لأسباب اقتصادية واجتماعية في الوقت نفسه، إذ عبره تؤكد ذاتها ككيان متمايز بقدر ما هو مندمج في النسق المجتمعي والثقافي السائد وفي إطاره تتجدد العلاقات الاجتماعية لاسيما وأن لمجالس العولة فضلا في التعاون، كما تمتنع العلاقات بين العائلات المتقاربة والأصدقاء، ممارسة العولة لمناخ طقوسي بهيج تعلوه الزغاريد، وحرق البخور درءا للعين الحاسدة، وتكون قصعة الدشيشة محور اجتماع العروش، تتمسك الأقليات الورقلية بما يعرف طعامها بأنه ورقلة أصيل، طعام الصحراء عنوان لهوية تلك الأقليات وتميز هويتهم الخاصة بتلك الأطعمة.

تتحكم الأعراف بشكل أساسي في نوع الغذاء. الغذاء هوية أنثروبولوجية على مستوى أوسع من الأسرة والمجتمع المحلي، تميز المجموعات العرقية عمومًا عن طريق استخدام أنواع معينة من الطعام أو الامتناع عن أنواع معينة من الطعام. قد تتميز مجموعات أنثروبولوجية معينة بطبق أو وصفة أو مطبخ معين، واستخدام ذلك الطبق يرمز إلى الطبيعة العضوية لتلك المجموعة. قد لا تتميز مجموعة عرقية معينة بصنف غذائي معين أو طبق معين، بل بتحضير المكونات وتقطيعها وطهيها، ووقت الطهي، ونوعية وكمية البهارات وخليطتها، وأوقات ومناسبات الوجبات، وكيفية تناولها، أو كيفية ترتيبها وتقديمها. (العمري، 2022)

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

سادسا: عادات الطعام

- **نمط العيش:** «mode de vie» "إن الإطار الزماني المكاني (Spatio-remporel) لأسلوب الحياة يشير إلى البيئة المعيشية للفرد وخصائص هذه البيئة من كثافة، والغلاف الجوي، ووتيرة الحياة، والزمن، والمثيرات، بالإضافة إلى مجموعة من السلوكيات اليومية التي تدور حوله كالتغذية والعمل والنوم والمواصلات وغيرها"، يضاف إلى ذلك أن هذا النمط يمثل أرضية وسط بين المرض والصحة، أي أن العيش ضمن هذا النطاق يشبه الاقتراب من المرض، بينما يرتبط الابتعاد بالمدينة كمرجع لولادة الأمراض بجميع أشكالها، نمط المعيشة عبارة عن بيئة ملوثة وغير طبيعية وهي مساحة صناعية كانت سببًا في ظهور أمراض خطيرة مثال: "السرطان" "السل"، "القلب" "قرحة المعدة"، "التيفؤيد". (الأديب، استرجع من موقع: https://www.portail.arid.myu بتاريخ 2022/07/08)

وبشكل عام، هناك ملاحظة لهيمنة عادات غذائية مماثلة عبر مناطق القصر، متجذرة في سياق ثقافي مماثل في مجتمعات ورقلة بالصحراء. وهناك ميل لتفضيل المأكولات التقليدية رغم تنوعها المحدود، حيث تلعب المعجنات دوراً حاسماً في وجبة الغداء، مثل "دشيشة"، و"رغيدة"، و"مختومة". ويعتقد السكان المحليون بالقيمة الغذائية العالية لبعض الأطعمة، بما في ذلك التمر والبصل والثوم وحليب الماعز. ولا تخلو مائدة ورقلة عادة من التمور، كما يشير إليها المجتمع، فيما يعرف موسم قطف النخيل بـ"الرطب".

وبما أن التمر يحتل مكانة خاصة في التراث الشعبي الورقلي، يتضح ذلك خاصة من خلال الأمثال الشعبية، لقدرته على علاج العديد من الأمراض ومع ارتفاع مستوى المعيشة إلى حد ما، هناك بعض التنوع في نوعية الغذاء الذي يشمل العسل والحليب والبقوليات، في حين أن الطبقات الدنيا والضعيفة تكاد تفتقر إلى العناصر الغذائية الأساسية في وجباتها، إما لعدم القدرة على شراء بعض المواد الغذائية بسبب ارتفاع أسعارها أو بسبب عدم الوعي بضرورة التنوع الغذائي.

وفي السياق، كشفت الدراسة الميدانية أن الأسر ذات الدخل المنخفض لديها انخفاض في استهلاك الفواكه والخضروات، فضلا عن انخفاض عام في تناول البروتين بين الأسر ذات الدخل المنخفض أو المحدود. ومما لا شك فيه أن الظروف المعيشية في الأسر الفقيرة تساهم في زيادة معدلات الإصابة بالأمراض، بما في ذلك الأمراض المرتبطة بالتغذية والتي قد تؤدي إلى اضطرابات الدم الوراثية، والتي تتفاقم بشكل واضح بسبب انتشار زواج أبناء العمومة.

تعتمد بعض الأسر على البقوليات (مثل الفول والعدس وغيرها) كمقومات أساسية، في حين يتم التركيز بشكل رئيسي على المعجنات بمختلف أنواعها خاصة ضمن الطبقات الاجتماعية (المتوسطة والمنخفضة) على الرغم من أن الفئة الأخيرة (المنخفضة) أكثر تأثراً بسبب ندرة البروتين الموجود على مائدة الطعام.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

وتختلف العادات الغذائية لسكان القصر بإختلاف المستويات الاجتماعية. ومن الملاحظ أن هناك تفضيلاً للأطعمة المنتجة محلياً لدى كبار السن بشكل عام، على الرغم من ميل الجيل الثاني نحو الوجبات السريعة. ويزداد هذا التفضيل بشكل ملحوظ بين الجيل الثالث من الأطفال الصغار والمراهقين، وخاصة في القصر. هذه التفضيلات تفتقر في الغالب إلى مواصفات الغذاء الصحي. اعتاد كبار السن على تناول الطعام المطبوخ في المنزل، والطعام من خارج المنزل غير مضمون من حيث المصدر ويمكن أن يكون ضارًا بالصحة بسبب محتواه العالي من الدهون، مما قد يؤدي إلى أمراض القلب والشرايين. كما أن عادة تناول الشاي بشكل مفرط، وذلك بغليه عدة مرات، يحرمه من العديد من العناصر الغذائية ويصبح غير صحي للكبار والصغار على حد سواء وفيما يتعلق بالأطفال، لوحظ انخفاض مستوى الثقافة الغذائية لدى مجتمع الدراسة، وخاصة فيما يتعلق بتغذية الأطفال ويزداد هذا الميل مع انتشار أنماط الحياة العصرية التي تصبح مضرة بالصحة بسبب قلة الوعي الغذائي، مما يعرض أفراد الأسرة إلى سوء التغذية وأمراض الدم بشكل عام ومن خلال الزيارات الميدانية والمقابلات مع العديد من خبراء التغذية، يتبين أن هناك تنوعًا واضحًا في المكونات الغذائية في القصر وأنهم يتمتعون بأنماط غذائية جيدة، التفاعل بين الإنسان والحيوانات الفقارية في البيئة المعيشية يمكن أن يؤدي إلى نقل بعض الأمراض إلا أن هذه البيئة تتميز بالتركيز على تناول البروتين، وخاصة لحوم الماعز.

وتعكس التوزيعات المكانية للعادات الغذائية في القصر مدى انتشار الأمراض المرتبطة بالظروف البيئية المحيطة، كما تعكس حالة الفرد الاقتصادية والاجتماعية خاصة فيما يتعلق بتغذية الأطفال حيث أن الأطفال في القصر يستهلكون نفس نوع الطعام الذي يتناولونه الكبار.

بشكل عام، هناك نقص في الوعي الصحي (سوء التغذية، مياه الشرب الملوثة، عدم كفاية الوصول إلى خدمات الصرف الصحي المناسبة، وانتشار أمراض الإسهال).

وتشير الشواهد الميدانية إلى هيمنة الطابع التقليدي على نمط الحياة اليومي لعائلة الواركلي بشكل عام. نظرًا لإدخال نمط حياة عصري إلى حد ما نتيجة للتغيرات الاجتماعية والثقافية، وزيادة المراكز التجارية والمطاعم، وانتشار أنماط الأغذية السريعة والمجمدة والمعلبة والمجففة، فقد ساهمت شعبيتها في توفيرها بأسعار معقولة وسعرها المعقول إمكانية الوصول كما أنها مقبولة من قبل الشباب والأطفال والنساء إلى حد ما عبر الأجيال. وعلى الرغم من تزايد المساعدات المادية والعينية إلا أنها غير موجهة نحو الغذاء والصحة بل في الغالب نحو توفير احتياجات أخرى مثل السكن والملابس ومستلزمات الحياة (العطور والبخور).

ولذلك يلاحظ انتشار فقر الدم بأنواعه المختلفة بين هذه الفئات باختلاف الفئات العمرية. حدد تقرير من "إدارة الوبائيات" بوزارة الصحة العديد من المشكلات الصحية المرتبطة بأنماط الحياة الحديثة، أهمها ظهور نوع جديد من الأمراض يرتبط بتغير الأنماط الغذائية وزيادة متوسط العمر المتوقع، كذلك كزيادة

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

التعرض للضغوط النفسية، ويشير التقرير الصحي إلى أن النمط الصحي لا يزال يواجه مجموعة متنوعة من المشاكل المتعلقة بالأمراض، والتي تتنوع في أسبابها، ويمكن تلخيصها فيما يلي:

وتمثل الأمراض غير المعدية الممارسات غير الصحية كعامل من عوامل انتشار هذه الأمراض. الأمراض الوراثية والإعاقات بأشكالها المختلفة، أمراض الدم الوراثية ومن بينها سوء التغذية وتشمل المشاكل المرتبطة بسوء التغذية زيادة في معدلات السمنة، وكشفت الدراسات الميدانية عن مجموعة من النتائج المتعلقة بنوعية المرض وتوقيت اكتشافه، وخلصت إلى أن هناك عوامل وأسباب للأمراض ترتبط بالسياق الاجتماعي والثقافي في المجتمع المحلي. وتشمل هذه العوامل زواج أبناء العمومة، والتصورات والتمثيلات المتعلقة بالصحة والمرض، فضلاً عن مخاطر أنماط الحياة الحديثة.

يتميز مجتمع ورقلة بخصائص طبيعية وشروط اقتصادية متعددة، تركت انعكاساتها على حياة الناس وأثرت على مستوى معيشتهم ولاسيما أغذيتهم التي اعتراها النقص في معظم الحالات.

– **مستوى معيشة مجتمع الدراسة:** تغلب البساطة على حياة سكان القصر أو القصبة، فالعائلة المتكونة من خمسة أفراد تعيش إلى تسعة أفراد، أغلب المنازل في منطقة الدراسة صغيرة، يوجد من الأدوات الطهي البرمة والكسكاس لطهي المردود والقصعة، والقربة لجلب الماء، يلازم الفقر مجتمع الدراسة والمرض والأوبئة، وقد دفعتهم صعوبة المعيشة إلى الاقتصاد في تمر العولة المخزون في الغوابي، ولاسيما في فصلي الشتاء والربيع، ويستهلك بنظام متشدد في الصيف، ويحدث الانفراج، بمجرد حلول فصل الخريف، وهو موسم جني التمور، فيشبع الجميع، إنسانا وحيوانا، ويستبشرون خيرا رغم أن الغذاء الأساسي بالمجتمع متعدد الأنواع والأصناف.

سابعا: حرفة الطهي

بدءا بالتنشئة الاجتماعية الأولية يعتبرون أن الأنوثة بناء ثقافي وهوية مكتسبة، تماما كما تقول دوبوفوار: لا تولد الواحدة منا امرأة، ولكنها تصبح كذلك. (الأندلوسي، 2021، ص. 213)

تعتبر مهنة الطبخ فناً من فنون النار، مما يتطلب توفير بيئة خاصة مع وجوب تواجد أحد ذوي الخبرة في هذه المهنة حيث تتطلب عملية الطبخ اتخاذ احتياطات كبيرة، مثل الاهتمام بدرجة الحرارة ودرجة الحرارة، ترتيب الأدوات ولذلك نجد النساء لديهن خبرة كبيرة في ممارسة هذه المهنة واختيار أوقات محددة للطهي وغالبًا ما يبدأ في المساء ويستمر حتى صباح اليوم التالي، تقوم النساء بنقل التقنيات المتعلقة بإنتاج الغذاء إلى بناتهن حسب الخصائص التي تميز كل قبيلة ويظل الطعام التقليدي هو التراث الأكثر أهمية في مجال الدراسة، ويظل إنتاج الأغذية التقليدية صناعة عائلية ومهارة للمرأة بامتياز ورغم أنه موجه في المقام الأول نحو استخدام أفراد الأسرة في عملية الإنتاج، إلا أنه يظل إنتاجًا جماعيًا لنساء القبيلة.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

تعاظم دور النساء داخل الأسرة بصفة عامة باكتسابهم للتعليم ودخولهم ميدان العمل وتحولها إلى قوة اقتصادية مؤثرة، وازدياد وعي المرأة بمكانتها الاجتماعية (حتى لو لم تكن قد نالت تعليما أو قدرة على الكسب) الطعام ممارسة يومية يشارك فيها كل فرد في المجتمع ومن الفئات التي يمكن أن تفيد كمصادر مهمة للمعلومات في هذه الدراسة ربة البيت وأصحاب المطاعم وتجار الأعشاب والقائمون على صناعة أصناف خاصة من المأكولات لأن هؤلاء يعطون بيانات عن مدى رواج بضائعهم ومواسم هذا الرواج والمستويات التي ينتشر فيها.

تساهم الولائم (المعروف) بإحياء التراث، حيث يحرص مجتمع الدراسة على إعداد الأصناف الصعبة المعقدة التي لم يعد وقت المرأة العاملة يسمح لها بإعدادها في أيام الأسبوع العادية وبذلك تظل تلك الأصناف بشكلها التقليدي حية في ذاكرة الأجيال الجديدة (الأحفاد) هذه الأطعمة في مجتمع الدراسة تتمتع بدعم حكومي لتصل إلى المواطن العادي بسعر رخيص، لا يكون الطعام طعاما، وبدونه لا يكون هناك اطمئنان من الإنسان على استمرار وجوده المادي وقدرته على الحياة، ولعل الدور الكبير الذي تلعبه الأطعمة التقليدية في الطقوس، والمنزلة التي يحظى بها التراث الاعتقادي عند مجتمع الدراسة.

ليس بالاستطاعة فهم العادات والتقاليد والقيم المرتبطة بالطعام ما لم يتم فهم كل تلك الجوانب المادية المحيطة به، فالطعام نفسه ظاهرة مادية، أغذية تعد بأدوات، وتقدم في أواني فوق الأرض.. وهكذا، كل الوصفات لا بد لها من عقلية نسائية تسجلها وتحللها، عادات الطعام من أكثر الظواهر حساسية لعوامل التغير التكنولوجي الدائر في المجتمع فهي تستفيد منه وتناثر به سلبا أو إيجاباً. (أبو زيد وآخرون، 2013، ص.84-82)

1. الطعام المحلي التقليدي:

يقدم الطعام المحلي التقليدي في قصعة، وهي ماعون تقليدي مصنوع من الفخار؛ إذ لا يستقيم الأمر دونها ولا يقدم الطعام معزولا عن النسق الثقافي، العادات الغذائية ترتبط بالتراث الغذائي الذي يعد من روافد الهوية الجزائرية التي تكشف متانة البنى الاجتماعية، ورغم كون الطعام شأن فردي فإن الغذاء بالنسبة إلى المجتمع الورقلي يندرج في إطار اندماج الفرد في الجماعة وتعميق أواصر التضامن بين الأفراد، وان العادات الغذائية الجماعية يجري اكتسابها من خلال التنشئة الاجتماعية على الذوق الجماعي.

إدخال علامات تجارية إلى نوع من الطوطم الذي يكشف الانتماء، تبرز داخل الجماعات المحلية الصغيرة تقديم قرابين الطعام، يتخلل الطعام ممارسات ثقافية ذات طابع طقوسي.

تشكل أساليب التعامل مع الطعام نمطاً منظماً في كل ثقافة، ويعد الطبخ وتناول الطعام من الأنشطة التي تحدد الآن هوية المرأة، حيث يعتبر الطعام رمزاً ثقافياً بارزاً فيما يتعلق بالحدود الاجتماعية. وكانت هذه الحدود هي ما يميز بين المجموعات العرقية أو الدينية.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

ومن هنا، أصبح حساء الفول المدمس والكمأة شائعاً.. وتعكس المطاعم الجديدة التي تقدم الآن قائمة طعامها الجديدة نوعاً جديداً من رأس المال الثقافي الذي يمكن الوصول إليه بسهولة. وبالإضافة إلى هذه الأطباق المميزة، يقدم المطعم أيضًا أطباقًا تقليدية أخرى معروفة في المناطق الصحراوية، منها "الرقاق" و"الأمازيغية أرش بني سيسين" والتي يطلقون عليها اسم "تكنيفت". وهي أيضاً عبارة عن عجينة يتم تحضيرها باللحوم الحمراء وبعض الخضار، بالإضافة إلى "الغرس" الذي يعطي هذا الطبق مذاقاً حلواً.

ولأن البيئة الصحراوية قاسية إلى حد ما بسبب حرارة المناخ، فإن ذلك يؤثر على الحياة اليومية، بما في ذلك الطبخ. ويؤكد مراسل الأخبار العلي أن ما يميز مطبخ العقلي هو الفلفل الحار الذي يعلوه المرق مع كل طبق يقدم. هذه العادات لا توجد في المطاعم التقليدية، بل في أغلب بيوت الوراقلي وحتى في المناسبات والأعراس. ويتم تحضير الدشيشة والمختومة وأنواع محددة من الكسكس، تسمى "العصمتات" باللغة الأمازيغية المحلية، أو "الوارينيو" في التجمعات التي يتم فيها مشاركة الطعام خاصة على أطباق (قصعات) الوارينيو.

يعد الطعام المحلي التقليدي جزءًا أساسيًا من التراث الثقافي لأي مجتمع. ولا يقتصر الأمر على إعداد الطعام واستهلاكه، بل يمتد إلى العادات والتقاليد المحيطة به. ومن خلال الغذاء، تحافظ المرأة في المناطق الريفية على تراثها وتعمق الروابط الاجتماعية والتواصل بين مختلف الفئات الاجتماعية. يقول جيفري ستينجارتن: "الطعام مرآة للثقافة والتاريخ والتقاليد"، وهو يعكس أسلوب الحياة والقيم الاجتماعية. يقول أنتوني بوردان: "الطعام هو بوابة لفهم ثقافة أي مجتمع. فلا يمكن فهم ثقافة أي مجتمع دون فهم الطعام الذي يستهلكه". (الحمزة، استرجع من موقع الرياض: https://www.alriyadh.com (06/05/2023

ويعتبر الطعام للزوار من العادات الاجتماعية المحترمة في ورقلة، زيادة الاهتمام بالطعام المحلي التقليدي وانتشرت مطاعم الأكل التقليدي مما يؤثر على استهلاك الأطعمة الجاهزة والوجبات السريعة الحديثة.

2. المطاعم التقليدية:

يقدم المطعم الأطباق التقليدية فقط، مثل "الدشيشة" و"المختومة"، مع الشاي. وتقول السيدة باباهامو إن الطلب على كلا الطبقين كبير سواء في المنزل أو في المطاعم. ويعتمد تحضير هذه الأطباق على نوع من العجينة الأولى، كما تدل أسماؤها. الدوشيشة تشبه "الفريك" ولكنها أكبر حجما، ويتم طبخها بالمرق الأحمر ولحم الضأن "الدوارة". ويسمى في اللهجة الأمازيغية المحلية للمنطقة "يوزان"، حسب شرح السيدة الحاجة. الطبق الثاني الشهير يسمى "المختومة" وشكله وطريقة تحضيره يشبهان "المحجبات". وتسمى مختومة لأنها مختومة (أي مغلقة) بأطراف الأصابع بعد ملئها. يتم تحضيره من الدقيق ويعجن بالماء والملح فقط. تتكون الحشوة من البصل والجزر والبطاطس ودهن الضأن وهو المكون السري. ويطلق عليها في اللغة الأمازيغية المحلية اسم "تكنيفت أدونات" وتعني "الخبز السمين". ويبلغ متوسط سعر الشاي 70 دينارا،

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

بينما سعر صحن المختومة 600 دينار وصحن الدشيشة 750 دينارا. سعر أكلة سرايا يصل إلى 900 دينار.

يتزايد اهتمام الناس بإعداد الطعام الصحي وأنظمة الطهي، كما أن هناك طلب متزايد على المنتجات الغذائية المحلية. تتجه بعض الأسر في منطقة الدراسة إلى الطبخ المنزلي والمطاعم للحفاظ على التقاليد والعادات الغذائية المحلية التقليدية.

الشكل رقم4: الدشيشة، المختومة والشاي

المصدر: معالجة الباحث 2023.

ثامنا: الفن المطبخي

تتنوع الأطباق والأكلات الشعبية بولاية ورقلة بين: المختومة (التي يقابلها المحاجب في الشمال) وأكلة المردود طبق من بين الأطباق التقليدية في الجزائر ذات أصول بربرية، وهي أكلة شعبية، تشتهر بها مناطق الجنوب الجزائري ورقلة.. وهي طبق معد من حبوب صغيرة مفتولة بالطحين اكبر حجما من حبوب الكسكس؛ يضاف إلى مرق الخضار واللحم أو القديد (الخليع)؛ ويكون أما ابيضا حارا بالتوابل؛ أو احمرا وتكون حارة أو حلوة وهي مغذية جدا خاصة في الشتاء.

المسفوف، تختلف تحضير طريقة المسفوف بورقلة، فهناك مردود العرب الذي يتميز بغلاضة حباته خلافا على المسفوف، وهناك أيضا كسكس تيهامزين ولمفور ..بعد استهلاك الخضروات في شكل أكلات شعبية بولاية ورقلة نادرا، إذ أن التمور والحبوب(قمح وشعير) هي المواد الأساسية المستهلكة، فالكل يقتني التمر الذي يعد الغذاء الأساسي، لاسيما بالنسبة للعائلات الفقيرة، حيث تخزن ويضاف إليه الحبوب، بعض الخضروات والفواكه، كذلك البيض واللحوم، لتشكل أطباقا متنوعة، أما طبق البندراق فهو رمز من رموز المنطقة منتج زراعي محلي تقليدي تعتمد النساء في تحضيرهن لطبق البندراق على جميع الخضروات ماعدا الطماطم، يضاف إليها كمواد أساسية.

الشكل رقم5: طبق البندراق

المصدر: معالجة الباحث 2023.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

تسعى النساء إلى وظائف مدفوعة الأجر تمنحهم قوة الاستقلال الاقتصادي وتكون مكونا إضافيا من مكونات هويتهم الهوية الأنثوية التقليدية، تولد المرأة الورقلية في عام يحدد مقومات الأنوثة على أنها العائلة، والرعاية (إعطاء الغذاء) مهارات المرأة، وكثيرا ما يشتغلن في البيت أو الاقتصاد الأسود غير الرسمي، كان العمل يعتبر بالنسبة للنساء التقليديات ضرورة اقتصادية وإسهاما في ميزانية العائلة، لا ضرورة شخصية أو شيئا أساسيا لهويتهن بوصفهن نساء،كانت هوية نساء القصبة تبنى بشكل تقليدي على التضحية، العطاء، لا على إشباع احتياجاتهن، هوية المرأة الورقلية متوجهة بكاملها نحو الآخرين.

أعمال إعداد الطعام ملكا للنساء بحكم التقاليد فلا يزال الأكل خاضعا لتحكم النساء، وهكذا تزايدت أهميته في تكوين الهوية الأنثوية، تعد الأطعمة تمثل قيم البيت والعائلة والنساء والمجتمع، الطعام مصدرا هاما من مصادر مكانتهم التقليدية، وتأثيرهن التقليدي باعتباره وسيلة لكسب السيطرة على الغير.

تاسعا: أدوات وأواني المطبخ الورقلي

الشكل رقم6: أدوات وأواني المطبخ الورقلي

المصدر: معالجة الباحث 2023.

أدوات وأواني الطعام بوصفها أحد جوانب الثقافة المادية، تتميز الحياة التقليدية بتنظيم خاص نابع من طبيعة البيئة الصحراوية والحرف اليدوية وينعكس ذلك بصورة واضحة على وجود أنواع من الأطعمة واختلاف طرق إعدادها، إلى جانب ضرورة تخزين بعض مستلزماتها وهو ما يتطلب وجود بعض الأدوات والأواني المختلفة، ومن ثم يغلب استخدام الأدوات والأواني التقليدية في مختلف احتياجات الطعام، أما من أهم الأدوات المستخدمة في التحضير ثم الطهي، فهي أساسا الغرابيل بأنواعها والكسكاس والقدر أو ما يعرف بالبرمة أو المقفول، ومن صنف الحاويات مع فارق بسيط الغربال والكسكاس له قعر مثقوب عكس البرمة.

عاشرا: نظام الطعام المحلي التقليدي

يتم تحضير الطعام بشكل تقليدي في المنازل وامتد حديثا إلى المطاعم وتتناول بالجلوس على الأرض بشكل جماعي، مما يعزز التفاعل الاجتماعي بين أفراد الأسرة والأصدقاء وقد يشير ذلك إلى الطبقة الاجتماعية التي تنتمي إليها الأسرة أو الزوار.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

لقد نجحت النساء أن يحولن أكلات تقليدية إلى اقتصاد قائم بذاته وهي ذات مطبخ تقليدي وللتعرف على ثقافة المجتمع، يمكن ذلك من خلال استراتيجيات المطبخ والطعام؛ لأنه من خلال إعداد الطعام وتقديمه وإدارته، يُكتب تاريخ طويل من المفاهيم والممارسات والعلاقات. (محو ،2016)

يعبر مجتمع الدراسة عن أنظمة معتقداتهم من خلال إعداد الطعام والوسائل لشرائه واستهلاكه، لذلك فان الطعام مرتبط بالبنية التقليدية للمجتمع بطبيعته، يفضل الأطعمة المحلية والمستدامة على الأطعمة الحديثة التي يتم بيعها في المتاجر وهم يعتقدون أن إنتاج الغذاء يجب أن يعود إلى طرق الطعام التقليدية، وأن الطعام والاختيارات المحيطة به تجسيد للهوية والثقافة، حيث يتم استخدام الطعام كشكل من أشكال النشاط، لا تزال حركة تناول الطعام المحلي أكثر شعبية.

أحد عشر: أشكاله

اعتماد سكان القصر على اقتصاد مختلط بالنظر إلى العلاقة مع البيئة يكون اعتماد القصوريين على التمر المخزن ويسمى مجتمع الدراسة شهري أغسطس ومايو أشهر الجوع، وشهر سبتمر وحتى أواسط ديسمبر أشهر الوفرة (الجني)، تعد الدورة الزراعية التي تشكل حسا مشتركا بالزمن(العولة).

أشار مالنيوفسكي (B.Malinowski) إلى ارتباط الأنظمة الاقتصادية والاجتماعية كلها بالدورة الزراعية ويوضح أنها الجزء الرئيس للتغذية (Agnieszka, 2011.)

1.الأطعمة المقدمة:

يتمثل أولها في حليب الماعز والتمر أو الغرس الشاي باعتباره مشروب الجماعة والضيافة ويحرص على طهيه على نار هادئة حتى يطبخ شيئا فشيئا.

2.أطعمة يومية/ واحتفالية:

يُنظر إلى ظاهرة الواحة الاحتفالية بين المجتمع الطلابي على أنها حدث طقسي واحتفالي يُقام في مراقد ومقابر الأولياء، حيث يتم تقديم الأضاحي (الدم) كذبيحة حيوانية مقابل القبول تحقيق الرغبات.

الثقافات الفرعية هي مجموعات لها هويات تختلف عن الثقافة السائدة قد تتضمن ممارسات فريدة ذات الصلة بالطعام التقليدي، يشارك في طرق وممارسات غذائية وهذا يشمل المطبخ التقليدي الورقلي، يشكل الطعام التقليدي عنصرا محددا مهما لتكوين هوية الثقافة الإنسانية والاجتماعية.

اثنا عشر: ممارسات المستهلك التقليدية المستدامة

يفضل النساء الاعتماد على الذات قدر الإمكان أثناء العيش مع تقليل الموارد الخارجية بشكل عام في إطعام أنفسهم، يركز اهتمام الباحث بالغذاء في المقام الأول على العملية الغذائية من الإنتاج إلى التخزين والتحضير والطهي والتقديم وإعادة التدوير. الطقس والرموز حاضرة في كل هذه المراحل، ويتكرر الفعل الثقافي عبر الأجيال. يتم تحديد الحدود الثقافية ويتم إنتاج التمثيلات الاجتماعية. وأوضح عالم الأنثروبولوجيا

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

الفرنسي كلود ليفي شتراوس (1908–2009) من خلال "مثلث الطهي" أن التعامل مع الطعام ليس بمعزل عن الإطار الثقافي الذي ينتمي إليه الفاعل الغذائي. يعتمد كل طعام وكل إدارة ممكنة لهذا الطعام على عملية ثقافية. لذلك، اعتبر ليفي شتراوس المطبخ دائمًا الأساس المركزي للتطور الثقافي. (الجنيدي، 2019 ، ص.324)

ومن ثم يجب أن نتوقف عند طبق الدشيشة، هذا الطبق يرتقي بالوراقة ويجعلها سيد أطباق الورق. وهي الوجبة الرئيسية للبلاد، وهي ورقة معروفة تاريخيا، إلى حد أن كلمة "طعام" تستخدم للإشارة إلى فعل "الجزل في العطاء" أي الكسكس. وتشير السيدة بوزيان في سياق حديثها عن الثقافة الغذائية التقليدية إلى أنه يتم تقديم الدشيشة عادة في حوض ثقيل على الأرض، وهو بمثابة مركز ورمز لثقافة المشاركة، بالإضافة إلى أن طبق الدشيشة يرتبط بالتجمعات والمناسبات ودوائر الذكرى، مما يدل على أن هذا الطبق مرتبطة بالأوقات المقدسة.

على العموم، مجتمع الدراسة يعاملون الطعام بنوع من الحرمة والقدسية، ويسمونه (المعروف) في مختلف الأحوال، فالدشيشة والمختومة والمردود والرغيدة والتمر أو الغرس"المرفوسة" أطعمة تقليدية تظل حاضرة بقوة في تدبير كثير من طقوس العبور، فالطعام نعمة وبركة لا ينبغي تبذيره وهدره، من المؤكد إذن، انه بهذا المنتوج الثقافي(الطعام) ومن خلال تمثلات وممارسات يعلن عن الهوية الاجتماعية والثقافية.

الشكل رقم7: الدشيشة، المختومة، المردود، الرغيدة، مرق الترفاس، والتمر أو الغرس"المرفوسة"

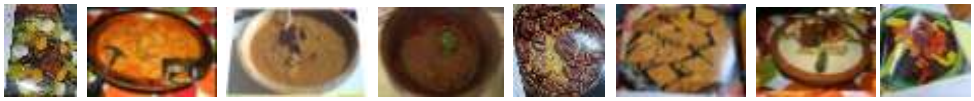

المصدر: معالجة الباحث 2023.

صورة الطعام التقليدي في المجتمع الورقلي وعلاقته بطبيعتهم وعاداتهم وتقاليدهم، تعتبر الدشيشة.. من التراث الثقافي غير المادي في ورقلة، وهو ينتمي إلى الممارسات الاجتماعية والطقوس والاحتفالات، ومهارات مرتبطة بالحرف التقليدية، ومن تراث المطبخ الورقلي الأصيل.

أي طبق محدد اثنيا بتعبير كالفو هو بذلك عبارة عن طبق طوطم plot totem مما يعني أنه من الناحية الثقافية خاص جدا، لكنه عند الأقليات السلالية يخضع إلى عملية تثمين ثقافي، فيدخل ضمن الميكانيزمات المستخدمة لاستمرار الجماعة أي احد أبعاد هويتهم الاجتماعية والثقافية. (صولة2012،، ص.276)

يعرف هوس (Hoos) الطوطمية على أنها ديانة معقدة من الأفكار والرموز والطقوس التي تعتمد على العلاقة بين مجتمع بشري ورمز محدد يسمى "الطوطم" كما عرفه فيرغسون (Ferguson). ويمكن أن يكون الطوطم طائرًا، أو حيوانًا، أو نباتًا، أو ظاهرة طبيعية، أو مظهرًا طبيعيًا، مع اعتقاد المجتمع بارتباطه

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

الروحي. كأن تتخذ القبيلة مثلاً من حيوان معين رمزاً طوطمياً لها، وقد أخذت كلمة "طوطم" عن الأوجيبوا، وهي كما يشير كل من Fershtman وHoffma لغة (الغونكية) التي يتحدث بها هنود البحيرات الكبرى في أمريكا الشمالية، ويستخدم الأوجيبوا كلمة "طوطم" بمعنى علاقة اجتماعية، قد تكون صلة قرابة أو صداقة قائمة بين شخصين، تنتظم من خلالها أفراد الجماعة في عشيرة واحدة تتخذ لها رمزاً أو لقباً من خلال إحدى الفصائل الحيوانية.

"الدشيشة" الأكلة التي يقدمها أفراد المجتمع المحلي أصحاب الحضرة وأصحاب النذور من ذبائح، الأكلة المقدسة يأتي غالبا في سياق النذور "الوعدة" في الاصطلاح الشعبي التي يكون بعض الأفراد قد قطعها على نفسه من قبل ويفضل أن يوفى بها في مناسبة الحضرة، من الواضح أن طقوس الأكل والشرب معا هي طقوس الشركة والإتحاد الجسدي وقد سميت سرا لشركة يكون الاتحاد بهذه الطريقة دائما، ولكن في كثير من الأحيان يستمر فقط خلال هذه الفترة"الهضم". (Van Gennep, 1908, p 29)

ثلاثة عشر: سياحة الطعام المحلي التقليدي

لقد اكتسب مجال تذوق الطعام والطهي وسياحة الطهي اهتمامًا متزايدًا. وتعتبر السياحة الغذائية وسيلة للترويج للوجهات الثقافية، حيث تعمل السياحة الغذائية المحلية التقليدية كمنتج ثقافي يعمل بمثابة وسيط لتقديم هوية وثقافة المجتمع للسياح، وهو عامل مهم في جذب الزيارات المتكررة.

تشير الأدلة الميدانية إلى أن الطعام المحلي يؤثر على نية السائحين في زيارة وجهة الطهي مرة أخرى. تتزايد شعبية الأشكال المختلفة للسياحة الغذائية بين السياح الفضوليين والمغامرين الذين يتوقون لاستكشاف وتذوق المأكولات المختلفة في البلدان الأخرى. وهذا يجعل الطعام المحلي وطرق إنتاجه أرضًا خصبة للسياحة الثقافية، بما في ذلك زيارات منتجي الأغذية، ومهرجانات المدارس الابتدائية، وفعاليات المطاعم المحلية ،إن أخذ السياحة الغذائية المحلية المعروفة بسياحة الطعام؛ من وجهات نظر بحثية مختلفة تتعلق بالهوية والأصالة، ودور السياحة الغذائية المحلية التقليدية في التنمية المستدامة، والسياحة الغذائية المحلية كسلعة اقتصادية لها نصيبها في المساهمة في الدخل القومي، طرق الطعام وفنون الطعي هي أكثر من مجرد خدمات فهي تعتبر مكونات أساسية لقطاع السياحة. وبدون تبادل اقتصادي وثقافي متزامن، لن تكون هناك هوية. وهذا بدوره يعزز ويحسن الشعور بالمجتمع الذي يبحث عنه الزوار في صناعة السياحة، مما يؤدي إلى ارتفاع رأس المال الاجتماعي والثقافي.

في الواقع، فإن السياحة الغذائية المحلية تقدم صورة حضارية للسياح والمقاصد السياحية، ومن ثم تستثمرها بشكل فعال، خاصة بعد أن دعا قصر مجلس تنسيق القصبة إلى الحفاظ على التراث الثقافي غير المادي، الذي يشمل الممارسات والتقاليد والمعارف، المهارات، وكذلك الأدوات والقطع والمصنوعات اليدوية

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

والمواقع الثقافية المرتبطة بها. وتعتبرها الفئات الاجتماعية جزءًا من تراثها الثقافي. وينتقل هذا التراث الثقافي غير المادي من جيل إلى جيل وفقا لبيئتهم وهويتهم.

وبالإضافة إلى اهتمام منظمة اليونسكو بإدراج أنواع الأغذية التقليدية في قوائم التراث غير المادي، فإن تطوير قطاع الأغذية التقليدية المحلية في مجال السياحة والترويج لمطبخ الواركلي وتنوعه وملاءمته لجميع الأذواق أصبح علامة مميزة للتنمية السياحية عملت الدوائر على إرساء أسس التميز والجودة. وقد اجتذبت الأطباق التقليدية السياح، مما أدى إلى إنشاء المطاعم التقليدية ومختبرات الأغذية التي تهدف إلى الحفاظ على الثقافة المحلية بعد أن شهدت زيادة في السياحة. ويهدف هذا إلى تحويل السياحة الغذائية إلى السياحة المستدامة. وقد ساعدت حركة المهرجانات وتذوق الطعام والزيارات والاحتفالات الدينية على جذب أعداد كبيرة من الزوار. الغذاء هو عنصر أساسي للتعبير عن الهويات الشخصية. تلعب السياحة الغذائية دورًا مهمًا في تشكيل الهوية. لقد شكلت البرامج التلفزيونية المرتبطة بفنون الطهي مفاهيم وأنماط سياحة تذوق الطعام، وتؤدي برامج الطبخ إلى إلقاء نظرة ثاقبة على تراث الطهي لمنطقة معينة.

أربعة عشر: التمكين الاقتصادي النسوي

لقد تمكنت المرأة بفضل التمكين الاقتصادي من إبراز تميزها في العمل التعاوني وبدأت في البحث عن أشكال مختلفة من العمل. لقد تحولوا نحو المشاريع الصغيرة لأنه تم الاعتراف بهم بشكل أكبر كمشاركين نشطين في النسيج الاقتصادي، وهذا يجعل التنمية أكثر شمولاً بين النساء والرجال من خلال دعم النساء في مجال الأعمال التجارية، انطلاقاً من مساهمتها بالتنمية المحلية عن طريق مشاركتها بالاقتصاد الاجتماعي والتضامني التي ساعدها في تحقيق ذاتها، وما يعكس حصولها على التمكين الاقتصادي الذي ساعدها في الانتماء إلى جمعيات ثقافية، فهي شريك مهم وبناء في تنمية المجتمع، من خلال ما تقوم به من أعمال، ومساهمتها إلى جانب الرجل في النهوض بالأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للمجتمع.

النشاط الاقتصادي للنساء في مجتمع ورقلة يكشف عن أعمال يومية، وخدمات فورية ،تقدمها المرأة في صمت وغفلة من المجتمع، مع عدم اعتراف – في معظم الأحيان من الرجال – بتلك الخدمات، مهما كان الاختلاف في صفة القرابة بالمرأة، يعتبر الأكل أمام الزوج عيبا وعارا كما تسهر المرأة على تدريب بناتها على الأشغال المنزلية ولا يقل دورها الاقتصادي، في أهميته في المجتمع – الذي لا ينتبه لإنتاجها – عن دور الرجل، عندما تساهم في أعمال تقديم العلف للحيوانات واستخراج الزبدة واللبن والدهان والجبن ، وتساهم في التنمية الاقتصادية للمجتمع، فتركز على صناعات أكلات تقليدية وتحضر بيدها طعام السراير، الدشيشة...الخ وتنتج شهريا في المتوسط مابين 75 إلى 150 كيلوغرام وتكسب أكثر من 60000 دينار، وتوفر للمجتمع خدمات قلما ينظر إليها، بل تعد من أعمال البيت فقط، تكون المرأة نشطة، تشرع

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

في إنجاز أعمالها المنزلية منذ وقت الفجر، وهي توكل زوجها في البيع والشراء وبقيت المرأة عاملا مهما ساعد في تطور الأسرة في مجتمع ورقلة.

تمثل المرأة إلى جانب الرجل عنصرا فعالا، متنت العلاقات الزوجية أواصرها بإقامة أسر بسيطة في معيشتها، محافظة على عاداتها وتقاليدها، ولكنها انفتحت بالتدرج على الموروث الحضاري للشعوب التي احتكت بها، وتركت بعض الآثار التي انعكست على شكلها الأصيل، تعتبر المواد الغذائية عزيزة في مجتمع يعيش ظروفا اقتصادية صعبة، يتناولون غذاءهم بصفة جماعية، وتذكر الأمثال الشعبية دور مكانة المرأة في إيجاد اللحمة وتقريب البعيد وإحداث التواصل بين العائلات.

خمسة عشر: الطعام المحلي التقليدي والتنمية

الطعام همزة وصل بين اهتمامات اقتصادية، باعتبار الأطعمة التقليدية أهم غذاء لأهل ورقلة، فهو مؤشر حساس بشكل خاص للتعبير، ولا تزال مركزية بالنسبة للاقتصاد الورقلي باعتبارها أهم الأغذية.

لقد تحكمت عملية التبادل السوقي في الاقتصاد، ومع ذلك، فإن عملية التبادل المستمر كانت دائمًا تعتمد بشكل أساسي على العلاقات الاجتماعية والاقتصادية الحميمة في القصبة، مع كون الطعام عنصرًا أساسيًا في جميع المعاملات الاجتماعية، الأطعمة التقليدية ساحة مركزية العائلة (الوجبات الجماعية) ومن خلال دراسة التقاليد وتأثيراتها على العلاقات الاجتماعية بالمجال الحضري لولاية ورقلة، باستخدام الأغذية التقليدية للتحليل، تمكن الباحث من التركيز على إنتاج وتوزيع واستهلاك هذا النوع الهام من المواد الغذائية من أجل دراسة التغيرات المادية. ولم تؤثر التغيرات الحديثة على الهوية التقليدية للمجتمع المحلي وتمكين المرأة في المجال الحضري لولاية ورقلة. أحدثت العمليات الاقتصادية تغيرات اجتماعية وثقافية في الحياة الشخصية للمرأة، بما في ذلك قيمها وأهدافها وأدوارها بين الجنسين وتعريفاتها الذاتية وعلاقاتها. شهدت المرأة الحضرية في ورقلة تغيرات في وضعها وتمكينها مقارنة بالرجال. يمتص الغذاء ويعكس مجموعة من الظواهر الثقافية.

كشفت دراسة عن تأثير أساليب التعامل مع الغذاء (السلوكيات والمعتقدات التي تحيط بإنتاج الغذاء ومن ثم توزيعه واستهلاكه) في تشكيل المجتمع المحلي والفردية والأسرة، وكذلك استهلاك الوجبات وتوقيتها، تأسس النساء في مجتمع الدراسة هويات متميزة في المجال الاجتماعي والاقتصادي من خلال إنتاج الطعام وتوزيعه، الطعام يؤسس هوية الذكور والعلاقات بينهما.

ستة عشر: الطعام المحلي التقليدي وموقعه في مجال السياحة

تعد وسائل التواصل الاجتماعي احد أهم وسائل الترويج للطعام المحلي التقليدي في منطقة الدراسة، ونجد أن هناك وجود للغذاء المحلي، أو صناعة أغذية في قوائم الطعام، أو وجود مطاعم ومختبرات اقتصادية متخصصة في تقديم الغذاء المحلي. ومن الواضح أن وجود المأكولات المحلية يكون في صفحات الإنترنت

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

الخاصة أو وجود إعلانات أو مهرجانات للأطعمة المحلية، تنظيم معارض لتسويق المنتجات الغذائية، دورات طهي، مسابقات التذوق.

السياحة الغذائية – نمط ثقافي محلي يعزز الهوية المحلية ويوفر تجارب سياحية متنوعة بطريقة معينة؛ وأهمها المهرجانات والفترات التي تقام فيها ودورها في تنمية واستدامة السياحة من خلال الأنشطة التي تقدمها هذه المهرجانات والفعاليات التي تساهم في التنشيط الاقتصادي للمنطقة. تعتبر مهرجانات الطعام والمنتجات الغذائية المحلية أحد أهم جوانب التنمية السياحية المستدامة في ورقلة، وتتزامن مع العطل واعتدال الطقس كمهرجان يناير، مهرجان التراث شهر مارس...إلخ هناك وعي بالسياحة الغذائية كنمط ثقافي واقتصادي، وأن هناك أنشطة مختلفة مثل مهرجانات الطعام وفعاليات المنتجات الغذائية المحلية بجميع أصنافها.

سبعة عشر: آليات دعم سياحة الطعام المحلي التقليدي

تعد الصناعة التقليدية والحرف قطاعا حيويا تأمل ورقلة أن يكون بديلا بالنهوض بالاقتصاد المحلي، يتجلى ذلك من الحرف اليدوية، كما تحتل الصناعة التقليدية والحرف حصة هامة من إجمالي القروض الممنوحة من قبل ANGEM، لاسيما قروض المرأة الماكثة بالمنزل، اتجهت جهود الدولة في السنوات الأخيرة إلى التركيز على توفير مختلف أشكال الدعم للأعمال ذات الطابع الحرفي؛ تجسدت في الصندوق الوطني لترقية نشاطات الصناعات التقليدية FNPAAT، والغرفة الوطنية للصناعة التقليدية والحرف بمختلف فروعها، وكذا مختلف أجهزة الدعم (ANGEM,CNAC,ANSEJ)،كقطاعات شريكة لهذه الأخيرة، وتسهر الأجهزة على توفير كل دعم المرأة الحرفية من خلال تشجيع العمل الحر، والعمل في البيت، والحرف، ولاسيما الفئات النسوية وتشمل أعمالها في هذا السياق فيما يلي:

تساهم العديد من المشاريع النسائية بشكل كبير في تحسين الوضع الاقتصادي وتتميز بسمات فريدة وتنوعات خاصة بها. إلا أنهم واجهوا صعوبات وتنوعات ومعوقات عند محاولتهم زيادة مساهمتهم وتعزيز هذه الواجهة، ونتيجة لذلك، لم يكن محتواهم رسميًا فيما يتعلق بموقع المرأة في المشروبات غير التقليدية. كل ما يتعلق بالاقتصاد، بما في ذلك كل ما يتعلق بالسياق الاجتماعي والثقافي لعمل المرأة.

***مهرجان الأسبوع الثقافي والسياحي والحرفي لولاية ورقلة:** كل سنة في شهر أبريل تقام في ولاية ورقلة تظاهرة الأيام الثقافية والسياحية والصناعات التقليدية، تشارك في هذه التظاهرة السنوية جميع الفعاليات الثقافية، حيث تبرز الثروات العديدة للولاية والهياكل السياحية المتنوعة والمميزة بالإضافة إلى المنتجات التقليدية ما يستقطب عددا كبيرا من الزوار والسياح. (Zaid, Amokrane, p.72)

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

الشكل رقم8: المهرجانات المحلية

المصدر: معالجة الباحث 2023.

ثمانية عشر: إستنتاجات

يتم النظر إلى النشاطات المنزلية المرتبطة بالطعام على أنها دورا أنثويا مقدساً ينبغي الحفاظ عليه وحمايته، فضلا عن ازدياد وعي النساء بأعباء العمل المنزلي والدعم لمسؤوليات الرجال المنزلية.

ازدهرت صناعة الطعام التقليدي والتحول في الجانب المنزلي لعادات الطعام داخل الأسرة والتي أنتجت عادات طعام، تلعب الدعاية دورا مركزيا في التشكيل الثقافي لمساهمتها في إعداد عادات استهلاكية بوصفه مؤسسة اقتصادية.

يعد الطبخ بولاية ورقلة أحد روافد تقاليدها العريقة، إذ تحافظ على أطباقها التقليدية النابعة من طبيعة المنطقة وعاداتها الشعبية، ومن أشهر الأطباق بالولاية "الدشيشة" وهو طعام اليوم والمواسم والولائم، والذي يعد الطبق المفضل لدى سكان ورقلة، ولذلك فإن سعي المرأة نحو تحقيق القوة الاقتصادية إلى جانب القدرة ليس فقط على التأثير بمفردها، بل أيضًا على السيطرة على الآخرين، يكون من خلال التحكم في الغذاء كمصدر للقوة، حيث أن الغذاء أمر حميم للغاية، تتبع قواعد استثنائية قوية في المشاركة والكرم.

يتم الإعلان والترويج للعلامات التجارية وأنواع الأطعمة المحلية من خلال القصص العشبية، المطاعم، الأسواق، المعامل وسائل التواصل الاجتماعي.

سياحة الطعام أو تقدم السياحة التجريبية للسائحين المهتمين تجربة معلوماتية حول المطبخ والثقافة وآداب الطعام والعادات في مجتمع معين.

وفي ضوء ذلك، يمكن أن تتمثل التوصيات في:

–دعم المنظمات والجمعيات النسوية ومؤسسات المجتمع المدني التي تعتني بشؤون النساء، ولاسيما تلك التي تنصب اهتماماتها في مجالات تمكين المرأة من صناعة القرار.

– ضرورة التوسع في أنماط العمل غير التقليدية لدعم المرأة على قدرتها في تعدد الأدوار التي تقوم بها.

– توجيه جهود التسويق نحو النمط السياحي الطعام التقليدي.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

خاتمة:

خلص الباحث إلى أن الطعام المحلي التقليدي تقليد شعبي ممارس، وهو طعام اليوم والمواسم والولائم، يرتبط الطعام المحلي بمفاهيم الكرم في الثقافة الورقلية، وهو بذلك جزء من عاداتهم وتقاليدهم المرتبطة بالطعام والمناسبات.

يعكس الطعام المحلي التقليدي تأثيره على السياحة مما يدفع النساء في مجتمع الدراسة إلى تقديم خيارات اقتصادية ملائمة للسائحين وتطوير نماذج أطباق محلية بشكل يتناسب مع مجال السياحة الغذائية.

Conclusion

The researcher's findings indicated that the indigenous cuisine holds significant popularity and remains a time-honored practice, representing the culinary choices for daily meals, seasonal variations, and celebratory feasts. The indigenous gastronomy is intricately tied to the ideals of generosity within the Ouargla culture, ingrained deeply in their rituals and practices concerning nourishment and gatherings. The classic native fare also mirrors its influence on the tourism sector, prompting women within the researched community to propose cost-effective alternatives tailored to tourists and fostering the advancement of regional delicacies in alignment with the realm of food tourism.

المراجع

1. أبو زيد أحمد مصطفى، حسين محمد فهيم، محمد محمود الجوهري، علياء شكري، على محمد المكاوي (2013). *المأثورات الشعبية*. وزارة الثقافة والفنون والتراث. الدوحة- قطر.
2. الأديب النوري. *علم الاجتماع الطبي في مرايا العلوم الاجتماعية والإنسانية. جامعة تونس المنار*. استرجع من موقع: https://www.portail.arid.myu بتاريخ 2022/07/08.
3. باين مايكل ومجموعة من الباحثين(2020). *قاموس النظرية الثقافية والنقدية (الجزء الأول)*. ترجمة هيثم غالب الناهي بالتعاون مع مصطفى حجازي ومحمد بدوي. مراجعة المنظمة العربية للترجمة.بيروت- لبنان.
4. جباري مباركة (2023). *دور المرأة في ريادة الأعمال الحرفية لصناعة النسيج- دراسة أنثروبولوجية*. فعاليات المؤتمر العلمي الدولي الثالث المرأة ولغة الضاد في ريادة الأعمال والتربية الرقمية المنعقد في 4حزيران. مجلة جويدي الأمريكية، المجلد 02، العدد04، ص39-64.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934
5.الجنيدي أماني (2019). *ثقافة الطعام في المجتمع الفلسطيني دراسة المنسف نموذجا*. المجلة العربية للثقافة. العدد: 65، ص323-338.

6.حمزة الأندلوسي (2021).*الفنون المغربية بين الهيمنة الذكورية والمقاومة الأنثوية: دراسة في أنثروبولوجيا الفن*. المؤتمر الدولي العلمي الافتراضي. إصدارات المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية | ألمانيا برلين. جامعة الحسن الثاني. الدار البيضاء-المغرب، ص.206-219.

7.حيفري نسيمة أمال (2021). *دور المشاريع الصغيرة والمتوسطة في تحقيق التمكين الاقتصادي للمرأة طبقا للتشريع الجزائري*. مجلة البحوث في العقود وقانون الأعمال. المجلد: 06، العدد: 04، ص.359-377.

8.زياني محمد (2023). *التمكين السياسي للمرأة كمدخل للنهوض بأوضاعها الاجتماعية*. جامعة محمد الأول. وجدة- المغرب https://doit.org/10.5281/zenodo.7729615

9.سلمان فاضل حسن (2015). *مقاربة نقدية في منهجية الدراسات الأنثروبولوجية العراقية*. جامعة بغداد كلية الآداب قسم علم الاجتماع. استرجع من موقع: www.coart.uobaghdad.edu.iq. بتاريخ 2023/05/30.

10.الشاطري اثمار شاكر مجيد، خليل حسين إبراهيم (2022). *تمكين المرأة في التنمية البشرية بين الواقع والطموح*. قضايا سياسية. جامعة بغداد كلية التربية للبنات، العدد: 71، ص229-259.

11.صولة عماد (2012). *هوية الطعام وطعام الهوية*.مجلة علوم الإنسان والمجتمع ،المعهد الوطني للتراث.تونس. العدد: 02، ص. .253-282

12.عبد الزهرة أحمد نجم (2016). *ثقافة الطعام في مجتمع محلي دراسة أنثروبولوجية في مدينة بغداد*. رسالة جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في الانثروبولوجيا التطبيقية. الجامعة المستنصرية/ كلية الآداب قسم الأنثروبولوجيا التطبيقية. بغداد .

13.عبد المؤمن محو (2016). *سيرة المائدة: المطبخ مختبرا لصناعة المعنى*.الدار البيضاء.آداب وفنون. مُشار إليه بموقع العربي الجديد https://www.alaraby.co.uk,04/06/2023

14.عربيي أسماء، بن قطاف أحمد (2020). *تقييم مساهمة مؤسسات دعم ريادة الأعمال في التمكين الاقتصادي للمرأة في الجزائر -مشاريع- الصناعة التقليدية والحرف في الجزائر نموذجا*. مجلة نور للدراسات الاقتصادية. مجلد:06، عدد: 10، ص..206-221

15.علاش صباح (2019).*التناقل الثقافي الحرف التقليدية النسائية بالريف نموذجا*. مجلة اسيناك، العدد الرابع عشر، ص15-30.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

16.العمري علياء (2022). *سياحة الطعام بين الواقع والطموح*. موقع المنور www.Almannar.com,02/6/2823.

17.غراية خليف مصطفى(2020) .*السياحة الصحراوية تنمية الصحراء في الوطن العربي* .المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

18.محمد الحمزة. *ثقافة الطعام السعودي*. استرجع من موقع الرياض. https://www.alriyadh.com 06/05/2023

19.هس- بيبر شارلين، ليفي باتريشيا (2011). *البحوث الكيفية في العلوم الاجتماعية*. ترجمة هناء الجوهري. سلسلة العلوم الاجتماعية للباحثين، العدد 1783.

20.Agnieszka Siewicz (2011) .*Anthropology as an inspiration of Food srudies,* building theory and practice webzin.

21.Van Gennep Arnold (1908). *The Rites Of Passage* .The University Of Chicago Press, Chicago.

22.Zaid Nadia & Amokrane Samira (2009) .*Ouargla Authenticité et/Elégance* .CDSP Editions .Alger.

References

1. Abu Zaid Ahmed Mustafa, Hussein Mohammed Fahim, Mohamed Mahmoud Al-Juhari, Aliaa Shukri, Ali Mohammed Al-Makawi (2013). *Folklore. Ministry of Culture*, Arts, and Heritage. Doha, Qatar.
2. Al-Adib Al-Nouri. *Medical Sociology in the Mirrors of Social and Human Sciences.* The University of Tunis El Manar. Retrieved from: https://www.portail.arid.myu on 08/07/2022.
3. Agnieszka Siewicz (2011) .*Anthropology as an inspiration of Food srudies*, building theory and practice webzin.
4.Alaash Sabah (2019). *Cultural Transmission: Traditional Female Crafts in the Rural Area as Case Study*. Asinak Magazine, Issue Fourteen, pp. 15-30.
5.Al-Omari Aliya (2022). *Culinary Tourism: Between Reality and Aspiration.* Retreived from Al-Mannar Website : www.Almannar.com, 02/06/2023.
6.Abdul Zahra Ahmed Najm (2016). *Food Culture in a Local Community: An Anthropological Study in the City of Baghdad.* A dissertation submitted as part of the requirements for obtaining a Master's degree in Applied Anthropology. Al-Mustansiriya University / College of Arts, Department of Applied Anthropology. Baghdad.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934
7.Abdel Moumen Mahaw (2016). *The Biography of the Table: The Kitchen as a Laboratory for Meaning-Making. Casablanca.* Literatures and Arts. Retrieved from: https://www.alaraby.co.uk on 04/06/2023.
8.Aribi Asmaa, Ben Qattaf Ahmed (2020). *Evaluating the Contribution of Entrepreneurship Support Institutions in Economic Empowerment of Women in Algeria - Projects - Traditional Industry and Crafts in Algeria as Case Study*. Noor Journal of Economic Studies, Volume: 06, Issue: 10, pp. 221-206.
9.Bayen Michael et. al. (2020). *Dictionary of Cultural and Critical Theory (Part One)*. Translated by Haitham Ghaleb Al-Nahi in collaboration with Mustafa Hegazy and Mohammed Badawi. Reviewed by the Arab Organization for Translation. Beirut, Lebanon.
10.Djebbari Mebarka (2023). *The Role of Women in Artisanal Entrepreneurship in the Textile Industry - An Anthropological Study*. Proceedings of the 3rd International Scientific Conference on Women and the "Dhad" Discourse in Entrepreneurship and Digital Education, held on June 4th. American Jouidi Journal, Volume 02, Issue 04, pp. 39-64.
11.Ghraibeh Khalif Mustafa (2020). *Desert Tourism: Development of the Desert in the Arab World*. Arab Center for Research and Policy Studies.
12.Hamza Al-Andalusi (2021). *Moroccan Arts Between Male Dominance and Feminine Resistance: A Study in the Anthropology of Art. Virtual International Scientific Conference*. Publications of the Arab Democratic Center for Strategic Studies | Germany, Berlin. Hassan II University. Casablanca, Morocco, pp. 206-219.
13.Hayfri Nassima Amal (2021). *The Role of Small and Medium Enterprises in Achieving Economic Empowerment for Women According to Algerian Legislation*. Journal of Research in Contracts and Business Law, Volume: 06, Issue: 04, pp. 377-359.
14.Janedi Amani (2019). *Food Culture in Palestinian Society: A Study of Mansaf as a Case Study*. Arab Journal of Culture, Issue: 65, pp. 338-323.
15. Mohammad Al-Hamza. *Saudi Food Culture*. Retrieved from Al-Riyadh Website: https://www.alriyadh.com on 06/05/2023.
16. Piper Charleen, Levi Patricia (2011). *Qualitative Research in the Social Sciences.* Translated by Hanaa Al-Juhari. Social Sciences Series for Researchers, Issue 1783.
17.Salman Fadel Hassan (2015). *A Critical Approach to the Methodology of Iraqi Anthropological Studies*. University of Baghdad, College of Arts, Department of Sociology. Retrieved from: www.coart.uobaghdad.edu.iq on 30/05/2023.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934
18. Shatari Ethmar Shakir Majid, Khalil Hussein Ibrahim (2022). *Women's Empowerment in Human Development: Between Reality and Aspirations*. Political Issues Journal. University of Baghdad, College of Education for Women, Issue: 71, pp. 259-229.
19. Sulah Imad (2012). *Food Identity and Identity Food*. Journal of Human and Social Sciences, National Heritage Institute. Tunisia, Issue: 02, pp. 282-253.
20. Van Gennep Arnold (1908). *The Rites Of Passage* .The University Of Chicago Press, Chicago.
21. Zaid Nadia & Amokrane Samira (2009). *Ouargla Authenticity and Elegance*. CDSP Editions. Algeria.
22.Ziyani Mohammed (2023). *Political Empowerment of Women as an Approach to Enhancing Their Social Conditions*. Mohammed I University. Oujda, Morocco. Retrieved from: https://doit.org/10.5281/zenodo.7729615

.

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 04 العدد 03 (17) 2024/06/30
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

The Significance of Empowering Women's Traditional Identity with in the Realm of Food Tourism
Anthropological Study

Mebarka Djebbari [1]
University kasdi Merbah Ouargla (Algeria)
djebbari.mebarka@gmail.com

Abstract:

The study addresses the significance of empowering women's traditional identity with in the realm of food tourism by exploring how their beliefs and rituals are portrayed. The researche remploys ethnographic measurements by collecting current data from tribal communities residing in the urban area of Kasbah, Ouargla. Data were collecte dusing aparticipatory observation and case study interviews with informants. Based upon sample analysis, the research reached the conclusion that the traditional local food dishes (dishesha, al-makhtouma, al-mardud) represent a fundamental cultural aspect which isintrinsic to female identity.It also reveals the internal development dynamics of the local community. Considering the enduring significance of traditional domesticaffairs in the Ouargla economy, the empowerment mechanism implemented by the State Development Program aims to reinstate the pivotal role of women in fostering sustainable development.

Keywords: Empowerment, Feminism, Food Tourism.

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 04 العدد 03 (17) 2024/06/30
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

دور المشاريع السياحية في تحقيق التمكين الاقتصادي للمرأة الفلسطينية في قطاع غزة

أ. إسراء جمعة أحمد أبو لحية*
محاسب
israajomaa1989@gmail.com

تاريخ الارسال : 2024/05/16 تاريخ القبول: 2024/06/22

1-1 الملخص:

يهدف البحث إلى دراسة دور المشاريع السياحية في تحقيق التمكين الاقتصادي للمرأة الفلسطينية في قطاع غزة واستخدمت الباحثة أسلوب المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على دراسة الظاهرة في الوقت الحالي وكما هي في الواقع ، واعتمدت الباحثة أسلوب العينة العشوائية البسيطة والمكون من 75 سيدة ممن يعملن في المشاريع كما استخدمت الباحثة أداة الاستبانة والتي تكونت من (37) فقرة بالاعتماد على مقياس ليكرت الخماسي .

وتوصلت الباحثة إلى النتائج التالية:

1- اغلب المبحوثات واجهن صعوبات أو مشاكل عند العمل وان درجة المشاكل والمعيقات التي تحد من التمكين الاقتصادي في قطاع غزة متوسطة , فكانت معظم النساء تعاني من مشاكل تتمحور في جهل المجتمع في حقوق المرأة ودورها الكبير في تطوير الاقتصاد نتيجة للنظرة الثقافية التقليدية لها , كما وكانت تعاني من مشاكل في الحصول على المواد الخام ومشاكل في الاستيراد والتصدير والتكاليف المترتبة عليهم نتيجة لعدم انفتاح النساء بشكل كبير على هذه الجو انب , وتعاني من ضعف في أساليب الاتصال والتواصل مع الزبائن وطرق إدارة المشاريع والتسويق نتيجة ضعف في الشخصية.

2- وجود تمكين المرأة في قطاع غزة يظهر في جوانب أساسيه تعمل على رفع مستوى التمكين وتفعيل دور النساء على المستوى الشخصي أو على مستوى مشروعهن الخاص وهي تتمثل في الحصول

* **المؤلف المرسل**: إسراء جمعة أحمد أبو لحية ، **الايميل**: israajomaa1989@gmail.com

على التدريب والتعليم وتوفر جوانب شخصيه للمرآه من ثقة بالنفس واستقلاليته وقدرة المرأة على التملك , ومشاركة المرأة في صنع القرار على مستوى الأسرة والسياسة والاقتصاد , وفرص العمل والأجور المتكافئة

ومن أهم التوصيات التي توصي بها الباحثة:

1- السعي لتغير المفاهيم التقليدية التي تحصر دور المرأة الاجتماعية النمطية، وذلك من خلال حملات التثقيف والتوعية المجتمعية التي تبرز اهمي مشاركة المرأة في التنمية، وفي الحياة العامة والسياسية لبلادها، وتوضح الانعكاسات الإيجابية لهذه المشاركة على جميع مجالات الحياة المجتمعية للبلاد.

2- مناهضة العوائق الثقافية أمام توظيف النساء وإنشاء المشاريع الخاصة بهن لقدارتهن في جميع مجالات النشاط الاقتصادي التي يخترنها بحريه.

3- توفير القروض والدعم اللازم لتمويل أرس المال العامل وتطوير المعدات والأصول الرأسمالية أو التوسع في المشروعات القائمة أو تمويل أفكار ريادية جديدة في سبيل تنمية المشروعات السياحية.

الكلمات المفتاحية: السياحة – المنتج المحلي – فلسطين

2-1المقدمة:

تتمتع دولة فلسطين بثروة سياحية متنوعة وفريدة من نوعها. وهي مهد الديانات السماوية الثلاث الرئيسية والعديد من الحضارات التي تركت بصماتها على تراث البشرية، على الرغم من صغر حجمها ، إلا أن جغرافيتها تتميز بتنوع بيولوجي ومناخي غني ، وهو عامل جذاب للسياحة الترفيهية والمصطافين؛ لكن دولة فلسطين محتلة منذ عام 1967 ، مما منعها من الاستفادة الكاملة من مواردها السياحية القيمة. والواقع أن سلطات الاحتلال شددت سيطرتها الشاملة على أشهر المواقع السياحية ، وخاصة المواقع الدينية ، وكذلك مصادر المياه والبرية ، ومنعت الفلسطينيين من تطويرها ، والسماح لشركات السياحة الإسرائيلية بالتصرف فيها وتسويقها كمناطق جذب سياحي إسرائيلية ، بالإضافة إلى فرض قيود على المواقع السياحية والسياحية التي أصبحت تحت سيطرة السلطة الفلسطينية منذ إنشائها عام 1994م.

كما وتعتبر السياحة في فلسطين من القطاعات المهمة لكونها مصدر مهم لدخل الناتج المحلي الاجمالي ، لذلك تم إنشاء إدارة مخصصة تسمى وزارة السياحة والآثار لتعزيز السياحة وحماية المواقع الأثرية، إذ تقدر مساهمة قطاع السياحة في الناتج المحلي الإجمالي(2.8%) في فلسطين بينما بلغ عدد المنشآت العاملة بهذا

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

القطاع ما مجموعه (706,10) منشآة في فلسطين. كما أن إجمالي ما ينفق على قطاع السياحة في فلسطين يشكل ما يقارب 9 %من الناتج المحلي الإجمالي أي ما يعادل 5.1 مليار دولار أمريكي موزعة بنسبة 89 %على إنفاق السياحة الوافدة، و11 %على السياحة المحلية.

ارتفع عدد العاملين في الأنشطة السياحية مقارنة مع ذات الفترة من العام 2021 بنسبة 28%، حيث بلغ عدد العاملين في القطاع السياحي 54.2 ألف عامل خلال الربع الثاني من العام 2022، تشكل ما نسبته 5% من اجمالي العاملين من فلسطين. (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2022)

الباحثة ومن خلال دراستها ستتطرق الى دور المشاريع السياحية في تحقيق التمكين الاقتصادي للمرأة الفلسطينية في قطاع غزة ومعرفة التحديات التي تمنع وتحد من زيادة مستوى تمكينها في هذا القطاع.

الكلمات المفتاحية : (السياحة – المنتج المحلي – فلسطين)

1-3مشكلة البحث:

ويتوزع عدد العاملين في قطاع السياحة حسب الحالة العملية الى 47.3 ألف عامل بأجر (منهم 44.4 ألف ذكر، و2.9 ألف أنثى)، و7.0 ألف عامل لحسابه منهم (6.1 ألف ذكر، و0.9 ألف أنثى). (نفس المرجع السابق)

وتظهر الفجوة بين العاملين في القطاع السياحي من الذكور والإناث كإحدى المعيقات التي تحد من التمكين الاقتصادي للمرأة الفلسطينية في قطاع غزة ، ومن خلال هذا البحث ستتمكن الباحثة من التطرق لسبل تعزيز التمكين الاقتصادي للمرأة الفلسطينية بالقطاع السياحي.

تتمحور مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي التالي:

ما هي آليات تمكين المرأة الفلسطينية اقتصاديا بالقطاع السياحي؟.

1-4 أهداف البحث:-

1- ماهية التطور التاريخي للقطاع السياحي في فلسطين وأهميته.

2- التعرف على انواع السياحة في فلسطين.

3- التعرف على التحديات والمعيقات التي تحد من وصول المرأة الفلسطينية في القطاع السياحي.

4- معرفة آليات وسبل تعزيز التمكين الاقتصادي للمرأة الفلسطينية بالقطاع السياحي.

1-5 أهمية البحث:-

تشير معظم الدراسات والتحليلات والكتابات حول مشاركة المرأة في قطاع السياحة إلى التحديات والعقبات التي تواجهها ، مثل ثقافة وصمة العار وعدم القدرة على التوفيق بين الالتزامات الأسرية وساعات العمل في قطاع السياحة ، والقضايا المتعلقة بسياسات التعليم ، بما في ذلك السياسات المهنية ، وعدم توافقها مع متطلبات واحتياجات سوق العمل ، فمن الواضح أن المبادرات والبرامج والسياسات والاستراتيجيات لم تنجح في زيادة مشاركة المرأة النشطة في هذا القطاع ، وعدم نجاح دراسة أوجه القصور في القطاع السياحي باعتباره من القطاعات المهمة والمساهمة في تنمية المجتمعات وتطورها.

ويتضح اهمية هذه الدراسة في إعادة تسليط الضوء على التحديات والمعيقات التي تمنع المرأة الفلسطينية، وكذلك آليات وسبل تمكينها بالقطاع السياحي في قطاع غزة بما يهدف الى تحسين مستوى معيشتها ورفع عجلة التنمية في فلسطين.

1-6 حدود البحث:-

1- حد زماني: من عام 1999-2023.

2- حد مكاني: دولة فلسطين – قطاع غزة.

1-7 منهج وأدوات البحث:-

استخدمت الباحثة "المنهج الوصفي المتعمق ، الذي يصف فيه الباحث العلمي مختلف الظواهر والمشكلات العلمية ، ويحل المشكلات والأسئلة التي تقع ضمن دائرة البحث العلمي ، ثم يتم تحليل البيانات التي تم جمعها من خلال النهج التحليلي الوصفي". (تيسير، 2022، ص16)

واستخدمت الباحثة هذا المنهج للوصول الى نتائج الدراسة ووضع توصياتها من خلال الحصول على "البيانات باستخدام الاستبيان من خلال استخدام إجراءات موحدة لضمان المساواة بين جميع أفراد العينة، وأن جميع الأفراد قد أجابوا عن فقرات الاستبيان تحت نفس الظروف". (نفس المرجع السابق)

1-8 الدراسات السابقة:-

ومن خلال اطلاع الباحثة على الدراسات السابقة؛ فانه لا يوجد دراسات تحمل نفس العنوان، ولابد من تحليل متغيرات الدراسة بشكل الآتي:

شكل رقم "1"

1-6-1 الدراسات السابقة ذات العلاقة بالاستثمار في القطاع السياحي:-

أولا/ الدراسات العربية:

1- عبد الله (2017)" العلاقات العامة ودورها في تطوير التسويق السياحي- دراسة تطبيقية وصفية تحليلية تطبيقا على دائرة السياحة والتسويق التجاري بمدينة دبي "

هدفت الدراسة إلى التعرف على جانب العالم السياحي و التسويق السياحي وعلاقته بالعالقات العامة، والتعرف على الطرق المثلى للربط بين أدوات العالقات العامة والعالم الجديد من أجل تسويق سياحي ناجح، بالإضافة إلى الوقوف على تفاصيل تجربة دبي في المجال السياحي خاصة فيما يتعلق بالعالقات العامة وأنشطتها وأدوارها وما حققته في سبيل ذلك، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي للوصول إلى هدف الدراسة، كما استخدمت الاستبانة كأداة لجمع المعلومات من عينة قصدية تمثلت في 40 موظف في دائرة السياحة والتسويق التجاري بدبي

.وقد توصلت الدراسة إلى أن إدارة العلاقات العامة والاتصال تساهم في نشر سمعة طيبة عن القطاع السياحي في دبي، وتحسين الصورة الذهنية لدى الجمهور، أثبتت النتائج أن هناك دور كبير تؤديه إدارة العلاقات الإعلامية والاتصال في تطوير التسويق السياحي بالدائرة، متمثلا في الأنشطة التسويقية السياحية وكذلك إدارة الإعلام السياحي والعلاقات العامة السياحية عبر توظيف كافة الوسائل الاتصالية الحديثة من أجل تحقيق نجاحات أكثر.

وبناء على تلك النتائج فقد أوصت الدراسة بضرورة قيام إدارة العلاقات العامة بدائرة التسويق التكثيف من استخدام المؤتمرات الصحفية كأحد وسائل الاتصال الحديثة، وضرورة الاعتماد على البحوث التقويمية والاستطلاعية لما لها من دور كبير في تطوير أداء العالقات العامة في الدائرة.

2- العجلوني(2016)"تطور السياحة في الأردن، دراسة الوعي السياحي لدى طلبة الجامعات الخاصة الأردنية– دراسة حالة جامعة اربد الأهلية وجامعة جدارا.

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مدى توافر الوعي السياحي لدى طالب الجامعات الخاصة الأردنية (جامعة أربد وجامعة جدارا) ، اعتمد الباحث على أسلوب الدراسة الميدانية من خلال الاستعانة بالاستبانة صممت خصيصا لهذه الغاية، وجرى توزيع 312 استبانة على عينة عشوائية من طلبة الجامعتين، ً التي وتم استرداد 200 استبانة صالح للتحليل .وتشير نتائج الدراسة إلى وجود درجة عالية من الوعي السياحي نحو أهمية السياحة والآثار الإيجابية لتطوير السياحة في الأردن بالإضافة لوجود دلالة إحصائية لدور الجهات المختلفة في نشر الوعي السياحي .وبناء على تلك النتائج وضعت الدراسة مجموعة من التوصيات أهمها ضرورة إدخال منهاج دراسي لطلبة الجامعات يهتم بنشر الوعي السياحي وأهمية المواقع السياحية في الأردن، والاهتمام بنشر الوعي السياحي لدى أفراد المجتمع المحلي.

3- حماد(2016) "واقع الحركة السياحية في محافظة بيت لحم بالضفة الغربية: دراسة جغرافية السياحة".

هدفت الدراسة للإجابة على سؤال مهم وهو هل تتوافر في محافظة بيت لحم المقومات اللازمة للنشاط السياحي؟.

وذلك من خلال إبراز ما تتمتع به المحافظة من أهمية سياحية وإبراز الأنماط السياحية التي تتمتع بها المحافظة ويمكن تنميتها سياحيا، والتعرف على مستوى الخدمات السياحية في محافظة بيت لحم، بالإضافة للتعرف على اهم خصائص السائحين المترددين على منطقة الدراسة، واعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي والمنهج الوصفي التحليلي للوصول اهداف الدراسة كما اعد الباحث استبانة وقام بتوزيعها على عينة عشوائية عددها (500) من السائحين الذين ترددوا على المحافظة في العام 2013.

.وأظهرت نتائج الدراسة أن السياح الأوربيون يشكلون النسبة الأكبر من عينة الدراسة، كما أظهرت أن اهم الدوافع الكامنة وراء زيارة السياح لمحافظة بيت لحم كان بالمرتبة الأولى الدافع الديني يليها الدافع التاريخي، كما بينت النتائج وجود العديد من الفنادق وشركات النقل السياحية في المحافظة مما يسهل حركة السياح،

كما تبين النتائج أن اهم المشكلات التي تواجه السياح خلال زيارتهم للمحافظة كانت المشكلة الأمنية بالدرجة الأولى ثم قلة أماكن الترفيه بالدرجة الثانية وارتفاع أسعار الخدمات السياحية بالدرجة الثالثة .

وبناء على تلك النتائج فقد أوصت الدراسة بضرورة إخضاع محافظة بيت لحم لسلطة إشرافيه وتخطيطية واحدة تشرف على التنمية السياحية فيها باعتبارها إقليما سياحيا استراتيجيا، وربطه مع باقي الأقاليم السياحية بالضفة الغربية بما في ذلك القدس وقطاع غزة ضمن خطة تنموية سياحية شاملة للنهوض بقطاع السياحة الفلسطيني، بالإضافة لضرورة وضع تشريعات حديثة متكاملة لتنظيم قطاع السياحة والآثار.

4- شكشك (2013) "واقع السياحة بقطاع غزة وآفاق تنميتها: الفنادق كدراسة حالة".

هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع السياحة في فنادق قطاع غزة والتعريف بأهمية دور القطاع السياحي في تحقيق التنمية الاقتصادية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي للوصول إلى أهداف الدراسة، واعتمدت على الاستبانة لجمع البيانات واستخدم أسلوب الحصر الشامل حيث تم توزيع (60) استبانة على مجتمع الدراسة المكون من العاملين في مستوى الإدارة العليا والوسطى في فنادق القطاع البالغ عددها (12) فندق .

.وتوصلت الدراسة إلى أن واقع السياحة في القطاع غير جيد ويحتاج إلى الاهتمام والتنمية، وأن خبرة فريق العمل تؤثر في التنمية الاقتصادية للفنادق في القطاع، كما أثبتت الدراسة أن دور الحكومة والهيئة الفلسطينية للمطاعم والفنادق والخدمات السياحية لم يؤثر على تنمية السياحة في فنادق القطاع، بينما كان هناك تأثير إيجابي للتسويق والترويج على التنمية الاقتصادية لفنادق قطاع غزة، في حين كان تأثير الواقع السياسي في فلسطين سلبيا على التنمية الاقتصادية للفنادق.

.وقد أوصت الدراسة بضرورة قيام الحكومة بدورها لتشجيع الاستثمار في القطاع السياحي والعمل على إنشاء البنية التحتية اللازمة، كما أوصت الدراسة الفنادق بضرورة الاهتمام بشكل أكبر بالتسويق والترويج السياحي وذلك لدورها في تنمية السياحة.

ثانياً/ الدراسات الأجنبية:-

1- دراسة Antonio Nesticò (2020) " مؤشرات الاستدامة للتقييم الاقتصادي للاستثمارات السياحية في الجزر الاسلاندية".

غالبًا ما تكون تنمية السياحة المستدامة عنصرًا رئيسيًا لتعزيز الدول الجزرية .تجعل الهشاشة والضعف البيئي والاجتماعي والاقتصادي الذي يميز هذه الأراضي الحاجة إلى دمج الجوانب المتعددة للاستدامة في عمليات

صنع القرار المتعلقة بتحديد خطط وبرامج الاستثمار في قطاع السياحة بشكل متزايد .وبالتالي ، فإن الهدف من العمل هو بناء مجموعة بيانات لمؤشرات الاستدامة مصنفة وموزنة وفقًا للتوصيف اللاحق لنموذج التقييم متعدد المعايير .يتم الحصول على مجموعة البيانات هذه من خلال تحديد إجراء تحليل يهدف إلى: اختيار المؤشرات الصحيحة علميًا ، متاح بسهولة من قبل المحللين ويسهل تفسيره من قبل أصحاب المصلحة ؛ وزن المؤشرات نفسها بناءً على المعايير المشتركة في الأدبيات ؛ مع مراعاة الطابع الفريد للنظام المرجعي الإقليمي .تم إثبات بروتوكول التقييم المقترح في الخطوات اللاحقة للاختيار والتصنيف والوزن والترتيب لمؤشرات الاستدامة لتحليل المشاريع السياحية في الجزيرة .تتعلق العناصر المبتكرة أساسًا بعملية الترجيح .في الواقع ، فإن وزن كل مؤشر هو دالة لعدة معايير تقييم ويتم تقديرها باستخدام كل من طرق التحليل الإحصائي وعمليات التسلسل الهرمي التحليلي .ترجيح وترتيب مؤشرات الاستدامة لتحليل المشاريع السياحية في الجزيرة .تتعلق العناصر المبتكرة أساسًا بعملية الترجيح .في الواقع ، فإن وزن كل مؤشر هو دالة لعدة معايير تقييم ويتم تقديرها باستخدام كل من طرق التحليل الإحصائي وعمليات التسلسل الهرمي التحليلي .ترجيح وترتيب مؤشرات الاستدامة لتحليل المشاريع السياحية في الجزيرة .تتعلق العناصر المبتكرة أساسًا بعملية الترجيح .في الواقع ، فإن وزن كل مؤشر هو دالة لعدة معايير تقييم ويتم تقديرها باستخدام كل من طرق التحليل الإحصائي وعمليات التسلسل الهرمي التحليلي.

تعد مخرجات الدراسة ، التي تتكون من مجموعة بيانات مؤشرات الاستدامة ، شرطًا أساسيًا للتوصيف اللاحق لنموذج تقييم متعدد المعايير قادر على اختيار المشاريع الاستثمارية التي توازن بين الخصائص البيئية والاقتصادية والاجتماعية للجزيرة .هذا يمكن أن يحدد فعالية أكبر في عمليات تخصيص كل من الموارد العامة والخاصة.

2-دراسة Ender Demir (2020)" إلى أي مدى يؤثر عدم اليقين الاقتصادي على الاستثمارات السياحية؟ أدلة من منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية والبلدان غير الأعضاء في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية".

تهدف هذه الورقة إلى دراسة دور عدم اليقين في السياسة الاقتصادية (EPU) على الاستثمارات السياحية عبر عينات من منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية ، والبلدان غير الأعضاء في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية ، والبلدان ذات الدخل المرتفع ، والبلدان ذات الدخل المتوسط الأعلى ، والاقتصادات ذات الدخل المنخفض .نحن نأخذ في الاعتبار التبعية المستعرضة والتجانس ، كما ندرج التنمية الاقتصادية والتنمية المالية

ومؤشرات الانفتاح التجاري في التحليلات .باستخدام البيانات السنوية بين عامي 1996 و 2016 وما مجموعه 101 دولة ، نقدم تقديرات قوية حول محددات الاستثمارات السياحية .تظهر النتائج المستخلصة من مجموعة متوسط التأثيرات المترابطة المشتركة (CCEMG) ومقاربات متوسط المجموعة أن EPU لها تأثير سلبي كبير على الاستثمارات السياحية عبر اللوحات .علاوة على ذلك ، تشير تقديرات أخرى إلى أن التنمية الاقتصادية والتنمية المالية والتجارة تساهم بشكل إيجابي في الاستثمارات السياحية.

3- دراسة Dr. Sudharshan Reddy Paramati (2018) " تأثير الاستثمار السياحي على تنمية السياحة وانبعاثات ثاني أكسيد الكربون : دليل تجريبي من دول الاتحاد الأوروبي".

الهدف من هذه الدراسة هو التحقيق في تأثير الاستثمار السياحي على تنمية السياحة وانبعاثات ثاني أكسيد الكربون في مجموعة من 28 دولة من دول الاتحاد الأوروبي باستخدام البيانات السنوية من 1990 إلى 2013. تؤكد النتائج التجريبية من اختبار لوحة الاندماج وجود المدى الطويل علاقة التوازن بين المتغيرات .تشير المرونة على المدى الطويل إلى أن الاستثمار السياحي له تأثير إيجابي وسلبي كبير على تنمية السياحة وانبعاثات ثاني أكسيد الكربون ، على التوالي.

أخيرًا ، تُظهر نتائج اختبار عدم السببية غير المتجانسة على المدى القصير دليل العلاقة السببية ثنائية الاتجاه بين الاستثمار السياحي وعائدات السياحة .لذلك تشير هذه النتائج إلى أن الاستثمارات السياحية لا تزيد فقط من عائدات السياحة ، بل تقلل أيضًا من ثاني أكسيد الكربون و الانبعاثات.

بالنظر إلى هذه النتائج ، نقترح على صانعي السياسات في دول الاتحاد الأوروبي الشروع في سياسات أكثر فاعلية لزيادة الاستثمارات السياحية .ستسمح الاستثمارات السياحية المتزايدة للصناعة بالنمو بشكل أكبر من خلال ضمان تنمية السياحة المستدامة عبر الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي.

2-6-1 الدراسات السابقة ذات العلاقة بتمكين المرأة اقتصادياً:-

أولاً/ الدراسات العربية:

1- دراسة نمر شلبي (2021)" التمكين الاجتماعي والاقتصادي للمرأة العاملة ففي القطاع التعليمي".

تناولت الدراسة الراهنة قضية تمكين المرأة العاملة من الحصول على حقوقها فبالرغم من الجهود المبذولة والإنجازات التي تحققت للمرأة المصرية في عدة مجالات اقتصادية واجتماعية، وهى الجهود التي تسعى لتمكين المرأة من المشاركة في الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، إلا أن هناك العديد من المعوقات التى تحول دون وصول المرأة المصرية إلى درجات عالية من التمكين ، هدفت الدراسة الراهنة إلى تحديد العلاقة

بين التخطيط لتمكين المرأة العاملة والحصول على حقوقها الاجتماعية والاقتصادية .طبقت الدراسة على المرأة العاملة بمديرية التربية والتعليم بمحافظة البحيرة من خلال إجراء حصر شامل لعدد (٢٥٢ (مفردة، وتوصلت نتائجها إلى أن تمكين المرأة من الحصول على حقوقها والاجتماعية جاءت بدرجة متوسطة ، أما التمكين للحصول على حقوقها الاقتصادية جاءت بدرجة ضعيفة.

2- دراسة ربى بسام نيروخ (2018) " دور المشاريع الصغيرة في تمكين المرأة ومعيقات التمكين في مدينة الخليل".
هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أهمية تمكين المرأة الفلسطينية من خلال المشاريع الصغيرة من وجهة نظر النساء اللواتي يمتلكن مشاريع صغيرة خاصة بهن في مدينة الخليل, واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على دراسة الظاهرة في الوقت الحالي وكما هي في الواقع ,كما استخدمت الدراسة أداة الاستبانة والتي تكونت من (37)فقرة بالاعتماد على مقياس ليكرت الخماسي, كما تكونت عينة الدارسة من 60 من النساء صاحبات المشاريع الصغيرة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية , وخلصت الدراسة الى وجود عالقة ما بين المشاريع الصغيرة وبين تمكين المرأة ,حيث تعد المشاريع الصغيرة أحد أهم الركائز الأساسية للاقتصاد الفلسطيني لما لها من دور مهم في عملية التنمية والتمكين للنساء في مدينة الخليل ومن خلال دراستنا تبين لنا أن تمكين المرأة قضية ذات أهمية بالغة ويجب الاهتمام به وزيادة الوعي لدى النساء فما يخص التمكين بمختلف أشكاله , لما له من دور كبير في إدماج المرأة في عملية التنمية والانخراط في سوق العمل من خلال توفير فرص عمل والحد من البطالة والتقليل من معدلات الفقر ورفع مستوى المعيشة .

3- دراسة منور نجم (2013) " دور المؤسسات التنموية في تمكين المرأة الفلسطينية – دراسة تحليلية للخطط الاستراتيجية والتقارير السنوية في ضوء معايير التمكين ومؤشراتها".
هدفت الدراسة إلى التعرف على دور المؤسسات التنموية في تمكين المرأة الفلسطينية في قطاع غزة. ومعرفة درجة توافر معايير تمكين المرأة ومؤشراتها في وثائق المؤسسات التنموية. والكشف عن مدى الاختلاف في نسبة التباين في معايير تمكين المرأة باختلاف متغيرات الدراسة. استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي. واستخدمت أسلوب تحليل المحتوى للخطط الاستراتيجية والتقارير السنوية لمدة ثلاث سنوات مضت. تكونت عينة الدراسة من (10) مؤسسات تعمل في مجال تمكين المرأة .
ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة – :تفاوتت معايير تمكين المرأة ومؤشراتها في وثائق المؤسسات التنموية ، فجاء ترتيبها تنازلياً التمكين الاجتماعي، التمكين التعليمي، التمكين الاقتصادي، التمكين

السياسي، التمكين الصحي – .لا تختلف نسبة التباين في معايير تمكين المرأة باختلاف نوع المؤسسة (حكومية، أهلية) وكذلك نوع الوثيقة(الخطط الاستراتيجية والتقارير السنوية للمؤسسات التنموية.

.وأوصت الباحثة بما يلي – :دعم استراتيجية الشراكة بين المؤسسات الأهلية والحكومية التي تهدف إلى تمكين المرأة والعمل على تنفيذ برامج من خلال لجان ومجالس وهيئات مشتركة ينبغي إيجادها لتفعيل الشراكة بين القطاعين في تمكين المرأة الفلسطينية – .تعزيز أواصر العلاقات والروابط بين الجمعيات النسائية العربية والهيئات المانحة في كل دولة عربية وما بين المؤسسات التنموية النسائية في فلسطين والهيئات المتعددة بطريقة تؤدي إلى تفعيل الشراكة بينهما لتنفيذ البرامج التنموية الرامية إلى النهوض بالمرأة الفلسطينية وتمكينها وتعزيز صمودها ومشاركتها الإيجابية في المجتمع الفلسطيني.

ثانياً/ الدراسات الأجنبية:–

1- دراسة Alejandro Arrieta (2018) " قضايا المرأة وصحة الطفل والتنمية الاقتصادية".

تكون هذه الأطروحة من ثلاث مقالات تحت عنوان متكرر لقضايا المرأة وصحة الطفل والتنمية الاقتصادية. في الفصل الأول ، قمت بدراسة تأثير زواج الأطفال على النتائج الصحية للأولاد في بنغلاديش. أستخدم تباينًا خارجيًا في صدمات الجفاف والفيضانات كأداة لزواج الأطفال وأقيس النتائج الصحية للأطفال عن طريق التقزم ، من مؤشر الطول مقابل العمر. أقوم بتطوير نموذج نظري لإظهار أن قرار الزواج من ابنة مبكرًا يكون مدفوعًا بنوع صدمات الدخل التي تتعرض لها الأسرة. من التقدير التجريبي ، أجد أن الأطفال من اتحادات زواج الأطفال هم أكثر عرضة للتقزم. أجد أيضًا أن تأثير زواج الأطفال يتركز من خلال زيادة التقزم الشديد.

في الفصل الثاني ، أقدّر تأثير زواج الأطفال على نتائج وفيات الأبناء في بنغلاديش. على غرار الاستراتيجية التجريبية في الفصل الأول ، أركز على تأثير الصدمة الخارجية المؤقتة على قرار الزواج ، للسماح بتحديد الأثر السببي. تشير النتائج إلى أنه بالمقارنة مع أطفال النساء المتزوجات في وقت لاحق ، فإن أطفال زواج الأطفال هم أكثر عرضة للوفاة قبل بلوغهم سن الخامسة. علاوة على ذلك ، أجد أن تأثير زواج الأطفال أقل على وفيات الأطفال. من خلال دراسة التأثير حسب الجنس ، تشير النتائج إلى أن التأثير السائد لزواج الأطفال يتركز على الزيادات في معدل وفيات الأطفال والرضع من الذكور.

في الفصل الثالث ، قمت بدراسة تأثير الشريعة الإسلامية على النتائج الصحية للأطفال في نيجيريا. يتم إنشاء مقاييس النتائج الصحية من مؤشرات الطول مقابل العمر والوزن مقابل العمر والوزن مقابل الطول. أطبق إستراتيجية تقدير الفروق في الفروق واستغل الاختلاف في التعرض لقانون الشريعة عبر الزمن ودولة الإقامة. كما أنني أستكشف تأثير الشريعة الإسلامية على تمكين المرأة. تشير النتائج إلى أن الشريعة الإسلامية تزيد بشكل كبير من احتمالية التقزم عند الأطفال. في الدول التي تطبق الشريعة الإسلامية بشكل كبير ، يكون الأطفال أكثر عرضة للإصابة بالتقزم ونقص الوزن. وتشير النتائج إلى وجود علاقة سلبية بين الشريعة الإسلامية وتمكين المرأة فيما يتعلق باتخاذ القرارات المنزلية والطبية ، والسيطرة على الموارد وتقدير الذات.

2- دراسة kresten moon (2015)." "عمل المرأة والتنمية الاقتصادية".

تهدف إلى دراسة كيف يتغير وضع عمل المرأة مع التنمية الاقتصادية .تظهر عدة أنماط واضحة: تنخفض مشاركة المرأة في القوى العاملة أولاً ثم ترتفع مع التنمية ؛,ومن أهم النتائج تنتقل النساء من العمل في المؤسسات العائلية إلى العمل بأجر ؛ انخفاض الخصوبة وتضيق الفجوات بين الجنسين في التعليم .يبدو أن مستويات تعليم النساء ، وتلك الخاصة بأزواجهن ، من المحددات المهمة لأنشطة سوق العمل النسائية .تشير مؤشرات الرفاهية العريضة ، مثل معدلات الوفيات ومستويات التعليم ، إلى أن رفاهية المرأة تتحسن في المتوسط مع التطور ، سواء من حيث القيمة المطلقة أو بالنسبة للرجل.

ومن هم التوصيات ضرورة الاستمرار باستراتيجيات تمكين المرأة الحالية.

9–1 تعقيب على الدراسات السابقة:

جميع الدراسات السابقة أيدت دور المشاريع الاقتصادية في تمكين المرأة في بلدان قيد الدراسة وكما أيدت ضرورة وضع الاستراتيجيات والسياسات المناسبة لتحسين مستوى تمكينها في المجتمعات، لإضافة إلى أن تفاوتت في أهمية دور القطاع السياحي في الإنتاج المحلي للبلدان المختلة وترجح الباحثة رجوع ذلك الى الوضع السياسي والأمني بالدرجة الأولى ومستوى مواردها المالية والطبيعية، ولاننسى عوامل الديموغرافية والسكانية ومنها العادات والتقاليد ووجهة نظر المجتمع اتجاه عمل المراة بالقطاع السياحي التي تحد من عملها وتحسين مستوى معيشتها.

10–1 مصطلحات البحث:

1- التمكين الاقتصادي للمرأة: تشير المساواة بين الجنسين في الاقتصاد إلى تمتع النساء والرجل الكامل والمتساوي بحقوقهم واستحقاقاتهم الاقتصادية التي تيسرها السياسات التمكينية والبيئات المؤسسية ويعتبر التمكين الاقتصادي هو حجر الزاوية للمساواة بين الجنسين حيث يشير إلى القدرة على النجاح والتقدم اقتصادياً وعلى القدرة على اتخاذ القرارات الاقتصادية والتصرف فيها. إن التمكين الاقتصادي للمرأة حق ضروري لتحقيق المساواة بين الجنسين وتحقيق أهداف إنمائية أوسع نطاقاً مثل النمو الاقتصادي، والحد من الفقر، وتحسين الصحة والتعليم والرفاه الاجتماعي. (جمعية الأمم المتحدة، ص2010، ص82)

الاطار النظري

المبحث الاول: القطاع السياحي في فلسطين

في هذا المبحث ستهدف الباحثة إلى التعرف على القطاع السياحي في فلسطين وستركز على القطاع السياحي في قطاع غزة...

1-1-2 أهمية السياحة في فلسطين:-

تعتبر قطاع السياحة في فلسطين في طور النمو على الرغم من امتلاكه مقومات كبيرة تمكنه من رفد الاقتصاد الفلسطيني بعوامل النجاح والازدهار وجذب الاستثمارات الأجنبية والمحلية، وتتمتع فلسطين بتنوع التراث الثقافي الديني، والحضاري بالإضافة إلى التنوع البيئي والمظاهر الطبيعية المميزة.

تتمتع فلسطين بالمناطق الساحلية والمناظر الطبيعية الجبلية الخلابة، بالإضافة إلى مدينة القدس وبيت لحم وأريحا التاريخية والبحر الميّت، حيث توجد احتمالات لإقامة العديد من المنتجعات الصحية والمرافق الترفيهية، وإلى جانب توفر المعالم الإسلامية والمسيحية على حد سواء، إذ تعتبر فلسطين مهد الديانات، كما أن الموروث الثقافي المميز وفرص الترفيه والاستجمام والمرافق المخصصة للمؤتمرات المتاحة جميعها أمام السيّاح ورجال الأعمال المحليين والإقليميين والدوليين .

ولا تعتبر السياحة فقط مساهماً مادياً يخلق فرص العمل ويحسن مستويات الدخل، بل هي أيضا منبر إعلامي يوصل للعالم البعد الحضاري والثقافي والهوية المميزة للشعب الفلسطيني، كما تضاعف في أعداد نزلاء الفنادق في الضفة الغربية خلال النصف الأول 2022، شهد عدد نزلاء الفنادق خلال النصف الاول من العام 2022 ارتفاعا يزيد عن الضعفين مقارنة بذات الفترة من العام السابق، حيث بلغ عدد نزلاء الفنادق في الضفة الغربية 145 ألف نزيلاً أقاموا 362 ألف ليلة مبيت.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

وقد استقبلت محافظة بيت لحم العدد الأكبر من النزلاء بنسبة 34% من إجمالي عدد نزلاء الفنادق، يليها محافظة رام الله والبيرة بنسبة 25%، ثم محافظة أريحا والأغوار بنسبة 17%.

ومن الجدير بالذكر أن 39% من نزلاء الفنادق هم من الوافدين من خارج فلسطين، يليهم الفلسطينيين المقيمين في أراضي 1948 بنسبة 32%، في حين شكل النزلاء المحليون 29% من إجمالي النزلاء.

عدد نزلاء الفنادق في الضفة الغربية حسب المحافظة خلال النصف الأول للأعوام (2019-2022)

المحافظة	2019	2020	2021	2202
جنين	9,060	790	3,424	5,090
نابلس	15,139	2,738	5,398	13,504
رام الله والبيرة	17,809	5,533	4,815	35,996
أريحا والأغوار	20,451	5,991	42,258	25,278
القدس	57,660	17,539	1,666	11,186
بيت لحم	232,457	56,274	-	48,805
باقي المحافظات	10,809	1,705	1,204	4,896
المجموع	363,385	90,570	58,765	144,755

جدول رقم "1"

تضاعف في عدد الزيارات الوافدة إلى الضفة الغربية خلال النصف الأول من العام 2022 ما يزيد عن 1.1 مليون زيارة قام بها الزوار الوافدون (زوار اليوم الواحد) للمواقع السياحية في الضفة الغربية خلال النصف الأول من العام 2022، منهم 893.3 ألف من الفلسطينيين المقيمين في أراضي 1948 و251.7 ألف وافد من خارج فلسطين.

عدد الزيارات خلال النصف الأول من الأعوام 2020-2022

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

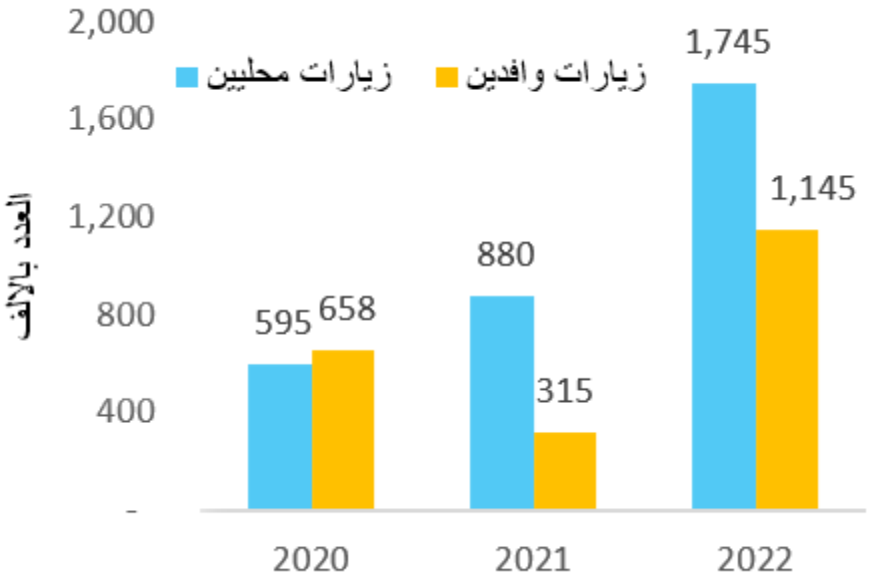

توزع عدد الزيارات الوافدة من خارج فلسطين خلال النصف الأول من العام الحالي 2022 حسب المحافظة على النحو الآتي: 56% في محافظة بيت لحم، و22% في محافظة أريحا والأغوار، و18% في محافظة نابلس، فيما توزع 4% من الزيارات على بقية محافظات الضفة الغربية.

أما عدد الزيارات الوافدة من فلسطينيي 1948 فقد توزعت على النحو الآتي: 49% في محافظة أريحا والأغوار، و18% في محافظة جنين، و12% في محافظة نابلس، فيما توزع 21% من الزيارات على بقية محافظات الضفة الغربية

ارتفاع في عدد الزيارات المحلية

شهدت المواقع السياحية في الضفة الغربية خلال النصف الأول من العام 2022 تحسناً في حركة الزوار المحليين نتج عنها ما يزيد عن 1.7 مليون زيارة الى المواقع السياحية والحدائق والمتنزهات المختلفة. وبالمقارنة مع ذات الفترة من العام 2021 فقد ارتفع عدد زيارات المحليين بنسبة 68%.

تركزت زيارات المحليين في محافظة قلقيلية بنسبة 23% يليها محافظتي نابلس وأريحا والأغوار بنسبة 17% لكل منهما، ثم محافظتي رام الله والبيرة وجنين بنسبة 11% لكل منهما، فيما توزع 21% من الزيارات على بقية محافظات الضفة الغربية.

ارتفاع في عدد العاملين في قطاع السياحة خلال الربع الثاني من العام 2022.

ارتفع عدد العاملين في الأنشطة السياحية مقارنة مع ذات الفترة من العام 2021 بنسبة 28%، حيث بلغ عدد العاملين في القطاع السياحي 54.2 ألف عامل خلال الربع الثاني من العام 2022، تشكل ما نسبته 5% من إجمالي العاملين من فلسطين.

ويتوزع عدد العاملين في قطاع السياحة حسب الحالة العملية الى 47.3 ألف عامل بأجر (منهم 44.4 ألف ذكر، و2.9 ألف أنثى)، و7.0 ألف عامل لحسابه منهم (6.1 ألف ذكر، و0.9 ألف أنثى).

المصدر :الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني

2-1-2 التطور التاريخي للسياحة في فلسطين:

اولا: القرن التاسع عشر:

فلسطين هي دوله ذات تقاليد سياحيه قديمه، ويمكن القول ان السياحه ولدت فيها لانها اقدم دوله سياحيه في التاريخ بدا الحج هنا هذا من ناحيه، ولكن من ناحيه اخرى ايضا ان فلسطين محبوبه من قبل المؤمنين من جميع انحاء العالم الذين يؤمنون بالديانات التوحيديه الرئيسيه الثلاثه الاسلام المسيحيه وكذلك اليهوديه التي هي قبل كل شيء مهد الحضاره الانسانيه نفسها، ربما تكون السياحه الفلسطينيه هي القطاع الاقتصادي الوحيد القادر على تحمل الاضطرابات الشديده التي مرت بها البلاد في القرن العشرين لكن التشوهات التي تعاني منها الصناعه اليوم هي نتيجه طبيعيه، لهذا الوضع كانت فلسطين موقعا للسياح المسيحيين والمسلمين من جميع انحاء العالم على مدى قرون. ومع تطور وسائل النقل والاتصالات شهدت فلسطين منذ فتره طويله حركه سياحيه نشطه من جميع انحاء العالم في محاوله لإلقاء الضوء على الروعه الروحيه لفلسطين باعتبارها ارض الدين والترفيه يجلبها المناخ الدافئ والشواطئ الرمليه والتضاريس المتنوعة.

ثانيا: حركه السياحه الى فلسطين من 1850 الى 1950 م:

بدات وكالات السياحه في رعايه المسافرين الذين لا يريدون الذهاب الى فلسطين بمفرده يقيم معظم السياحين في الفنادق التي ترعاها الاديره او المؤسسات الدينيه لذلك تتوفر بعض البيانات عن عدد السياح الذين يزورون الاراضي المقدسه في عام 1845 كان عدد الزوار حوالي 5000 وفي عام 1858 زاد العدد الى

9854 في فبراير من نفس العام 13475 في مارس من نفس العام وكان عدد الزوار الذين سجلهم الفرنسيسكان من عام 1850 الى عام 1859 حوالي ٥٥٧٦٣ زائرا اجمالي عدد الاقامات الليليه ٢٢٩٣٤٦ ليلة.

وتجد الاشاره الى ان الغالبيه العظمى من هؤلاء السياحه هم من مسيحي اوروبا الشرقيه ومسيحي الشرق واكبر مجموعه منهم السياح الروس.

وحتى مطلع القرن الماضي كان ما معدله 20000 سائح اجنبي يزور فلسطين كل عام بالاضافه الى الاف السياحه العرب الذين اعتادوا التدفق على فلسطين خاصه بعد رمضان وعيد الاضحى وعياد الميلاد كل عام.

وازداد عدد السائحين الوافدين الى فلسطين كل عام حتى زاد عدد السائحين غير العرب الى نحو 30 الف سائح سنويا حتى قيام الكيان الصهيوني على ارض فلسطين.

وتعتبر مدينه يافا كميناء فلسطيني هي المكان الاكثر اهميه للتجاره الخارجيه لان السياح جاؤوا للنقل البضائع والتفريغ في الستينات والسبعينات من القرن 19 كما شهدت زياده في حركه السفر الناس المقدره في بدايه الستينات حوالي ثمان ملايين مسافر بداوا في تحسين ميناء يافا لذا وجدت حاجه لبناء مرافق جديده في الميناء باستمرار وعملت السلطات على تحسين الميناء ولكن ليس بما فيه الكفايه .

بشكل عام انتشر تطوير الموانئ على الساحل الفلسطيني وشجع الارتباط بالخط البحري الذي يربط الموانئ الاوروبيه والموانئ الامريكيه وجنوب شرق اسيا على وصول السياح الى فلسطين بالاضافه الى الارتباط الفلسطيني بخط سكه حديد حجازي سابقا عبر حيفا عفراء درعا.

وساهم وجود شبكات سكك حديديه داخل فلسطين تصل الى معظم الوجهات السياحيه فيها وربط المدن الفلسطينيه بطرق بريه جيده تمتد الى دول الجوار والى تطوير السياحه الفلسطينيه في القرن الماضي.

قبل نهايه القرن تم انشاء مجموعه كبيره من الفنادق الجيده في المدن الرئيسيه في فلسطين لاستقبال السياح كمدينه القدس ومدن اخرى من بلاد الشام لم تكن تعرفه في ذلك الوقت واهمها فندق جراند نيو لويد فندق متروبول فندق القدس معظم هذه الفنادق كانت تقع في شارع يافا وكان فندق الاردن في اريحا مشهورا ايضا.

سهامت الكنائس المسيحيه والسكان المحليين في توفير مساحه للسياح للاقامه كما اقام بعض السكان باعداد القوارب لتكون قادره على القيام برحلات بحريه قصيره خاصه على ساحل البحر المتوسط وبحيره

الجليل والبحر الميت مما يوفر عربات التي تجرها الدواب لنقلها الى المناطق الوعره التي يتعذر الوصول اليها بواسطه السيارات اما بالنسبه للسياحه الداخليه التي لم تكن محدوده في ذلك الوقت فقد كانت نشطه للغايه خاصه في الاماكن المقدسه في القدس والخليل وبيت لحم لذا اقتصرت الاقامه في المنتجعات و المنتجعات الفلسطينيه على الطبقه الغنيه.

كما ازدهر النقل السياحي في فلسطين مع بدايه الانتداب البريطاني لربط اسيا وافريقيا وخاصه بلاد الشام ومصر لان مصر كانت تحت الاحتلال البريطاني في ذلك الوقت ولعب النقل البحري عبر ميناء يافا دورا مهما في الحركه السياحيه لاعتبار الميناء وسيله نقل مهمه بسبب ضعف الحركه الجويه في ذلك الوقت بعد الاستيلاء على فلسطين عام 1948 انخفض عدد الزوار بشكل حاد بسبب الحرب... (نمر، ٢٠٠٠، ص ١٠٢).

ثالثا: حركه السياحه الى فلسطين في النصف الثاني من القرن العشرين:

بعد ان لجأت دوله المنظمه الصهيونيه الى مختلف الاجراءات والوسائل للتطوير الحركه السياحيه الاسرائيليه لإدراك الحكومه الاسرائيليه المتعاقبه ان السياحه تدعم اقتصادها بشكل فعال وتدر عائدات كبيره لاسرائيل من العملات الاجنبيه اصبحت السياحه ثاني اكبر مورد للعمله الاجنبيه الاسرائيليه.

وفقا للاحصاءات حتى عام 1960 كان اليهود من جميع انحاء العالم يشكلون غالبيه السياحه الذين يزورون قوه الاحتلال اذ بلغ عددهم 10 ملايين سائح وزاد هذا العدد بمقدار خمس مرات في ثلاث سنوات لاحقه مع العلم ان دوافع هؤلاء السياح كانت مختلفه تماما عن ذلك التي تدفع السياح الحديثين لوجود دافع اكثر علمانيه وراء الزياره وزار بعض الناس العائله والاصدقاء لارض السمن والعسل حسب الروايه الاسرائيليه انذاك.

من ناحيه اخرى فان احدى نتائج اقامه الدوله اليهوديه على مساحه كبيره من ارض فلسطين التاريخيه هي ان فلسطين اصبحت اكبر دوله يهوديه في المملكه المتحده وخاصه في مدن حيفا ويافا والقدس (مطيع،٢٠٠٥، ص٥٦).

رابعا: حركه السياحه في الضفه الغربيه وقطاع غزه تحت الاحتلال الاسرائيلي:

وتجد الاشاره الى ان كون الضفه الغربيه وقطاع غزه خاضعين للاحتلال الاسرائيلي قد تسبب في مشاكل امنيه في الضفه الغربيه وبينما لم يحدث اي تغيير كبير في الهيكل السياحي للضفه الغربيه وقطاع غزه اثناء الاحتلال ولهذا شهدت تراجعا كبيرا اثر بشكل واضح على الانشطه السياحيه في المنطقه

على سبيل المثال انخفض عدد الفنادق في الضفه الغربيه من عام 1964 الى 59 فندقا بما في ذلك 40 فندق في القدس، في عام 1985 الى 52 فندقا بما في ذلك 36 فندق في القدس، وانخفض عدد الفنادق في الضفه الغربيه باستثناء القدس من عام 1970 الى 29 فندق في عام 1984 الى 16 فندق تم تخفيضه الى مستوى واحد.

على مستوى الضيوف انخفض عدد الضيوف في فنادق الضفه الغربيه بدون القدس في عام 1984 الى عام 1968 بنسبه 48.6% وانخفضت نسبه الحجوزات العائليه في فنادق الضفه الغربيه بدون القدس في عام 1948 الى عام 1968 بنسبه 34.7% .

زادت السياحه الى الاماكن المقدسه بعد انتهاء الاعمال العدائيه في عام 1967 وتحديدا بين٩-1967و٩- 1968 تم تقديم 53 مليون سائح من بينهم 38% يهود و40% مسيحيون الى المنظمات الصهيونيه.

وتعتبر سلطه الاحتلال الاسرائيلي ثاني اكبر مورد في العمله الاجنبيه الاسرائيليه حيث تلجا الى مختلف الاجراءات والوسائل لتدمير الحركه السياحيه الفلسطينيه وجعلها تابعه للحركه السياحيه الاسرائيليه لتدرك الحكومات الاسرائيليه المتعاقبه ان السياحه تدر عائدات كثيره لاسرائيل من العملات الاجنبيه .

جذب التقلبات في عدد السياح الى فلسطين خلال الاحتلال الاسرائيلي عام 1967 الانتباه بسبب الوضع السياسي والامني غير المستقر منذ الاحتلال الاسرائيلي عام 1967 .

وهكذا لم تؤد الحرب 1982 فقط الى انخفاض عدد السائحين القادمين الى فلسطين ولكن بعد بدء الانتفاضه الاولى في عام 1987 وفقا للتقارير الفلسطينيه في عام 1990 كان هناك 29 فندقا في عام 1970 كان هناك 34 فندقا وفي عام 1969 كان هناك 70 فندقا في الضفه الغربيه بما في ذلك القدس الشريف .

يرجى ملاحظه ان عدد الفنادق العامله في الضفه الغربيه باستثناء القدس الى 34 فندقا في القدس الشريف في قطاع غزه من عام 1969 الى عام 1990 تم اغلاق اربع فنادق منها بحلول نهايه عام 1990.

ومع ذلك تشير هذه الارقام الى انه في حاله الاستقرار السياسي والامني في المنطقه فان الزياده المتوقعه في عدد السياح الى فلسطين بشكل عام وخاصه في الضفه الغربيه (نمر، ٢٠٠٠، ص١١٢).

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

خامسا: حركه السياحه في الضفه الغربيه وقطاع غزه تحت السلطة الوطنية الفلسطينيه:

مع بدايه عمليه السلام في الشرق الاوسط في عام 1991 بدات قفزه نوعيه في وصول السياح الى المناطق الفلسطينيه في الضفه الغربيه وقطاع غزه حيث تجاوز عدد السياح الذين زاروا كنيسه المهد في بيت لحم في عام 1995 الى 100 مليون سائح وان 10% من هذا العدد من السياح زاروا الخليل وعرفوا ان هناك 30 مليون سائح زاروا المناطق الاثريه باريحا.

في عام 1995 بلغ اجمالي ايرادات قطاع السياحه في الضفه الغربيه وقطاع غزه باستثناء القدس الشرقيه حوالي 226 مليون دولار مقارنه ب 155 مليون دولار في القدس الشرقيه و 2930 مليون دولار في اسرائيل

تبذل السلطه الفلسطينيه جهودا نشطه لدعم وتنشيط صناعه السياحه في الضفه الغربيه والاراضي الفلسطينيه المختلفه من خلال توفير التسهيلات للمستثمرين في مختلف المشاريع السياحيه بما في ذلك انشاء مشاريع سياحيه جديده وفي نهايه عام 2000 ارتفع عدد الفنادق السياحيه في المناطق الفلسطينيه بما في ذلك 106 فندقا و 4708 غرفه و١٠٠٦٣ سريرا ١٠١٦٦٨٣ ليله في جميع الفنادق العامله في المنطقه الفلسطينيه و 48,241 ليله في قطاع غزه وبلغ اجمالي عدد النزلاء حسب الجنسيه في عام ٢٠٠٠ (٣٣٥٧١١) نزيل.

كما عملت السلطه الوطنيه الفلسطينيه على ترخيص عدد وكالات السياحه والسفر التي وصلت الى 92 مكتبا في الضفه الغربيه وقطاع غزه منها 32 مكتبا للسياحه في قطاع غزه .

على الرغم من انشاء وزاره السياحه والاثار لرعايه مشكله السياحه في فلسطين الا ان دورها لا يزال محدوده بسبب الامكانيات المحدوده والنقص الخطير في عدد الموظفين المؤهلين للعمل لدى الوزاره وضعف قدراتهم الابداعية.

ولا شك ان ازدهار وتطور الحركه السياحيه يعتمد على الاستقرار السياسي الذي يتحقق فقط من خلال انهاء الاحتلال واقامه دوله فلسطينيه مستقله عاصمتها القدس الشريف وتعزيز التعاون الاقليمي في مجال السياحه مع دول الجوار وعلى راسها مصر والاردن وفلسطين (مطيع، ٢٠٠٥، ص ٧٨).

3-1-2 أنواع السياحة في فلسطين:

جد العديد من المدن والقرى السياحية في ويأتي العديد من السياح من العرب والأجانب لزياره هذه الأماكن، وهناك العديد من أنواع السياحة مثل:

- السياحة الدينية
- السياحة العلاجية
- السياحة الترفيهية
- السياحة الثقافية

السياحة الدينية : حيث يذهب العديد من السياح العرب والأجانب إلى القدس للصلاة في المساجد والكنائس مثل كنيسة القيامة والمسجد الأقصى المبارك.

السياحة العلاجية : حيث يلجأ العديد من السياح للعلاج في ينابيع طبريا.

السياحة الترفيهية : يقوم العديد من السياح بزيارة من أجل الترفيه مثل السباحة في بيت لحم بالضفة الغربية والفنادق والمنتجعات السياحية بقطاع غزة.

السياحة الثقافية : يذهب العديد من طلاب المدارس لكي يشاهدوا الأماكن التاريخية مثل: قصر هشام في أريحا والمسجد العمري في غزة، وقلعة برقوق في خانيونس.

2-1-4 السياحة في قطاع غزة:

أن التوافد على المنشآت السياحية شهد تصاعدا واضحاً منذ بداية فصل الصيف وخصوصاً في أيام الأعياد، حيث زارها عشرات الألاف من المواطنين بهدف الاستجمام والترفيه وبلغت نسبة المشاركة في الرحلات الداخلية ما يزيد عن 37% من الأسر .

أن الشاليهات السياحية هي الأخرى والتي يزيد عددها عن 400 شاليه تمتد من جنوب القطاع الى شماله، تشهد نشاطاً واسعاً كونها توفر خصوصية للمواطنين وخاصة للعائلات أكثر من الأماكن السياحية العامة الأخرى، حيث ان الغالبية العظمى منها محجوز حتى نهاية فصل الصيف.

أن أعداد المنشآت السياحية في قطاع غزة شهدت تزايد خلال العامين الأخيرين وفى مقدمتها المطاعم والشاليهات والسياحية، حيث بلغ عدد المنشآت السياحية حتى منتصف العام الجاري ما يقارب (1000) منشاة ما بين فندق ومطعم ومنتجع ومدينة العاب ومكاتب سياحة وسفر وشاليهات ونوادي سياحية.

2-1-5 أهم الأماكن الدينية والسياحية في قطاع غزة:

1- **الجامع العمري الكبير:**

يعتبر المسجد العمري أقدم وأعرق مسجد في مدينة غزة، ويقع وسط "غزة القديمة" بالقرب من السوق القديم، وتبلغ مساحته 4100متر مربع، ومساحة فنائه 1190مترا مربعا، يحمل 38 عامودا من الرخام

الجميل والمتين البناء، والذي يعكس في جماله وروعته بداعة الفن المعماري القديم في مدينة غزة. هو الكنيسة التي أنشأها أسقف غزة برفيريوس على نفقة الملكة أفذوكسيا وعندما فتحت غزة أيام الخليفة عمر بن الخطاب، جعلت هذه الكنيسة جامعا، ثم زيد فيها صف خيم من الجهة القبلية وأقيم فيه محراب ومنبر واتخذ موضع الناقوس منارة ثم فتح الباب الشمالي المعروف بباب التينة والنافذتان الشماليتان وكذلك الباب القبلي.

سمي بالجامع العمري نسبة إلى الخليفة عمر رضي الله عنه، وبالكبير لأنه أكبر جامع في غزة· شيد هذا الجامع من قبل الملوك والوزراء والمصلحين كما تشهد بذلك الكتابات المنقوشة على أبوابه وجدرانه · وقد أنشأ له السلطان (لاجين) سلطان المماليك باباً ومئذنة سنة 697هـ / 1281م · وقام بتوسعته الناصر محمد، وعمر في العهد العثماني · وقد أصاب الجامع خراب كبير في الحرب العالمية الأولى، حيث هدم القسم الأعظم منه وسقطت مئذنته · وقد جدد المجلس الإسلامي الأعلى عمارة الجامع سنة 1345هـ / 1926م تجديدا شاملا وأعاد بناءه بشكل فاق شكله السابق.

ويمتاز المسجد العمري باحتوائه على مكتبة مهمة يوجد فيها العديد من المخطوطات في مختلف العلوم والفنون، ترجع نشأة هذه المكتبة إلى الظاهر بيبرس البندقداري وكانت تسمى في السابق مكتبة الظاهر بيبرس· "

تحتوي مكتبة الجامع العمري على مائة واثنين وثلاثين مخطوطة ما بين مصنف كبير ورسالة صغيرة، ويعود تاريخ نسخ أقدم مخطوط إلى سنة 920هـ·

2- **مسجد السيد هاشم:**

يقع بحي الدرج "مدينة غزة القديمة"، ويعد من أجمل جوامع غزة الأثرية وأكبرها، وهو عبارة عن صحن مكشوف تحيط به أربع ظلال أكبرها ظلة القبلة وفي الغرفة التي تفتح على الظلة الغربية ضريح السيد هاشم بن عبد مناف جد رسول الله محمد "ص" الذي توفي في غزة أثناء رحلته التجارية رحلة الصيف. وقد أنشئ المسجد على يد المماليك، وجدده السلطان عبد الحميد سنة 1850م وسميت مدينة غزة "بغزة هاشم" نسبة إليه.

3- **مسجد المغربي:**

يقع في حي الدرج وهو مسجد قديم في حارة الدرج، أنشئ في القرن التاسع وأقام فيه الولي الصالح الشيخ محمد المغربي واتخذه كزاوية له فاشتهر به ولما توفي دفن بمغارة كبيرة تحت إيوان وبني بساحته قبر إشارة له

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

ومكتوب عليه تاريخ وفاته سنة 864هـ، وكان سقفه من جريد النخل ويعرف بمسجد السواد وتجدد في القرن الثالث عشر.

4- **جامع المحكمة البردبكية:**

حسب ما أرخ له عبد اللطيف أبو هاشم فإن هذا المسجد يقع في حي الشجاعية، أنشئ في القرن التاسع، وكان هذا الجامع مدرسة ثم محكمة للقضاء، المدرسة أسسها الأمير بردبك الدودار سنة 859هـ أيام الملك الأشرف أبو النصر إينال."

5- **سوق القيسارية:**

يقع في حي الدرج وهو ملاصق للجدار الجنوبي للجامع العمري الكبير ويعود بناء السوق إلى العصر المملوكي ويتكون من شارع مغطى بقبو مدبب وعلى جانبي هذا الشارع حوانيت صغيرة مغطاة بأقبية متقاطعة يطلق عليه سوق القيسارية أو سوق الذهب نسبة إلى تجارة الذهب فيه.

6- **قصر الباشا سبيل السلطان:**

يقع في حي الدرج، ويتكون من طابقين، وتعود أبنية هذا القصر إلى العصر المملوكي، وكان مقراً لنائب غزة في العصرين المملوكي والعثماني وينسب هذا القصر لآل رضوان الذين امتلكوه في بداية الفترة العثمانية.

7- **سبيل السلطان عبد الحميد:**

يقع في حي الدرج، وقد أنشأ هذا السبيل في العصر العثماني في القرن 16م بهرام بك بن مصطفى باشا وقد جدده رفعت بك لذا سمي سبيل الرفاعية كما جدد في عهد السلطان عبد الحميد الثاني سنة 1318هـ لذا أطلق عليه سبيل السلطان عبد الحميد. وهو عبارة عن دخلة يتقدمها عقد مدبب على جانبيه مكسلتين، يتصدر الدخلة فتحات كانت مزودة بقصبات لسحب الماء من حوض السبيل لسقاية الناس.

8- **الزاوية الأحمدية:**

تقع في حي الدرج، وقد أنشأها أتباع السيد أحمد البدوي في القرن 6هـ/14م، المتوفى بطنطا عام 657هـ 1276م، تنفرد هذه الزاوية بغرفتها المضلعة ذات الستة عقود، ويوجد فيها محراباً ضخماً غاية في الروعة، وقبة شاهقة محمولة على رقبة اسطوانية، ويوجد في فناء الزاوية الخارجي قبر رخامي جميل لابنة المقر بهادر الجوكندار قطلو خاتون المتوفية في 12 ربيع ثاني سنة 733هـ/31 ديسمبر 1332م.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

9- **حمام السمرة:**

يقع بحي الزيتون، ويعتبر أحد النماذج الرائعة للحمامات العثمانية في فلسطين وهو الحمام الوحيد الباقي لغاية الآن في مدينة غزة، حيث حظي في تخطيطه الانتقال التدريجي من الغرفة الساخنة إلى الغرفة الدافئة ومن ثم الغرفة الباردة والتي سقفت بقبة ذات فتحات مستديرة معشقة بالزجاج الملون يسمح لأشعة الشمس من النفاذ لإضاءة القاعة بضوء طبيعي يضفي على المكان رونقاً وجمالاً، هذا بالإضافة إلى الأرضية الجميلة التي رصفت بمداور رخامية ومربعات ومثلثات ذات ألوان متنوعة، وقد رمم الحمام مؤخراً وأصبح أكثر جمالاً وروعة.

10- **جامع الشيخ زكريا:**

يقع بحي الدرج، وأنشئ في القرن الثامن الهجري ولم يبق من هذا الجامع سوى مئذنته الجميلة ودفن في هذا الجامع الشيخ زكريا وقد كتب على ضريحه "هذا قبر الفقيد لله تعالى زكريا التدمري توفى في شهر صفر سنة 749هـ."

11- **جامع كاتب الولاية:**

يقع في حي الزيتون، ويعود إلى العصر المملوكي 735هـ/1334م والإضافات الغربية فيه ترجع إلى العصر العثماني والتي أقام بها أحمد بك كاتب الولاية سنة 995هـ لذا سمي بجامع كاتب الولاية ومما يميز هذا الجامع تجاور مئذنة وجرس كنيسة "الروم الأرثوذكس.

12- **كنيسة الروم الأرثوذكس:**

تقع بحي الزيتون، ويعود تاريخ بنائها إلى بداية القرن الخامس الميلادي أما الأبنية الحالية فتعود إلى القرن 12م، تمتاز هذه الكنيسة بالجدران الضخمة المدعمة بأعمدة رخامية وجرانيتية ثبتت بوضع أفقي لدعم الجدران بالإضافة إلى الأكتاف الحجرية، ولقد جددت الكنيسة سنة 1856 وفي الزاوية الشمالية الشرقية منها يوجد قبر القديس برفيريوس الذي توفى سنة 420م

13- **جامع علي بن مروان:**

يقع في حي التفاح خارج سور مدينة غزة القديمة الشرقي، وهو من جوامع غزة المشهورة و يعود إلى العصر المملوكي، ويحتوي على ضريح لولي الله الشيخ علي بن مروان أسفل قبة ملحقة بالمسجد، يجاور الجامع مقبرة سميت باسمه تضم شواهد قبور تعتبر وثائق تاريخية من الدرجة الأولى.

– المحافظات الوسطى:

14- **جامع ابن عثمان:**

يقع في حي الشجاعية شارع السوق، ويعتبر هذا الجامع أحد أكبر المساجد الأثرية ونموذج رائع للعمارة المملوكية بعناصرها المعمارية والزخرفية وقد أنشأ على مراحل متعددة أثناء العصر المملوكي بناه أحمد بن عثمان الذي ولد في نابلس ثم نزل غزة، حيث سكنها وبنى الجامع وكان صالحاً وتؤمن الناس بكراماته، وتوفي فيها سنة 805هـ/ 1402م و يوجد بالرواق الغربي من المسجد قبر الأمير سيف الدين يلخجا الذي تولى نيابة غزة سنة 849هـ/1445م، وتوفي بها سنة 850 هـ/1446م، ودفن في الجامع.

15- **مسجد الظفر دمري:**

يقع في حي الشجاعية، أنشأ هذا المسجد شهاب الدين أحمد أزفير بن الظفردمري في سنة 762هـ/ سنة 1360م واشتهر محلياً بالقزمري، ويعتبر مدخل هذا المسجد من أجمل المداخل التذكارية معقود بعقد يشكل حدوة فرس، مزين بزخارف نباتية بالحفر البارز والغائر وزخارف هندسية وأطباق نجمية وزخارف كتابية.

16- **تل المنطار:**

يقع شرق حي الشجاعية، ويشرف الموقع على مدينة غزة من جهتها الجنوبية الشرقية ويوجد في الموقع آثار وتكوينات معمارية قديمة، يقع على هذا التل مزار الشيخ علي المنطار، وعلى الأرجح أن هذا الاسم "المنطار" مشتق من عملية النطرة التي كان يقوم بها المجاهدين الذين يرقبون الطريق تحسباً لقدوم الغزاة.

17- **أرضيات فسيفسائية:**

تقع قرب ميناء غزة، اكتشفت سنة 1966م، يزينها رسوم حيوانية وطيور وكتابات، يرجع تاريخها إلى بداية القرن السادس الميلادي، النص الكتابي التأسيسي باللغة اليونانية القديمة معناه "نحن تاجري الأخشاب ميناموس وأيزوس أبناء ايزيس المباركة أهدينا هذه الفسيفساء قرباناً لأقدس مكان من شهر لونوس من عام 569 الغزية/509/508م."

18- **الأبلاخية:**

تقع شمال غرب مدينة غزة إلى الشمال من المعسكر الشمالي، في هذا الموقع يوجد ميناء غزة في العصرين اليوناني والروماني ومدينة الزهور ومقبرة بيزنطية أحد قبورها مزين بزخارف نباتية وصليب داخل اكليل على جانبيه شجرتي سرو وهذه الزخارف منفذة بالفرسكو "بالألوان المائية على الجبس قبل جفافه" وأسوار من الطوب اللبن وأسوار من الحجر الرملي.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

19- **تل العجول:**

يقع جنوب مدينة غزة على الضفة الشمالية لوادي غزة، وهو من أهم المواقع الأثرية في محافظات غزة وكانت تقوم عليه مدينة بيت جلايم الكنعانية .

ويعتقد أن موقع مدينة غزة القديمة كانت على هذا التل في حوالي سنة 2000 ق.م.، وأهم المكتشفات سور عرضه2.5 وارتفاع 50 قدماً، وكذلك تم العثور في الموقع على قبور دفن فيها الخيل بجوار صاحبه، ونفق بطول 500قدم، وخمسة قصور ضخمة قام بعضها فوق بعض، أقدم هذه القصور يعود إلى 3000 ق.م.، وقد وجد فيه غرفة حمام رحبة وقصر واحد يعود إلى زمن الأسرة المصرية الثامنة عشر 1580- 1350 ق.م، وبقية القصور تعود إلى زمن الأسر السادسة عشر والخامسة عشر والثانية عشر.

20- **تلة أم عامر:**

تقع إلى الجنوب من معسكر النصيرات، وهي تلة أثرية عثر فيها على أرضية فسيفسائية ملونة تعود إلى العصر البيزنطي.

21- **مقام الخضر:**

يقع هذا المقام في وسط مدينة دير البلح وأسفل هذا المقام يوجد دير القديس هيلاريون أو "هيلاريوس" 278 - 372م الذي يعود إلى القرن الثالث الميلادي.

22- **قلعة دير البلح:**

أنشأها عموري ملك القدس الصليبي (1162-1173م.(

23- مقبرة دير البلح:

تشتهر مدينة دير البلح بمجموعة من التوابيت المصنوعة على شكل إنسان، التي يعود تاريخها إلى العصر البرونزي المتأخر والمنسوب إلى ما يسمى بملوك الفلسطينيين، يعود تاريخ المقبرة إلى الفترة ما بين القرن الرابع عشر قبل الميلاد و 1200 قبل الميلاد، هذه المجموعة المدهشة من التوابيت ذات أغطية الوجوه المتحركة تشكل أكبر مجموعة من التوابيت المصنوعة على شكل إنسان والتي اكتشفت في فلسطين. وجدت التوابيت في مجموعات من ثلاثة أو أكثر، وتبلغ المسافة بين كل مجموعة وأخرى بين 3-4أمتار، اكتشفت هذه التوابيت في قبور محفورة من حجر الكركار أو الطين الأحمر الموجهة نحو البحر، اكتشف مع هذه التوابيت كميات كبيرة من الأواني المصنوعة من الالباستر، ومنها من الفخار الكنعاني والمايسيني والقبرصي والمصري ويبدو أنها كانت تستخدم قرابين للدفن. تم التنقيب في مقبرة دير البلح بين عامي 1972 و 1982م

لمصلحة دائرة الآثار في الجامعة العبرية بالقدس وجمعية استكشاف إسرائيل. لايوجد في الواقع اليوم شيء من هذه الآثار لأن كل المكتشفات معروضة الآن في متحف الروكفلر ومتحف إسرائيل في القدس. في العام 1971م نظم الجنرال موشيه دايان حملة تنقيب غير شرعية عن الآثار في المنطقة وقد ضم كل المكتشفات التي وجدها إلى مقتنياته الشخصية التي احتفظ بها حتى وفاته، وبعد ذلك بيعت جميع هذه المقتنيات التي تضم مجموعة كبيرة من آثار دير البلح من قبل ورثته لمتحف إسرائيل

24- **تل الرقيش** :

موقع أثري يقع على ساحل دير البلح مباشرة . كشفت عمليات التنقيب التي جرت على التل عن وجود مستعمرة فينيقية كبيرة ومزدهرة وتبلغ مساحتها حوالي (X150650م)، فيها أسوار دفاعية ضخمة طولها حوالي(600م) ومقبرة ذات طابع فينقي لدفن رماد الجثث المحروقة التي يعود تاريخها إلى العصر الحديدي المتأخر وللفترة الفارسية(538-332 ق.م) حجم الموقع ودفاعه يوحي بأنه كان في يوم من الأيام ميناءً بحريا مهما جدا على الطريق التجاري الدولي القديم . وقد كشف المنقبون هنا أنواعا عديدة من القدور المصنوعة محليا من الفخار المسمى بالرقيش، إضافة إلى قطع فخارية فينيقية وقبرصية.

25- **جامع الخضر والدير الصليبي:**

يقع على بعد حوالي (200م) جنوب مركز مدينة دير البلح، يبدو إن المسجد شيد فوق دير قديم لأن خطة المبنى وعناقيده المصلبة تذكر بفن العمارة الصليبي. ويؤكد ذلك بعض النقوش اليونانية والتيجان الكورنثية والأعمدة الرخامية. اسم المسجد منسوب إلى القديس جورجس، وتعني الخضر باللغة العربية، وقد يكون هذا هو اسم الدير أيضا.

-جباليا:

26- المقبرة الرومانية البيزنطية:

المقبرة الرومانية البيزنطية تقع في جباليا شرق شارع صلاح الدين، وهي عبارة عن تلة من الكركار وترتفع عن سطح البحر نحو(48م) وتعود إلى العهد الروماني.

-بيت حانون:

27- مسجد النصر:

يقع في بيت حانون، شمال مدينة غزة، يرجع تاريخه إلى (637هـ) يعتبر هذا المسجد النموذج الفريد المتبقي من مساجد العصر الأيوبي والذي أقيم تخليداً للانتصار الذي حققه الأيوبيون على الصليبيين في وقعة أم

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

النص (1239م). لم يبق من هذا المسجد سوى الإيوان الجنوبي، يتميز بسقفه الجميل وهو عبارة عن أقبية مروحية يتوسطها قبة ضحلة ينتهي هذا الإيوان شرقاً بغرفة يسقفها قبة محمولة على مثلثات كروية الشكل واللوحة التأسيسية التي نقش عليها بالخط النسخ الأيوبي.

-بيت لاهيا:

28- تل الذهب:

تقع خربة تل الذهب غرب بيت لاهيا ويحدها من الشمال خربة السحلية وقد ذكرها ياقوت الحموي بمعجم البلدان باسم سحلين، ونسب لها العالم عبد الجبار بن أبي عاصم الخثعمي السحليني.

-محافظة رفح:

أبرز المواقع السياحية والتاريخية

29- خربة رفح:

يوجد فيها أساسات من الطوب وقطع معمارية ومقبرة قديمة وتيجان أعمدة.

30- تل رفح:

وفيه أنقاض وجدران مبنى من الطوب وشقف فخار لأن راقيا الرومانية كانت تقوم على هذا التل.

31- خربة العدس:

تقع في الجنوب الشرقي من رفح وتحتوي على سقف فخار فوق موقع أثري متسع.

32- تل المصبح:

ويقع في الجنوب الغربي من القرية فيه شقف فخار على تل من الأنقاض.

33- أم مديد:

يوجد فيها تلال من الأنقاض والحجارة وقطع رخامية وفسيسفاء وشقف الفخار.

-محافظة خان يونس:

أبرز المعالم السياحية والتاريخية

34- قلعة برقوق:

أنجز بناء القلعة في عام 789هـ-1387م، بنيت على شكل مجمع حكومي كامل، وهي حصينة متينة عالية الجدران، وفيها مسجد وبئر، أقيم نزل لاستقبال المسافرين، وإسطبل للخيول، ويوجد على أسوار القلعة

أربعة أبراج للمراقبة والحماية. وكان يقيم في القلعة حامية من الفرسان وإلى وقت قريب حتى 1956م كانت معظم مباني القلعة الداخلية موجودة، ولكنها اندثرت تدريجيا، وبقيت إحدى البوابات والمئذنة و أجزاء من سور القلعة شاهدة على عظمة هذا الأثر التاريخي الهام.

35- مقام إبراهيم الخليل:

يقع في قرية عبسان الكبيرة وإلى الجنوب من المقام مباشرة توجد أرضية من الفسيفساء الملونة الجميلة ذات رسوم تنوعت ما بين طيور، أوراق نباتية، و لفائف زخرفيه، و كتابات و زخرفة الصليب المعكوف "المفروكة " و يرجع تاريخ هذه الأرضية إلى عام 606م. (مطيع ،2005) ص54)

بالضافة إلى الفنادق والمنتجعات السياحية المنتشرة على شواطئ البحر الأبيض المتوسط.

المبحث الثاني: التمكين الاقتصادي للمرأة الفلسطينية في قطاع غزة.

2-2-1 مفهوم التمكين الاقتصادي:

أولا/ مفهوم التمكين:

ينطوي مفهوم التمكين على زيادة القوة السياسية أو الاجتماعية أو الاقتصادية للأفراد والمجتمعات. ويتعلّق مفهوم تمكين النساء والفتيات بقدرتهن على اكتساب القوة والسيطرة على حياتهن. وهي تنطوي على زيادة الوعي، وبناء الثقة بالنفس، وتوسيع الخيارات وزيادة الوصول إلى الموارد والإجراءات والتحكّم بها، من أجل تغيير الهياكل والمؤسسات التي تعزّز وتديم التمييز وعدم المساواة بين الجنسين. (جمعية الامم المتحدة،2010)

يمكن تعريف تمكين المرأة بأنه تلك العملية التي تصبح المرأة من خلالها فردياً وجماعياً واعية بالطريقة التي تؤثر من خلالها علامات القوة في حياتها فتكسب الثقة بالنفس والقدرة على التصدي لعدم المساواة بينها وبين الرجل.

ثانياً/ مفهوم التمكين الاقتصادي للمرأة:

التمكين الاقتصادي للمرأة :يعرف التمكين الاقتصادي للمرأة بأنه "تبني كل السياسات الممكنة واتخاذ كل التدابير اللازمة للقضاء علي الفقر والتخفيف من أثاره على المجتمع ككل وعلى المرأة خاصة وذلك في إطار من التنمية المتكاملة التي تأخذ بمبدأ الاعتماد على الذات كلما أمكن، ويقصد بالتمكين الاقتصادي للمرأة في هذا البحث بأنه" تزويد المرأة بفرص عمل تجعلها عنصر فعال لتحقيق التنمية في مجتمعها والتنمية الذاتية لها ولأسرتها حيث أن إحداث تغيير في المجتمع مرتبط بالارتقاء بالمرأة اقتصاديا وجذبها

من دائرة الفقر .ويمكن للباحثة أن تعرف التمكين الاقتصادي للم أرة إجرائيا- 1 :قدرة المرة على الاعتماد على الذات- 2 .تسليح المرأة بالمهارات والمعارف التي يتطلبها سوق العمل عن طريق الدورات التدريبية .
- 3توفير فرص عمل للمرأة تدر لها دخل ثابت . (ناجي، 2014، ص82)

2-2-2 واقع التمكين الاقتصادي للمرأة الفلسطينية:

ارتفعت نسبة مشاركة النساء في القوى العاملة للعام 2022 مقارنة مع عام 2021؛ فقد بلغت حوالي 19% من مجمل النساء في سن العمل في العام 2022، بعد أن كانت النسبة 17% في العام 2021. مع العلم أن نسبة مشاركة الرجال في القوى العاملة بلغت 71% و69% للأعوام 2021 و2022 على التوالي.

بالمقابل بلغ معدل البطالة بين النساء المشاركات في القوى العاملة حوالي 40% مقابل 20% بين الرجال للعام 2022. في حين بلغ معدل البطالة 48% بين الشباب (19-29 سنة) من حملة شهادة الدبلوم المتوسط فأعلى، بواقع 61% للإناث مقابل 34% للذكور.

40% من العاملين المستخدمين بأجر في القطاع الخاص يتقاضون أجراً شهرياً أقل من الحد الأدنى للأجر والبالغ (1,880 شيقلاً)، إذ بلغت النسبة نحو 38% للرجال، مقابل 50% للنساء، وما يقارب 40% من المستخدمات بأجر في القطاع الخاص يعملن دون عقد عمل، و44% يحصلن على مساهمة في تمويل التقاعد/ مكافأة نهاية الخدمة، بالمقابل هناك 46% من المستخدمات بأجر في القطاع الخاص يحصلن على إجازة أمومة مدفوعة الأجر وذلك للعام 2022؛ ومن بيانات ديوان الموظفين العام حتى شهر شباط 2023 فقد بلغت مساهمة النساء في القطاع المدني حوالي 48% من مجموع الموظفين، وتبرز الفجوة في نسبة الحاصلات على درجة "مدير عام" فأعلى، التي بلغت 14% للنساء مقابل 86% للرجال.

مشاركة النساء في صنع القرار والحياة العامة والمواقع القيادية يعد جانباً أساسياً من جوانب المساواة بين الجنسين: بلغت نسبة النساء اللواتي تم انتخابهنَ وتعيينهنَ في الانتخابات المحلية 2022/2021 نحو 21% مقابل 79% للرجال. ولا تزال مشاركة النساء في مواقع صنع القرار محدودة ومتواضعة مقارنة مع الرجال، حيث أظهرت البيانات لعام 2021 أن نسبة النساء من أعضاء المجلس المركزي تشكل حوالي 23%، و19% من أعضاء المجلس الوطني، و12% من أعضاء مجلس الوزراء هنَ نساء، كما أن هناك امرأة واحدة تشغل منصب محافظ من أصل 15 محافظاً، 1% من رؤساء الهيئات المحلية في فلسطين هنَ من النساء، أما

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

عن ادارة مجلس الغرف التجارية والصناعية والزراعية فقد بلغت 1% فقط من النساء، وحوالي 19% نسبة القاضيات، وبلغت نسبة النساء أعضاء النيابة 18%.

أن مساهمة النساء في القطاع العام في الضفة بلغت 48% وغزة 36.5%، بينما بلغت مشاركة المرأة في برامج التشغيل المؤقت لعام 2022 حسب وزارة العمل بغزة 35%، ونسبة معيلات الأسر من النساء في فلسطين 12%. (مركز وفا، 2022)

ارتفاع نسبة الإناث في السجل التجاري 119.1% خلال 2021

وبحسب التقرير الإحصائي السنوي 2021 من واقع السجلات الإدارية الصادر عن الإدارة العامة للسياسات والعلاقات الاقتصادية "دائرة السياسات والإحصاء" في وزارة الاقتصاد الوطني، فإن البيانات من منظور النوع الاجتماعي أوردت أن عدد الإناث المسجلات في السجل التجاري ارتفع بنسبة 119.1% خلال 2021 مقارنة مع عام 2020، حيث تم تسجيل 252 أنثى مقابل 115، وشكلت الإناث ما نسبته 9.6% من إجمالي عدد المسجلين في السجل التجاري خلال عام 2021.

وعلى صعيد المحافظات الشمالية (الضفة الغربية)، يلاحظ أن محافظة الخليل جاءت في المرتبة الأولى من حيث نسبة الإناث المسجلات من إجمالي عدد المسجلين في السجل التجاري للعام 2021 وذلك بنسبة 24.7%، تلتها محافظة رام الله والبيرة بنسبة 15.6%، ومحافظة نابلس بنسبة 13.6%، بالمقابل كانت أدنى نسبة تسجيل للإناث في السجل التجاري في محافظة سلفيت بنسبة 2.3% ومحافظة طوباس بنسبة 0.2%.

وبخصوص الأنشطة الاقتصادية التي تنشط فيها الإناث صاحبات المشاريع والمسجلات في السجل التجاري؛ يلاحظ تركز الإناث في أنشطة صالونات التجميل وبيع مواد التجميل والإكسسوارات وذلك بنسبة 8%، وجاءت أنشطة الخياطة وبيع الملابس بنسبة 6%، ومن ثم أنشطة المطاعم والمطابخ والحلويات بنسبة 6% وأنشطة تجارة المواد الغذائية والتموينية (البقالة، السوبر ماركت) بنسبة 5.2%. (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني،2022)

3-2-2 التحديات والعقبات :-

1- يمثل التحدي الأول، فهو العدو الرئيس، الذي يعيق تطور المجتمع الفلسطيني، ويحتل الأولوية في النضال. والمرأة باعتبارها جزءاً من هذا المجتمع، فهي ضمن القوى الاجتماعية التي تناضل ضد الاحتلال. يكمن التحدي هنا في القدرة على تعبئة النساء في المعركة الوطنية لإنهاء الاحتلال من بوابات متعددة، كالانخراط

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

في مقاومة الاستيطان والتهويد، والنضال من أجل الحرية والاستقلال وحق تقرير المصير، وكذلك مقاطعة البضائع الإسرائيلية، والمساعي النسوية ضمن حملات المناصرة الدولية، وحشد الدعم النسوي الدولي، والاشتباك مع انتهاكات الاحتلال الجسيمة في المحافل الدولية.

2- تحدي المشاركة في إنهاء الانقسام، الذي أساء لأولويات النضال الفلسطيني، وأصبح آفة تعطل الطاقات والجهود وتمنع توظيفها لمواجهة الخطر الرئيسي المتمثل بالاحتلال. على الرغم من اتفاقيات المصالحة الموقعة؛ عددها ثمانية لم يطبق أي منها، بسبب تماس الانقسام وتحوله إلى سلطتين قائمتين على الأرض برؤيتين مختلفتين، مع نموّ مصالح طرفي الانقسام، وبروز شعار "إدارة الانقسام" بديلاً عن إنهائه. (نفس المرجع السابق)

3- تواجه النساء والفتيات في الأرض الفلسطينية المحتلة التمييز ويتعرضن لخطر العنف القائم على النوع الاجتماعي، بما يشمله من الزواج المبكر/القسري، وعنف الشريك الحميم/العنف الأسري، والمضايقات الجنسية، والاغتصاب، وسفاح الأقارب، والحرمان من الموارد، والإيذاء النفسي وخطر الاستغلال والاعتداء الجنسيين. ومن جملة العوامل التي تقف وراء هذا الخطر عقود من الاحتلال الإسرائيلي والعنف المرتبط بالنزاع، والأعراف الثقافية التقليدية التي تسود في أوساط المجتمع الفلسطيني، ومؤخرًا، جائحة كورونا وحالة التصعيد التي اندلعت في أيار/مايو 2021.

4- ويفيد نحو 10 بالمائة من الأسر بأن النساء والفتيات يتجنبن المناطق القريبة من المستوطنات الإسرائيلية والحواجز ومناطق التجمعات السكانية والأسواق ووسائل المواصلات العامة لأنهن لا يشعرن بالأمان فيها. ويساور القلق نحو 31 بالمائة من الأسر في الضفة الغربية و19 بالمائة منها في غزة إزاء سلامة الفتيات وأمنهن، في حين يشعر 24 بالمائة و17 بالمائة على التوالي من تلك الأسر في كلتا المنطقتين بالقلق حيال سلامة النساء وأمنهن.

5- وتقف الأعراف الاجتماعية والثقافية الأبوية، التي لا تزال تقوض حقوق النساء والفتيات، وراء الأثر غير المتناسب الذي تفرزه هذه العوامل السياقية على النساء والفتيات. (مكتب الأمم المتحدة للشؤون الانسانية،2022)

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

الفصل الثالث: المنهج العملي للبحث

3-1 منهجية البحث-

وبما أن موضوع الدراسة المطروحة يتناول ظاهرة اجتماعية جديدة، ألا وهي دور المشاريع السياحية في تحقيق التمكين الاقتصادي والاجتماعي للمرأة الفلسطينية في قطاع غزة، فهو مناسب جداً لتفسير هذه الظاهرة، فقد تم إجراء الدراسة في الميدان الطبيعي لها، وتم جمع البيانات، وتحليلها، وتفسيرها بطريقة استقرائية، وساعد هذا المنهج في الحصول على معلومات معمقة حول واقع المشاريع السياحية التي تعمل بها المرأة الفلسطينية في قطاع غزة ، كما وساعد على الإجابة عن أسئلة الدراسة.

3-2 أداة البحث:-

استخدمت الباحثة أداة الاستبيان لدراسة دور المشاريع السياحية في تمكين المرأة ومعيقات التمكين في قطاع غزة والتي تكونت من ثلاث أقسام وهي: القسم الأول: معلومات عامة (المتغيرات الديمغرافية)، القسم الثاني: طبيعة العمل في المشروع السياحي، القسم الثالث: تمكين المرأة، وكل قسم يحتوي على مجموعة محاور وكل محور يتكون من مجموعة أسئلة وفقرات من نوع الاختيار من متعدد أو مقاييس الآراء والاتجاهات على سلم ليكرت الخماسي. وكانت الإجابات على الفقرات في سلم ليكرت الخماسي تتدرج على النحو التالي: موافق بشدة=5 ،موافق=4، محايد=3، معارض=2، معارض بشدة=1.

3-3 ثبات الأداة :

لقياس ثبات أداة الدراسة تم استخدام ثبات الاتساق الداخلي لإجابات المبحوثات على الفقرات باستخدام معامل الثبات كرونباخ ألفا على مجتمع الدراسة وكانت النتائج على النحو التالي:

المجال	عدد الفقرات	معامل الثبات ألفا كرونباخ
أسباب ودوافع العمل في مشروع سياحي	6	0.76
طبيعة عمل المشروع	3	0.44
مدى إسهام إنشاء المشاريع السياحية في	4	0.45

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

تحسين مشاركة المرأة في مختلف الأنشطة		
المشاكل والمعيقات التي تحد من تمكين المرأة الفلسطينية من العمل في القطاع السياحي بقطاع غزة	5	0.70
العمل في المشروع السياحي يرفع من مستوى تمكين المرأة اقتصاديا	7	0.85
الآليات والأساليب المستخدمة في عملية التمكين الاقتصادي للمرأة في القطاع السياحي في قطاع غزة	5	0.73
مؤشرات التمكين الاقتصادي للمرأة الفلسطينية في قطاع غزة	8	0.82
الدرجة الكلية	37	0.86

جدول رقم "2"

كما يتضح من الجدول السابق بلغت قيمة معامل الثبات الكلية (0.86) مما يدل على أن أداة البحث الحالية قادرة على إنتاج 86 %من النتائج الحالية فيما لو تم إعادة القياس والبحث واستخدامها مرة أخرى بنفس الظروف, وهذه القيم اعتبرت مناسبة لأغراض البحث والأهداف التي وضعت هذه المجالات وفقراتها من أجلها.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

4-3 صدق الأداة:

صدق الأداة :تم التحقق من صدق أداة البحث بعرضها على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص، والذين أبدوا بعض الملاحظات والآراء حول مدى صالحية المقياس في دراسة دور المشاريع السياحية في تمكين المرأة ومعيقات التمكين في قطاع غزة، وقد أشاروا إلى صالحية فقراته وملائمتها لهذا الغرض.

كما تم حساب معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات أداة البحث مع الدرجة الكلية للمحور أو المجال الذي تنتمي إليه هذه الفقرة من فقرات السلم الخماسي، والجدول التالي يوضح قيم معاملات الارتباط.

رقم الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
.1	0.73	0.00
.2	0.70	0.00
.3	0.79	0.00
.4	0.83	0.00
.5	0.94	0.00
.6	0.92	0.00
.7	0.59	0.00
.8	0.52	0.00
.9	0.61	0.00
.10	0.49	0.00
.11	0.57	0.00
.12	0.51	0.00
.13	0.54	0.00
.14	0.52	0.00
.15	0.62	0.00
.16	0.79	0.00
.17	0.69	0.00

.18	0.43	0.00
.19	0.49	0.00
.20	0.61	0.00
.21	059	0.00
.22	0.63	0.00
.23	0.81	0.00
.24	0.59	0.00
.25	0.80	0.00
.26	0.81	0.00
.27	0.78	0.00
.28	0.69	0.00
.29	0.69	0.00
.30	0.48	0.00
.31	0.69	0.00
.32	0.74	0.00
.33	0.74	0.00
.34	0.63	0.00
.35	0.63	0.00
.36	0.80	0.00
.37	0.81	0.00

جدول رقم "3"

ويلاحظ من الجدول السابق انخفاض مستويات الدلالة مقابل جميع فقارت أداة البحث، وبالتالي يدل ذلك على ارتفاع قيم معاملات الارتباط بمستويات دالة إحصائيا بين هذه الفقرات والدرجة الكلية، مما يدل على ارتفاع صدق أداة الدارسة المستخدمة في تحقيق الأهداف التي وضعت من أجلها.

3-5 خطوات تطبيق البحث:

1- بعد التأكد من صدق أداة البحث قامت الباحثات بطبع و توزيع (75)استبيان على مجموعة من النساء ممن يعملن في المشاريع السياحية

2- قامت البحثة بإدخالها إلى جهاز الحاسوب لتحليل النتائج باستخدام برنامج التحليل الإحصائي.

3-6 المعالجة الإحصائية:

بعد جمع بيانات البحث، قامت الباحثات بمراجعتها تمهيدا لإدخالها إلى الحاسوب وقد تم إدخالها للحاسوب بإعطائها أرقام معينة أي بتحويل الإجابات اللفظية إلى رقمية، وكانت الإجابات تتدرج على النحو التالي:موافق بشدة=5، موافق=4، محايد=3، معارض=2، معارض بشدة=1 ، بحيث كلما زادت الدرجة زادت درجة استجابات المبحوثات نحو دور المشاريع السياحية في تمكين المرأة ومعيقات التمكين في قطاع غزة .وقد تمت المعالجة الإحصائية اللازمة للبيانات باستخراج الأعداد والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وتم استخدام اختبار ت للعينات المستقلة واختبار تحليل التباين الأحادي لفحص الفروق في درجات التمكين الاقتصادي والاجتماعي حسب متغيرات التدريب وفقراتها، وتم استخدام معادلة الثبات كرونباخ ألفا لفحص ثبات أداة البحث ومعاملات الارتباط بيرسون لفحص صدق أداة البحث، وذلك باستخدام الحاسوب باستخدام برنامج الرزم الإحصائية SPSS .

أولاً/ مفتاح التصحيح خماسي :

بعد إعطاء اتجاهات أفراد العينة أرقاما تمثل أوزانا لاتجاهاتهم من (1 _ 5)، تم حساب فرق أدنى قيمة وهي 1 من أعلى قيمة وهي 5 = 4 وهو ما يسمى المدى، ثم تم قسمة قيمة المدى على عدد المجالات المطلوبة في الحكم على النتائج وهو 5 ليصبح الناتج = 4/5 = 8.0 ،وبالتالي نستمر في زيادة هذه القيمة ابتداء من أدنى قيمة وذلك لإعطاء الفترات الخاصة بتحديد مستوى وشدة الاستجابة بالاعتماد على الوسط الحسابي.

الحسابي	المستوى
أقل من 1.8	منخفضة جدا
من 1.8 – أقل من 2.6	منخفضة
من 2.6– أقل من 3.4	متوسطة
من 3.4 – أقل من 4.2	مرتفعة
من 4.2 فأكثر	مرتفعة جدا

جدول رقم "4"

أسئلة الدارسة:

السؤال الرئيسي: دور المشاريع السياحية في تحقيق التمكين الاقتصادي والاجتماعي للمرأة الفلسطينية في قطاع غزة ويتفرع من هذا التساؤل التساؤلات التالية:

السؤال الأول: **ما أهم أسباب ودوافع العمل في مشروع سياحي؟**

الجدول التالي يوضح الأعداد والنسب المئوية لإجابات المبحوثات على أهم أسباب ودوافع العمل في المشاريع السياحية في تحقيق التمكين الاقتصادي والاجتماعي للمرأة الفلسطينية في قطاع غزة) ما السبب الذي دفعك لإنشاء مشروع؟

الدافع من إنشاء مشروع

الرقم	الدافع من إنشاء مشروع	العدد	النسبة المئوية
1	تحقيق ذاتي وطموحاتي	29	48.3
2	لم أجد عملا آخر	19	31.7
3	تعبت من عملي السابق	13	21.7
5	يناسب حياتي الأسرية ومسؤولياتي العائلية	10	25
6	ورثت المشروع من أهلي	4	10

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

جدول رقم "5"

يتضح من الجدول السابق بأن أهم أسباب ودوافع العمل في المشاريع السياحية هو تحقيق الذات والطموح بنسبة (48.3%)، يليها عدم وجود عمل آخر (31.7%) ثم لأنها مناسبة للحياة الأسرية والمسؤوليات العائلية للنساء (25%) يليها تحسين دخل الأسرة (21.7%).

3- السؤال الثاني: ما هو طبيعة عمل المشروع؟

طبيعة العمل في المشروع

الرقم	المستوى	العدد	النسبة المئوية
6	إداري	35	46.7%
7	خدماتي	15	2%
8	إدارة عليا	20	26.7%

جدول رقم "6"

يتضح من الجدول السابق إن نسبة النساء ممن يعملن في المجال الإداري 46.7%، وممن يعملن في المجال الخدماتي كتنظيف 2%، وممن يمتلكن مناصب ادارية عليا حوالي 26.7%.

السؤال الثالث :ما مدى إسهام إنشاء المشاريع السياحية في تحسين مشاركة المرأة في مختلف الأنشطة؟

الرقم	ما مدى إسهام إنشاء المشاريع السياحية في تحسين مشاركة المرأة في مختلف الأنشطة؟	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
9	تلعب المشاريع السياحية دوار بارزا في خلق الوظائف والتقليل من نسبة البطالة.	4.35	0.52	مرتفعة جدا
10	تعتبر المشاريع السياحية إحدى أهم الركائز الأساسية التي يقوم عليها الاقتصاد الفلسطيني.	4.20	0.73	مرتفعة جدا
11	تشكل المشاريع السياحية نسبة كبيرة في عدد المشاريع الموجودة في الدولة.	4.18	0.81	مرتفعة

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

12	تعمل المشاريع السياحية تقديم العديد من الخدمات للمجتمع	3.93	0.92	مرتفعة
	الدرجة الكلية	**4.17**	**0.58**	**مرتفعة**

جدول رقم "7"

يوضح الجدول السابق المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرة من فقارت أداة الدارسة التي تقيس مدى إسهام إنشاء المشاريع السياحية في تحسين مشاركة المرأة في مختلف الأنشطة مرتبة ترتيبا تنازليا حسب درجات الوسط الحسابي، وتشير الدرجة الكلية الواردة في الجدول أن اتجاهات المبحوثات كانت مرتفعة، حيث بلغ المتوسط الحسابي للدرجة الكلية (4.17) والانحراف المعياري الكلي مقداره (0.58) ومما يدل على أن درجة إنشاء المشاريع السياحية في تحسين مشاركة المرأة في مختلف الأنشطة مرتفعة.

ورتبت فقارت الأداة ترتيبا تنازليا حسب درجات الأوساط الحسابية، وقد جاء في مقدمة هذه الفقرات : الفقرة ؛تلعب المشاريع السياحية دورا بارزاً في خلق الوظائف والتقليل من نسبة البطالة(بمتوسط حسابي مقداره (4.35) وانحراف معياري مقداره (0.52) ،الفقرة؛ تعتبر المشاريع السياحية إحدى أهم الركائز الأساسية التي يقوم عليها الاقتصاد الفلسطيني بمتوسط حسابي مقداره (4.2)وانحراف معياري مقداره 0.73 في حين كانت أدنى الفقرات: الفقرة؛ تشكل المشاريع السياحية نسبة كبيرة في عدد المشاريع الموجودة في الدولة بمتوسط حسابي مقداره (4.18) وانحراف معياري مقداره (92.0) الفقرة ؛ تعمل المشاريع السياحية على تقديم العديد من الخدمات للمجتمع(بمتوسط حسابي مقداره (3.93) و انحراف معياري مقداره 0.58 ومن خلال آراء المبحوثات و اتجاهاتهن العالية والموافقة، يمكن تلخيص ما سبق بالاستنتاجات التالية :مدى إسهام إنشاء المشاريع السياحية في تحسين مشاركة المرأة في مختلف الأنشطة تتمثل بأنه تعتبر المشاريع السياحية إحدى أهم الركائز الأساسية التي يقوم عليها الاقتصاد الفلسطيني، تلعب المشاريع السياحية دورا بارزا في خلق الوظائف والتقليل من نسبة البطالة، تعمل المشاريع السياحية على تقديم العديد من السلع للمجتمع، تشكل المشاريع السياحية نسبة كبيرة في عدد المشاريع الموجودة في الدولة.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

السؤال الرابع: ما المشاكل والمعيقات التي تحد من تمكين المرأة الفلسطينية من العمل في القطاع السياحي بقطاع غزة ؟

الرقم	المشاكل والمعيقات التي تحد من تمكين المرأة الفلسطينية من العمل في القطاع السياحي بقطاع غزة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
13	مشاكل في جهل المجتمع في حقوق المرأة وأهميتها في تطويره	3.61	1.15	مرتفعة
14	مشاكل في الحصول على المواد الخام اللازمة والاستيراد والتصدير والتكاليف المترتبة على ذلك	3.61	1.38	مرتفعة
15	مشاكل في نقص المهارة الإدارية أو التسويقية أو الفنية ونقص الكفاءة وكذلك الاتصال والتواصل مع الزبائن	3.41	1.44	مرتفعة
16	مشاكل بسبب قانون العمل والإجراءات المفروضة لتسجيل المشروع في الغرف التجارية	3.30	1.50	متوسطة
17	مشاكل في تمويل المشروع أو صعوبة في الحصول على قرض بنكي	2.73	0.75	متووسطة
	الدرجة الكلية	**3.33**	**0.75**	**متوسطة**

جدول رقم "8"

يوضح الجدول السابق المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرة من فقرات أداة البحث التي تقيس المشاكل والمعيقات التي تحد من التمكين لصاحبات المشاريع في مدينة الخليل مرتبة ترتيبا تنازليا حسب درجات الوسط الحسابي، وتشير الدرجة الكلية الواردة في الجدول أن اتجاهات المبحوثات كانت متوسطة، حيث بلغ المتوسط الحسابي للدرجة الكلية (33.3) والانحراف المعياري الكلي مقداره (0.75)مما يدل على أن درجة المشاكل والمعيقات التي تحد من تمكين المرأة الفلسطينية من العمل في القطاع السياحي في قطاع غزة

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

ومن خلال آراء المبحوثات واتجاهاتهن العالية والموافقة، يمكن تلخيص ما سبق بالاستنتاجات التالية: المشاكل والمعيقات التي تحد من التمكين لصاحبات المشاريع في مدينة الخليل تتمثل بمشاكل في جهل المجتمع في حقوق المرأة وأهميتها في تطويره، مشاكل في الحصول على المواد الخام اللازمة والاستيراد والتصدير والتكاليف المترتبة على ذلك، مشاكل في نقص المهارة الإدارية أو التسويقية أو الفنية ونقص الكفاءة وكذلك الاتصال والتواصل مع الزبائن.

السؤال الخامس: هل العمل في المشروع السياحي رفع من مستوى تمكين المرأة اقتصاديا؟.

الرقم	العمل في المشروع السياحي يرفع من مستوى تمكين المرأة اقتصاديا	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
18	ساهم العمل في المشروع السياحي في زيادة مشاركتي في عملية التنمية الاقتصادية لعائلتي.	4.41	0.68	مرتفعة جدا
19	ساهم العمل في المشروع السياحي في تدريبي على المهارات التسويقية اللازمة لإدارة المش روع.	4.41	0.82	مرتفعة جدا
20	تحسن وضعي الاقتصادي كثيار بعد استفادتي	4.38	0.62	مرتفعة جدا
21	تدعم المشاريع السياحية مشاركة المرأة في القوى العاملة	4.21	0.73	مرتفعة جدا
22	ساهم العمل في المشروع السياحي في تطوير نوعية حياتي الاقتصادية للأفضل	4.17	0.97	مرتفعة
23	أصبح لدي مجال لاتخاذ القرارات الاقتصادية لحجم الإنفاق الشهري على عائلتي.	4.10	0.94	مرتفعة
24	ساهم العمل في المشروع السياحي في التخطيط المستقبلي لمدخراتي.	4.23	0.64	مرتفعة

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

	الدرجة الكلية	**4.23**	**0.64**	**مرتفعة جدا**

جدول رقم "9"

يوضح الجدول السابق المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرة من فقرات أداة البحث التي تقيس درجة التمكين الاقتصادي عبر المشاريع السياحية مرتبة ترتيبا تنازليا حسب درجات الوسط الحسابي، وتشير الدرجة الكلية الواردة في الجدول أن اتجاهات المبحوثات كانت مرتفعة، حيث بلغ المتوسط الحسابي للدرجة الكلية (4.23) والانحراف المعياري الكلي مقداره(0.64)مما يدل على أن درجة التمكين الاقتصادي عبر المشاريع الصغير ة مرتفعة.

و من خلال آراء المبحوثات واتجاهاتهن العالية والموافقة, يمكن تلخيص ما سبق بالاستنتاجات التالية : التمكين الاقتصادي عبر المشاريع السياحية يتمثل بأنه ساهمت المشروعات السياحية في زيادة مشاركة المرأة في عملية التنمية الاقتصادية لعائلتها، ساهمت المشروعات السياحية في تدريبهن على المهارات التسويقية اللازمة لإدارة المشروع، تحسن وضعهن الاقتصادي كثيرا بعد استفادتهن من المشروع السياحي، تدعم المشاريع السياحية مشاركة المرأة في القوى العاملة، ساهمت المشر وعات السياحية في تطوير نوعية حياة المرأة الاقتصادية للأفضل، أصبح لديها مجال اتخاذ القرارات الاقتصادية لحجم الإنفاق الشهري على عائلتها، ساهمت المشروعات السياحية في التخطيط المستقبلي لمدخراتها.

السؤال السادس: ماهي الآليات والأساليب المستخدمة في عملية التمكين الاقتصادي للمرأة؟

الرقم	**الآليات والأساليب المستخدمة في عملية التمكين الاقتصادي للمرأة في القطاع السياحي في قطاع غزة**	**الوسط الحسابي**	**الانحراف المعياري**	**المستوى**
25	زيادة وعي المرأة لوجودها وما يرتبط به من أدوار ومهام.	4.38	0.61	مرتفعة جدا
26	تعزيز قدارتها التي تؤهلها للوصول للموارد والاستفادة منها في تغيير وضعها.	4.18	0.65	مرتفعة
27	تطوير معرفتها بذاتها وبذات مجتمعها لتغيير صورتها النمطية وتبديل واقعها.	4.12	0.80	مرتفعة

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

28	وجود تنظيمات نسائية (الحكومية والغير الحكومية) تدعم المرأة	3.82	1.37	مرتفعة
29	تعمل الحكومة الفلسطينية من أجل تمكين المرأة	3.05	1.38	متوسطة
	الدرجة الكلية	**3.91**	**0.61**	**مرتفعة**

جدول رقم "10"

يوضح الجدول السابق المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرة من فقرات أداة البحث التي تقيس الآليات والأساليب المستخدمة في عملية تمكين المرأة مرتبة ترتيبا تنازليا حسب درجات الوسط الحسابي، وتشير الدرجة الكلية الواردة في الجدول أن اتجاهات المبحوثات كانت مرتفعة، حيث بلغ المتوسط الحسابي للدرجة الكلية (3.91) والانحراف المعياري الكلي مقداره (0.61)مما يدل على أن درجة الآليات والأساليب المستخدمة في عملية تمكين المرأة مرتفعة.

ومن خلال آراء المبحوثات واتجاهاتهن العالية والموافقة، يمكن تلخيص ما سبق بالاستنتاجات التالية :الآليات والأساليب المستخدمة في عملية تمكين المرأة تتمثل بزيادة وعي المرأة لوجودها وما يرتبط به من أدوار ومهام، تعزيز قدراتها التي تؤهلها للوصول للموارد والاستفادة منها في تغيير وضعها، تطوير معرفتها بذاتها وبذات مجتمعها لتغيير صورتها النمطية وتبديل واقعها، وجود تنظيمات نسائية (الحكومية والغير الحكومية)تدعم المرأة.

السؤال السابع: ما هي مؤشرات التمكين الاقتصادي للمرأة الفلسطينية في قطاع غزة؟

الرقم	مؤشرات التمكين الاقتصادي للمرأة الفلسطينية في قطاع غزة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
30	التعليم المستمر والتدريب (بناء القدرات، الدورات التدريبية، الإرشاد...إلخ)	4.45	0.75	مرتفعة جدا
31	لجوانب الشخصية/الذاتية (الاستقلالية، الثقة بالنفس، تحقيق الذات ..إلخ)	4.40	0.72	مرتفعة جدا
32	الملكية (الوصول إلى المصادر ملكيتها، قدرة التصرف بها..إلخ	4.28	0.75	مرتفعة جدا

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

33	صنع القرار (المشاركة في صنع القرار، القدرة على صنع القرار، المهارات القيادية... الخ	4.25	0.79	مرتفعة جدا
34	التعليم (معدلات الالتحاق في المراحل المختلفة، التخصصات، المنح. إلخ	4.18	1.02	مرتفعة
35	الدخل (ف رص الحصول على دخل، التحكم بالدخل وأوجه الصرف ...إلخ)	4.13	0.70	مرتفعة
36	العمل (فرص العمل المتاحة، تكافؤ الأجور العمل بدون أجر، ف رص التوظيف الذاتي ...إلخ)	4.13	0.75	مرتفعة
37	الموارد المالية (الحصول على التمويل والقروض ..إلخ)	3.90	1.12	مرتفعة
	الدرجة الكلية	**4.22**	**0.47**	**مرتفعة جدا**

جدول رقم "11"

يوضح الجدول السابق المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرة من فقرات أداة البحث التي تقيس مؤشرات تمكين المرأة اقتصاديا في قطاع غزة ممن يعملن في المشاريع السياحية مرتبة ترتيبا تنازليا حسب درجات الوسط الحسابي، وتشير الدرجة الكلية الواردة في الجدول أن اتجاهات المبحوثات كانت مرتفعة جدا، حيث بلغ المتوسط الحسابي للدرجة الكلية (44.22) والانحراف المعياري الكلي مقداره(0. 47) ، مما يدل على أن مؤشرات التمكين الاقتصادي مرتفعة جدا.

و من خلال آراء المبحوثات واتجاهاتهن العالية والموافقة, يمكن تلخيص ما سبق بالاستنتاجات التالية : مؤشرات تمكين المرأة في قطاع غزة تتمثل بالتعليم المستمر والتدريب ،(بناء القدرات، الدورات التدريبية، الإرشاد...إلخ)، الجو انب الشخصية/الذاتية (الاستقلالية، الثقة بالنفس، تحقيق الذات ..إلخ)، الملكية)الوصول إلى المصادر ملكيتها، قدرة التصرف بها. إلخ، صنع القرار (المشاركة في صنع القرار، القدرة على صنع القرار، المهارات القيادية...إلخ)، التعليم (معدلات الالتحاق في المراحل المختلفة، التخصصات، المنح. إلخ(، الدخل (فرص الحصول على دخل، التحكم بالدخل وأوجه الصرف ...إلخ)، العمل (فرص العمل

المتاحة، تكافؤ الأجور العمل بدون أجر، فرص التوظيف الذاتي ...إلخ)، الموارد المالية (الحصول على التمويل والقروض ..إلخ).

الفصل الرابع: النتائج والتوصيات

4-1 النتائج:

1-تعتبر الرغبة في تحقيق الذات والطموح السبب الاول من حيث الأهمية للنساء العاملات فجاءت نسبته 3.48 ،%يليها عدم إيجاد عمل أخر وعدم توفر فرص توظيف مما يدفع النساء للإنشاء مشاريع خاصه بهن، كما إن مناسبة المشاريع الخاصة للمسؤوليات الأسرية ووجود هامش حريه كان له دور كبير في إنشاء النساء للمشاريع، وأصبح للنساء دور كبير في المشاركة المالية للأسرة نتيجة الارتفاع تكاليف الحياة وتعرض النساء لظروف معينه تدفع العديد من النساء إنشاء مشاريع تدر عليهم أرباح

2- تلعب المشاريع السياحية دورا بارزا في خلق الوظائف والتقليل من نسبة البطالة وتعمل المشاريع السياحية على تقديم العديد من السلع للمجتمع وتشكل المشاريع السياحية نسبة كبيرة في عدد المشاريع الموجودة في الدولة

3- اغلب المبحوثات واجهن صعوبات أو مشاكل عند العمل وان درجة المشاكل والمعيقات التي تحد من التمكين الاقتصادي في قطاع غزة متوسطة , فكانت معظم النساء تعاني من مشاكل تتمحور في جهل المجتمع في حقوق المرأة ودورها الكبير في تطوير الاقتصاد نتيجة للنظرة الثقافية التقليدية لها , كما وكانت تعاني من مشاكل في الحصول على المواد الخام ومشاكل في الاستيراد والتصدير والتكاليف المترتبة عليهم نتيجة لعدم انفتاح النساء بشكل كبير على هذه الجو انب , وتعاني من ضعف في أساليب الاتصال والتواصل مع الزبائن وطرق إدارة المشاريع والتسويق نتيجة ضعف في الشخصية.

4- وجود تمكين المرأة في قطاع غزة يظهر في جوانب أساسيه تعمل على رفع مستوى التمكين وتفعيل دور النساء على المستوى الشخصي أو على مستوى مشروعهن الخاص وهي تتمثل في الحصول على التدريب والتعليم وتوفر جوانب شخصيه للمرآه من ثقة بالنفس واستقلاليته وقدرة المرأة على التملك ,ومشاركة المرأة في صنع القرار على مستوى الأسرة والسياسة والاقتصاد , وفرص العمل والأجور المتكافئة

5- إن الآليات والأساليب المستخدمة في عملية تمكين المرأة تتمثل بزيادة وعي المرأة لوجودها في المجتمع وما يرتبط به من أدوار ومهام من قبل المؤسسات والحكومات، تعزيز قدراتها التي تؤهلها للوصول

للموارد المالية , الخام والاستفادة منها في تغيير وضعها، تطوير معرفتها بذاتها وبذات مجتمعها لتغيير صورتها النمطية وتبديل واقعها، وجود تنظيمات نسائية الحكومية والغير الحكومية التي تدعم المرأة وتدعم المشاريع السياحية.

4-2 التوصيات:

1- رسم سياسات وخطط تنموية وطنية شمولية من قبل الحكومة، تأخذ بعين الاعتبار الإمكانيات المحلية والاحتياجات الفعلية للمجتمع الفلسطيني، لتحديد طبيعة الفرص المتاحة للمبادرات .

2- التصاقاً مع النساء وعمليةً أن تتبنى المؤسسات والوزارات مثل تكونين أكثر في استراتيجيات عملها آليا الوصول إلى النساء من خلال مناهج "الزيارات المنزلية، باب لباب" حتى تتمكن من ملامسة احتياجاتهن ومشاركتهن في كافة مراحل العمل من تخطيط وتنفيذ وتقييم، والربط ما بين الحاجات وا الاجتماعية والاقتصادية للنساء .

3- .أن تعمل المؤسسات على تقديم مشاريع تعمل على المستوى التنموي، حتى تتمكن من النهوض بالنساء بالمستوى المطلوب.

4- دعم استراتيجية الشراكة بين المؤسسات الأهلية والحكومية التي تهدف إلى تمكين المرأة والعمل على تنفيذ برامج من خلال لجان ومجالس وهيئات مشتركة ينبغي إيجادها لتفعيل الشراكة بين القطاعين في تمكين المرأة الفلسطينية.

5- السعي لتغير المفاهيم التقليدية التي تحصر دور المرأة الاجتماعية النمطية، وذلك من خلال حملات التثقيف والتوعية المجتمعية التي تبرز اهمي مشاركة المرأة في التنمية، وفي الحياة العامة والسياسية لبلادها، وتوضح الانعكاسات الإيجابية لهذه المشاركة على جميع مجالات الحياة المجتمعية للبلاد.

6- مناهضة العوائق الثقافية أمام توظيف النساء وإنشاء المشاريع الخاصة بهن لقدارتهن في جميع مجالات النشاط الاقتصادي التي يخترنها بحريه.

7- توفير القروض والدعم اللازم لتمويل أرس المال العامل وتطوير المعدات والأصول الرأسمالية أو التوسع في المشروعات القائمة أو تمويل أفكار ريادية جديدة في سبيل تنمية المشروعات االسياحية .

8- التخفيف من الإجراءات الحكومية أو ممارسة الأنشطة الاقتصادية من قبل المسئولين في السلطة واعتماد سياسة الحوافز لتطوير المشروعات السياحية، من خلال القروض الميسرة، وأولوية الإعفاءات الجمركية والحماية من المنافسة الأجنبية وتأمين المشتريات الحكومية من السلع الوطنية.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

9- إنشاء حاضنات أعمال من خلال استراتيجية منهجيه تضم هيئات رسمية (الوزارات) ومؤسسات القطاع الخاص بالإضافة إلى تقديم ، تعمل على تقديم التدريب والمعلومات والتأهيل لإدارة المشاريع وأقامتها ، الدعم المالي والإقراضي.

الخاتمة:

تمكنت الباحثة من خلال هذا البحث وعبر منبر المؤتمر من تسليط الضوء على دور السياحة في تحقيق التمكين الاقتصادي للمرأة الفلسطينية بقطاع غزة؛ ولا شك إن هذا البحث جديد ويحمل مشكلة نوعية توارت من خلال الإجراءات النمطية التقليدية التي تحكم عمل المرأة الفلسطينية، وبالتالي كانت عقبة في إيجاد دراسات سابقة تخص منطقة البحث.

وتضمن الفصل الاول من البحث الاطار العام للدراسة من حيث المقدمة، والمشكلة، الأهمية والأهداف وكذلك الدراسات السابقة.

أما الفصل الثاني فتضمن جزئيين، تعلق المبحث الاول بتعريف السياحة في قطاع غزة، وأما المبحث الثاني فتضمن واقع وتحديات التمكين الاقتصادي للمرأة الفلسطينية في قطاع غزة

والفصل الثالث تضمن المعالجة الإحصائية لأداة الدراسة من الاستبانة والتي انقسمت على مجموعة من الأسئلة والتي أجابت عنها المبحوثات.

وتلخصت نتائج وتوصيات البحث في الفصل الرابع بناء على التحليل الإحصائي وما سبقه من عرض نظري للدراسة.

Conclusion:

Through this research and the conference platform, the researcher was able to highlight the role of tourism in the economic empowerment of Palestinian women in the Gaza Strip. There is no doubt that this research is new and has a hidden qualitative problem through the traditional stereotypical procedures that govern Palestinian women's work, and therefore presented a barrier to finding previous studies related to the research area.

The first chapter of the research included the general framework of the study in terms of introduction, problem, significance and objectives, as well as previous studies.

The second chapter consisted of two parts, the first section related to the definition of tourism in the Gaza Strip, and the second section included the

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

reality and challenges of Palestinian women's economic empowerment in the Gaza Strip.

The third section includes the statistical treatment of the study tool, including the questionnaire, which was divided into a set of questions that were answered by the respondents.

The results and recommendations of the research are summarised in the fourth chapter based on the statistical analysis and the previous theoretical presentation of the study.

قائمة المراجع:

أولاً/ المراجع العربية:

1. تيسير، محمد (2005). "كتاب المنهج الوصفي التحليلي: مع نبذة حول المنهج الوصفي التحليلي،" في *مؤسسة المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث*، تم الاسترداد بتاريخ (25/07/2023) (https://blog.ajsrp.com/?p=35302) ..
2. جمعية الأمم المتحدة (2010) " واقع التمكين الاقتصادي للنساء في دول الشرق الأوسط، . تم الاسترداد بتاريخ 28/7/2023 من https://www.empowerwomen.org/en
3. حماد، عبد القادر. (2016). " واقع الحركة السياحية في محافظة بيت لحم بالضفة الغربية: دراسة جغرافية السياحة" رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة النجاح. فلسطين.
4. د. سرحان سليمان : دور المشروعات الصغيرة والمتوسطة في التنمية الاقتصادية ، مايو 2016 ، تم الاسترداد بتاريخ 15/7/2023 من https://www.researchgate.net/publication/303216691 – Gentrit Berisha & Justina Shiroka Pula , Defining Small and Medium Enterprises: a critical review
5. شكشك ، رمزي. (2013) "واقع السياحة بقطاع غزة وآفاق تنميتها: الفنادق كدراسة حالة". مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية. الجامعة الإسلامية. غزة. العدد 23 .المجلد ١. العدد 15. ص 120-56.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934
6. عبد الله، محمد احمد. (2017)" العلاقات العامة ودورها في تطوير التسويق السياحي- دراسة تطبيقية وصفية تحليلية تطبيقا على دائرة السياحة والتسويق التجاري بمدينة دبي". دراسة رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الملك بن عبد العزيز. المملكة العربية السعودية.
7. عبد الله، نمر شلبي (2021)." التمكين الاجتماعي والاقتصادي للمرأة العاملة ففي القطاع التعليمي". مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية العدد ٥٣المجلد ١ يناير
8. العجلوني، عبد الله .(2016)"تطور السياحة في الأردن، دراسة الوعي السياحي لدى طلبة الجامعات الخاصة الأردنية- دراسة حالة جامعة اربد الأهلية وجامعة جدارا. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الشرق الأوسط. الأردن.
9. علي، رمضان (11/1/2023). انجازات وزارة السياحة في قطاع غزة. تاريخ الاطلاع 29/7/2023. https://www.mota.ps/arabic
10. مركز الإحصاء الفلسطيني (2022). إحصاءات. تم الاسترداد بتاريخ 29/7/2023 من www.pcbs.gov.ps.
11. مركز المعلومات الفلسطيني وفا (2022). " واقع المرأة في فلسطين". تم الاسترداد بتاريخ 29/7/2023 من https://info.wafa.ps/ar_page.asp
12. مطيع ،يوسف محمد قيصي. (2005). دراسة في جغرافية السياحة في منطقة أريحا والبحر الميت، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس.
13. مكتب الأمم المتحدة للشؤون الاجتماعية (2022). مخاطر محددة تواجه النساء والفتيات في فلسطين. تم الاسترداد بتاريخ 29/7/2023 من https://www.ochaopt.org/
14. ناجي ,أ . ع .(2014). تمكين الفئات المهمشة من منظور الخدمة الاجتماعية- أسس ومبادئ- أساليب واتجاهات . مكتب الجامعي الحديث. إسكندرية.
15. نجم، منور (2013) ." دور المؤسسات التنموية في تمكين المرأة الفلسطينية - دراسة تحليلية للخطط الاستراتيجية والتقارير السنوية في ضوء معايير التمكين ومؤشراتها". مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية. المجلد الحادي والعشرون. العدد الثالث. ص239 –ص276 .
16. النقر، محمد مدينة القدس في فترة الاحتلال الإفرنجي (187-1099م). مجلة البيان، المجلد الثاني، العدد الأول، جامعة آل البيت. عمان، .199-150.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934
17.نمر، سرحان (2000). المواسم كنموذج للسياحة الداخلية في فلسطين مجلة صامد الاقتصادي العدد 71. المجلد 43 .ص120-94.

18.نيروخ، ربى (2018). " دور المشاريع الصغيرة في تمكين المرأة ومعيقات التمكين في مدينة الخليل". تم الاسترداد بتاريخ (28/07/2023) من https://scholar.ppu.edu/bitstream/handle/.

ثانياً/ الدراسات الأجنبية

1. Ender Demir (2020), To what extend economic uncertainty effects tourism investments? Evidence from OECD and non-OECD economies, Tourism Management Perspectives, Volume 36, Issue 2020, Pages 100758 – 100837
2. Alejandro Arrieta. (2018). Essays on Women's Issues and Economic Development. Tourism Management Perspectives, Volume 55. Issue 12. Pages2000- 2050.
3. Antonio Nesticò (2020), Sustainability indicators for the economic evaluation of tourism investments on islands, Journal of Cleaner Production, Volume 248, Issue 23, Pages 115-189.
4. Dr. Sudharshan Reddy Paramati (2018), The effect of tourism investment on tourism development and CO2 emissions: empirical evidence from the EU nations, Journal of Sustainable Tourism, Volume 26, 2018 - Issue 9, Pages 15-87.
5. kresten moon. (2015). Women's work and economic development. Journal of Economic Perspectives. Volume 14. Issue 4. Pages141-164.

Arabic Book list:

1- Tayseer, Muhammad, The book on the descriptive-analytical method: with an overview of the descriptive-analytical method, At the Arab Journal of Science and Research Publishing Foundation, Retrieved on (07/25/2023), (https://blog.ajsrp.com/?p=35302.
2- United Nations Assembly (2010), The reality of economic empowerment for women in Middle Eastern countries, Retrieved on 7/28/2023 from https://www.empowerwomen.org/en
3- Hammad, Abdul Qader. (2016), The reality of tourism movement in the Bethlehem Governorate in the West Bank: a study of the

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934
geography of tourism, Master that is not published, An-Najah University, Palestine
4- Dr.. Sarhan Suleiman, The role of small and medium enterprises in economic development, May 2016, Retrieved on 7/15/2023 from https://www.researchgate.net/publication/303216691 -Gentrit Berisha & Justina Shiroka Pula , Defining Small and Medium Enterprises: a critical review
5- Shakshak, Ramzi. (2013), The reality of tourism in the Gaza Strip and its development prospects: hotels as a case study, Journal of Economic and Administrative Sciences, Islamic University. Gaza, Issue 23. Volume 1. Issue 15, pp. 56-120.
6- Abdullah, Muhammad Ahmed. (2017) "Public relations and its role in developing tourism marketing - an applied, descriptive and analytical study applied to the Department of Tourism and Commerce Marketing in Dubai." Study of an unpublished master's thesis. King Bin Abdulaziz University. Kingdom of Saudi Arabia.
7- Abdullah, Nimr Shalabi (2021). "Social and economic empowerment of working women in the educational sector." Journal of Studies in Social Service and Human Sciences, Issue 53, Volume 1, January
8- Al-Ajlouni, Abdullah. (2016) "The development of tourism in Jordan, a study of tourism awareness among students of Jordanian private universities - a case study of Irbid National University and Jadara University. Unpublished master's thesis. Middle East University. Jordan.
9- Ali, Ramadan (11/1/2023). Achievements of the Ministry of Tourism in the Gaza Strip. Access date: 7/29/2023. https://www.mota.ps/arabic
10- Palestinian Statistics Center (2022). Statistics. Retrieved on 7/29/2023 from www.pcbs.gov.ps
11- Palestinian Information Center WAFA (2022). "The reality of women in Palestine." Retrieved on 7/29/2023 from https://info.wafa.ps/ar_page.asp
12- Mutee, Youssef Muhammad Qaisi. (2005). A study on the geography of tourism in the Jericho and Dead Sea region, unpublished master's thesis, An-Najah National University, Nablus.
13- United Nations Office for Social Affairs (2022). Specific risks facing women and girls in Palestine. Retrieved on 7/29/2023 from https://www.ochaopt.org/

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934
14- Naji, A. A. (2014). Empowering marginalized groups from a social service perspective - foundations and principles - methods and trends. Modern university office. Alexandria.
15- Najm, Munawar (2013). "The role of development institutions in empowering Palestinian women - an analytical study of strategic plans and annual reports in light of empowerment standards and indicators." Journal of the Islamic University for Educational and Psychological Studies. Volume twenty-one. The third issue. P. 239 - P. 276.
16- Al-Naqar, Muhammad, the city of Jerusalem during the period of the Frankish occupation (1099-187 AD). Al-Bayan Magazine, Volume Two, Issue One, Al-Bayt University. Oman, 150-199.
17- Nemer, Sarhan (2000). Seasons as a model for domestic tourism in Palestine, Samed Economic Journal, Issue 71, Volume 43, pp. 94-120.
18- Nairoukh, Ruba (2018). "The role of small projects in empowering women and obstacles to empowerment in the city of Hebron." Retrieved on (07/28/2023) from https://scholar.ppu.edu/bitstream/handle

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 04 العدد 03 (17) 2024/06/30
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

The role of tourism projects in the economic empowerment of Palestinian women in the Gaza Strip

Mss. Israa Mohammad Goma Abulahia
Counter in Palestine
israajomaa1989@gmail.com

Abstract:
The research aims to study the role of tourism projects in achieving the economic empowerment of Palestinian women in the Gaza Strip. The researcher used the descriptive analytical approach, which relies on studying the phenomenon at the present time and as it is in reality. The researcher adopted the simple random sample method, consisting of 75 women who work in projects as well. The researcher used the questionnaire, which consisted of (37) items, based on the five-point Likert scale.
The researcher reached the following results:

1. Most of the respondents faced difficulties or problems at work, and the degree of problems and obstacles that limit economic empowerment in the Gaza Strip is medium. She suffers from problems in obtaining raw materials and problems in importing and exporting and the costs incurred by them because of women not being open to a large extent on these aspects, and she suffers from weaknesses in the methods of communication and communication with customers and methods of project management and marketing as a result of a weakness in personality.
2. The presence of women's empowerment in the Gaza Strip appears in basic aspects that work to raise the level of empowerment and activate the role of women at the personal level or at the level of their own project. In decision-making at the level of family, politics, economy, job opportunities and equal wages
3. Among the most important recommendations recommended by the researcher:
4. Seeking to change the traditional concepts that limit the stereotypical social role of women, through education and community awareness campaigns that highlight the importance of women's participation in development, and in the public and political life of their country and

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

clarify the positive repercussions of this participation on all aspects of the country's community life.

5. Confronting the cultural barriers to employing women and establishing their own projects due to their abilities in all areas of economic activity that they freely choose.
6. Providing loans and necessary support to finance working capital, develop equipment and capital assets, expand existing projects, or finance new entrepreneurial ideas for the development of small projects.

Key words: (Tourism- Local product - Palestine)

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 04 العدد 03 (17) 2024/06/30
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

دور الانتجاع في حماية التوازن الايكولوجي للمراعي بالمغرب: حالة مراعي امغران بالسفح الجنوبي للأطلس الكبير الأوسط

ذ. عزيز لبيهي
المدرسة العليا للتربية والتكوين جامعة ابن طفيل– القنيطرة
Aziz.labihi@uit.ac.ma

تاريخ الارسال: 2024/05/01 تاريخ القبول: 2024/06/08

الملخص:

شكلت المعارف والأعراف المحلية بالأرياف المغربية عموما، وعند العشائر التي تمارس نشاط الترحال والانتجاع بالمناطق الجبلية على الخصوص، منظومة قانونية فعالة، لدورها في الحفاظ على التوازنات الايكولوجية للنظم البيئية الرعوية وضمان استدامة موارد الرعي بهذه المناطق التي تتسم بالهشاشة البيئية. لقد استمرت هذه المنظومة لمئات السنين، في أداء دورها في المحافظة على التوازنات الايكولوجية للأراضي الرعوية بالمناطق الجبلية، رغم تراجع دورها في الوقت الحالي، حيث أصبحت أقل استعمالا نتيجة تأثرها بالتحولات البيئية والسوسي–اقتصادية العميقة التي عرفتها هذه المجالات في العقود الأخيرة.

من هذا المنطلق تطرح هذه الدراسة، مسألة التوازنات الايكولوجية بالمحميات الرعوية التقليدية التي أحدثها الأهالي بالمجالات الجبلية، وهي مسألة لها علاقة مباشرة بالتنمية المستدامة، حيث تتساءل الدراسة، لماذا الأنظمة الإنتاجية التي برهنت انها اقتصادية وفعالة في الحفاظ على التوازنات البيئية لقرون بالمجالات الرعوية الجبلية، أصبحت اليوم أقل استعمالا؟ وقد عملت الدراسة، على إبراز الدور الذي لعبته المنظومة القانونية العرفية في تدبير الأرضي الرعوية والحفاظ على توازنها الايكولوجي، عبر دراسة حالة نظام المحميات الايكولوجية العشائرية "نظام أكَدال"، عند قبائل امغران بالسفوح الجنوبية لجبال الأطلس الكبير الأوسط بالمغراب.

وقد انطلقت الدراسة من فرضيتين؛ الأولى هي أن النظام الرعوي القائم على التنقل بالماشية عند قبائل امغران، مثل تكيف تقني إيجابي مع الظروف البيئية ومع تنوع النظم الايكولوجية بالمجالات الرعوية التي

يستغلونها. أما الثانية؛ هي أن الدور الكبير الذي كانت تقوم به المنظومة القانونية العرفية لنظام الرعوي عند امغران في تحقيق توازن المحميات الرعوية التقليدية التي أحدثها الأهالي، قد أصبحت أقل استعمالا في الوقت الحالي نتيجة تأثرها بالتحولات السوسيو–اقتصادية الحديثة، وبالتغيرات المناخية وبالتطور التقني. كما اعتمدت الدراسة على مقاربة تأليفية متعددة المناهج، قوامها العمل الميداني من خلال القيام بزيارات لمعاينة المحميات الرعوية، وإجراء مقابلات مع ممثلي الأهالي ومع مختلق المتدخلين في تدبير المحميات الرعوية الاكدال.

الكلمات المفتاحية: المغرب – الانتجاع– الأراضي الرعوية — الاكدال – المحميات الرعوية – التنمية المستدامة – الموارد الطبيعي – التحولات الحديثة.

مقدمة:

تحتضن الأرياف المغربية معارف وقوانين عرفية وظفتها الوحدات البشرية المحلية لاستغلال المجالات المتسمة بمحدودية وندرة مواردها الطبيعية، فاستطاعت بذلك تدبير هذه المجالات واستغلال مواردها بطرق عقلانية محكمة، مكنت من استدامتها وتحقيق توازن نظمها الإيكولوجية، في تمثيل صريح لمفهوم التنمية والإدارة المستدامة التي تعد اليوم مدخلا أساسيا لتجاوز الإكراهات والمشاكل البيئية وتحقيق أهداف التنمية الشمولية.

في هذا السياق تعتبر المجموعات البشرية المنتمية لقبائل امغران المستقرة بالسفوح الجنوبية للأطلس الكبير الأوسط، نموذجا للوحدات البشرية التي تعتمد في انتاجها الفلاحي على تربية الماشية الواسعة بالانتجاع، كاستجابة تقنية للتكيف مع التباين المجالي والزمني للتساقطات بالجبال المغربية. وبفضل هذا النظام الإنتاجي تمكنت العشائر الرعوية التي تنتمي لـ امغران، من استغلال الموارد الطبيعية التي يوفرها المجال بشكل يراعي خصائص بيئتها الطبيعية ويحافظ على التوازن الايكولوجي للأراضي الرعوية الواسعة التي تستغلها، في إطار مشهد ثقافي/بيئي اصيل. لهذا، فإن ملامسة تجليات التدبير الجماعي للمحميات الرعوية التقليدية أو ما يسمى في الثقافة المحلية "إكَدلان"، في هذه الدراسة يعد ذا راهنية ويكتسي أهمية خاصة في ظل التحديات البيئية وسوسيو–اقتصادية التي تواجهها الأنظمة الإنتاجية الرعوية التقليدية بالجبال المغربية.

إن تزايد أثر الجفاف والتغيرات المناخية بالموازاة مع تنامي حدة التأثيرات المرتبطة بالتحولات الحديثة، قد أدى إلى تطور النزعة نحو الاستقرار لدى الوحدات البشرية الرعوية، وحدث انكسار في بنية نظام الترحال

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

الرعوي بالسفوح الجنوبية للأطلس الكبير الأوسط. وقد ترتب عن هذه التطورات حدوث تحولات قيمية ثقافية واجتماعية وقانونية واقتصادية مرتبطة بالنشاط الفلاحي- الرعوي. ونظرا للارتباط المباشر للنشاط الرعوي بالموارد المائية والنباتية، فإن مختلف تلك التطورات قد زادت من حساسية الأراضي الرعوية إزاء التصحر وفقدان التنوع الإحيائي. وهذا التطور التراجعي، أدى إلى إضعاف الإمكانيات الاحيائية لهذه الأراضي وتعطيل توازناتها الإيكولوجية والسوسيو-اقتصادية (عبد العالي البرغوط 2022 - عزيز لبيهي 2015).

إن تشخيصا دقيقا لهذا الواقع المجالي البيئي القيمي بكل مكوناته، ليستدعي مقاربة جديد، لحماية الأراضي الرعوية من تزايد حدة التصحر وفقدان التنوع البيولوجي وإدراك أهميتها السوسيو-اقتصادية والبيئية في ضوء التحولات الحالية والمستقبلية. ولعل ما نقترحه في هذا السياق، هدفه تحقيق استدامة الموارد الطبيعية والتوازنات الايكولوجية والإنتاجية الرعوية للأراضي بالجبال المغربية.

أولا: الإطار النظري والمنهجي للدراسة:

1 – المجال الجغرافي للدراسة:

تنتمي منطقة الدراسة إداريا لإقليم ورزازات ضمن جهة درعة تفلالت، اما ضمن الحدود الطبيعية، فهي تعتبر جزءا من حوض درعة الأعلى الذي ينحصر بين الاطلس الكبير الأوسط والاطلس الصغير الشرقي من الجنوب، وبين المناخ المتوسطي في الشمال والمناخ الجاف القاحل في الجنوب. هذا الوضع الطبوغرافي والمناخي له تأثير كبير على الموائل البيئية بمجال الدراسة التي تخضع في مجملها للظروف البيئية الجافة، المتسمة بقلة التساقطات وعدم انتظامها وارتفاع درجة الحرارة، بالإضافة الى شدة التدرية والتبخر وضعف الحصيلة المائية. كل هذه الاليات، لها انعكاس على مستوى إيقاع الحياة النباتية وتجددها وعلى التوازنات البيئية، مما يجعل من مجال امغران مهدد دائما بفقدان التنوع البيولوجي (Hamza Ait Mohamed, 2002 P :2).

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

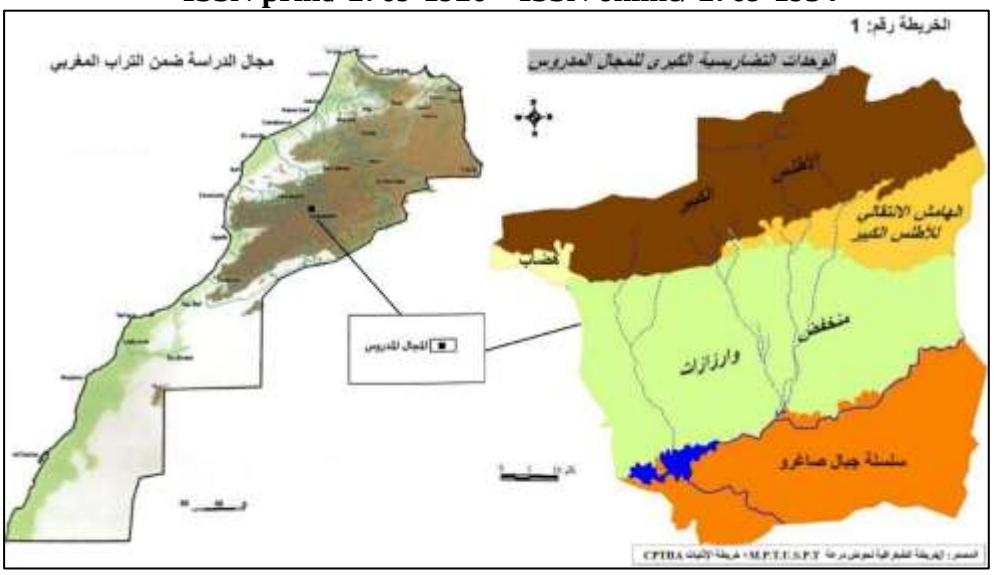

2- إشكالية الدراسة:

تعالج الدراسة مسألة التوازنات الايكولوجية بالمحميات الرعوية التقليدية التي أحدثها الأهالي المنتمون لقبائل إمغران من أجل تنظيم استغلال الأراضي الرعوية. لقد عمل الأهالي على تنظيم استغلال هذه الأراضي المتميزة بتوازناتها البيئية الشديدة الحساسية في نشاط تربية الماشية المتنقلة بشكل يطبعه الاختلاف والتنوع منذ مئات السنين من خلال الاعتماد على نظام المحميات التقليدية. وقد ترتب عن ذلك بناء منظومة إنتاجية فعالة استطاعت الصمود والاستمرارية إلى يومنا هذا رغم الديناميات الطبيعية والسوسيو-اقتصادية السريعة التي تعرفها المناطق الجبلية خلال العقود الأخيرة، والتي ترتب عنها تراجع وتلاشي مجموعة من الأنظمة الإنتاج الرعوية، في العديد من المناطق المشابهة، لاسيما استخدام نظام المحميات الرعوية التقليدية (الاكدال). من هنا نطرح التساؤل الإشكالي التالي، لماذا تعد الأنظمة الإنتاجية الرعوية، التي أثبتت اقتصادها وفعاليتها في الحفاظ على التوازنات الايكولوجية للأراضي الرعوية لقرون، اليوم أقل استعمالا؟

هذا التساؤل الإشكالي العام نفصله إلى تساؤلات إجرائية للبحث فيما يلي:

- ما هي خصائص المحميات الرعوية التقليدية بمنطقة امغران؟
- ما هي أوجه الممارسة العرفية التقليدية المرتبطة بالمحميات الرعوية التقليدية -إكَدلان- ودورها في تحقيق التوازنات الإيكولوجية للأراضي الرعوية عند قبائل أمغران؟

- كيف استطاعت المحميات الرعوية التقليدية-إكَدلان- أن تستمر في أداء أدوارها، لاسيما الدور البيئي رغم التحديات والإكراهات التي تواجهها في الوقت الحالي؟

3- أهداف الدراسة:

تتوخى الدراسة تحقيق هدف عام وهو إبراز الدور الذي لعبته المنظومة القانونية العرفية في تدبير الأرضي الرعوية والحفاظ على توازنها الإيكولوجي، باعتماد نظام المحميات الإيكولوجية العشائرية "نظام إكَدلان" ترتبط بالهدف العام للدراسة مجموعة من الأهداف الجزئية نقدمها فيما يلي:

- التعريف بالموروث الثقافي البيئي غير المادي الذي تزخر به المناطق الجبلية المغربية، خاصة الموروث الرعوي المرتبط بنظام الانتجاع بمنطقة امغران.
- إبراز أهمية وقدرة المعارف والدرايات المحلية التقليدية في الحفاظ على الموارد الطبيعية، وضمان تحقيق التوازن الايكولوجي للأراضي بالأوساط البيئية الجبلية الهشة.
- المساهمة في إعادة الاعتبار للتدبير الجماعي التقليدي للموارد الطبيعية وخلق آفاق وفرص لتثمينه وجعله قابل للاستثمار في المقاربات المجالية الحديثة التي تروم الحفاظ على التوازنات الإيكولوجية للأراضي الرعوية وتحقيق تنمية مستدامة بها.

4- فرضيات الدراسة:

انطلقت الدراسة لتحقيق هدفها العام وأهدافها الجزئية من فرضيتين:

- **الفرضية الأولى:** يمثل النظام الرعوي القائم على التنقل بالماشية عند قبائل امغران، تكيفا تقنيا إيجابيا مع الظروف البيئية الشحيحة ومع تنوع النظم الايكولوجية بالمجالات الرعوية التي يستغلونها.
- **الفرضية الثانية:** كان للمنظومة القانونية العرفية التي يوم عليها النظام الرعوي عند عشائر امغران، دورا كبيرا في تحقيق توازن المحميات الرعوية التقليدية التي أحدثها الأهالي، لكن في الوقت الحالي أصبحت أقل استعمالا نتيجة تأثرها بالتحولات الاقتصادية والاجتماعية الحديثة، وبالتغيرات المناخية وبالتطور التقني.

5- منهجية البحث وأدواته:

اعتمد البحث على منهجية عمل متكاملة تقوم على مبدأ الربط بين موضوع البحث وأسئلته وفرضياته ومصادر جمع المعلومات، وتجدر الإشارة إلى أن هذه المقاربة ليست بعملية يتم اتباعها بشكل خطي، بل تتم في شكل دوائر لتحقيق نتائج معرفة ومنهجية حول موضوع وإشكالية البحث.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

اعتمد البحث بشكل أساسي على المنهج الكيفي، وهذ لا يعني عدم الاعتماد على المنهج الكمي، فالحاجة إلى المعطيات الكمية حول حجم المساحة الرعوية وعدد الأنواع والأصناف الإحيائية، وحجم الموارد والإنتاج في مجال الدراسة تفرض أن تستمد نتائجها من المنهج الكمي.

وبالنظر الى أهمية المعطيات التي يتطلبها البحث، فقد تم الاستناد على المنهج التوثيقي، بالاعتماد على تقارير ودراسات أنجزت بمنطقة الدراسة في إطار مشروع حماية التنوع البيولوجي باعتماد الترحال*. هذا بالإضافة الاستناد إلى نتائج دراسات سابقة للباحث ولباحثين آخرين حول موضوع الرعي المتنقل وتدبير الموارد الطبيعية، في مقدمتها الدراسة المنجزة حول موضوع "تطور نظام الترحال بدرعه الأوسط جنوب المغرب"، انجزها الباحث لنيل شهادة الدكتوراة في الجغرافيا، نوقشت بكلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة الحسن الثاني الدار البيضاء – المغرب سنة 2015.

كان لاعتماد المنهجية النوعية هدف أساسي، هو الوصول إلى معلومات تمكن من تعميق المعارف عن حالات نقدمها في هذا البحث كنماذج بغية الاقتراب من الوضعيات داخل المجال بشكل يمكن من طرح تأويلات انطلاقا من عملية الوصف. وقد اعتمدت الدراسة لاستخراج المعطيات النوعية على أخذ عينات مجالية متفاوتة بمنطقة الدراسة، واستنادا إلى هذه المنهجية، تم تحديد العينة المكانية عن طريق اختيار وحدة مجالية كبرى هي مجال الدراسة، ثم داخل هذه الوحدة الكبرى تم تحديد وحدات مجالية صغرى تمكننا من إبراز السياقات المجالية والبيئية المتباينة ضمن المجال الذي تمتد عليه قبائل امغران.

لتحليل ومناقشة نتائج البحث، يجب التذكير بأن الدراسة استندت على المعطيات الإحصائية التي تخص عدد الأنواع والأصناف الإحيائية والمساحة وغيرها. وهنا يجب التنبيه، بأن الهدف والغرض هنا ليس هو تقديم معطيات إحصائية حديثة ومضبوطة، بل يجب التعامل مع هذه المعطيات على أنها غير ثابتة، لاعتبارين أساسيين:

* انطلق مشروع الترحال والتنوع البيولوجي منذ سنة 2001 واستمر به الى سنة 2011، تحث اشراف وزارة الفلاحة والصيد البحري بشراكة مع برنامج الأمم المتحدة للتنمية، وصندوق البيئة العالم، وبتنسيق مع شركاء اخرون محليا ووطنيا. اتى هذا المشروع في إطار انخراط المغرب والتزامه بالعمل على حماية المحيط الحيوي وضمان استدامة التوازنات البيئية. تمتد المنطقة التي شملها مشروع الترحال والتنوع البيولوجي بالسفح الجنوبي للأطلس الكبير وجبل صاغروا على مساحة تقدر بحوالي 1 مليون هكتار موزعة على 13 جماعة قروية 3 جماعات حضرية تنتمي لإقليم ورزازات وتنغير وزكورة، بينما الوحدات البشرية القبلية المعنية بالمشروع فهي قبائل مكون، ايت سدرات وامغران وايت عطا.

- أولا أن إحصاء الأنواع والأصناف الإحيائية على المساحة الواسعة جدا التي يمتد عليها مجال الدراسة، يتطلب إمكانيات منهجية وتقنية ومادية وزمنية كبيرة، وبالتالي لا يمكن إنجازه عبر دورات زمنية قصيرة.
- ثانيا أن الموقع الجغرافي يجعل منطقة الدراسة متأثرة جدا بالتقلبات المناخية لوجودها على هامش الصحراء الكبرى، كما أنها معرضة لتأثير عوامل الانفتاح المعولم وتبعاته. وقد تعرضت منطقة الدراسة في العقود الأخيرة، بالفعل لنوبات جفاف حادة ومتكررة، ولحركة هجرة واسعة ولتحول تقني كبير، ونحن نعلم بأن المعطيات المتعلقة بالعناصر الإيكولوجية والاقتصادية ومنها الى ما هو اجتماعي وثقافي هي شديدة التأثر بهذه العوامل بالنظر لحساسيتها وهشاشتها.

ثانيا: نتائج الدراسة:

1 – يشكل الرعي بالانتجاع استجابة للتباينات الطبيعية بالسفوح الجنوبية للأطلس الكبير:

تلعب البيئة الطبيعية دورا هاما في التأثير على الأنظمة الإنتاجية والأنشطة المرتبطة بها بالمجالات الريفية المغربية، وما يترتب على هذه الخاصية مرتبط بمدى قدرة الإنسان على التحكم في عوامل البيئة الطبيعية أو التكيف معها. ومن هذا المنطلق نلاحظ بأن قوة وأهمية العوامل الطبيعية في التأثير على أنظمة الإنتاج الريفية تتضاعف بالمناطق الجبلية، حيث يعيش الإنسان في صراع دائم من أجل البقاء ضد عوامل طبيعية قاسية وظروف بيئية شحيحة.

يرتبط ظهور الواحات أساسا في مجال السفح الجنوبي للأطلس الكبير عموما، بالعيون المتفجرة أو الأودية الجارية، النابعة من المرتفعات الجبلية للأطلس الكبير (Ait HAMZA,M. 2002)، وقد نجح الإنسان المستقر بواحات هذه المناطق في بناء حضارة هيدروغرافية متكيفة، عبر استغلال الأشرطة الرسوبية الغرينية الممتدة على ضفاف الأودية التي مصدرها مرتفعات الأطلس وهي (دادس– مكون– درعة– حجاج– إمين واسيف ...)، ليؤسس نمط عيش ونظام إنتاج قائم على ممارسة الزراعة.

إلى جانب تطور النظام الإنتاجي الزراعي بالواحات، نجد وحدات بشرية أخرى بالسفوح الجنوبية للأطلس الكبير، عملت منذ قرون على خلق حضارة رعوية متأقلمة ومتلائمة مع تباين الظروف البيئية التي تطبع السلاسل الجبلية بهذه المناطق (الملكي المالكي، 1995، ص:99). باستغلال المؤهلات الطبيعية التي تتوفر عليها المجالات الجبلية بالسفوح الجنوبية للأطلس الكبير، المتمثلة بشكل أساسي في التنوع الإحيائي النباتي، بحيث تحوي هذه المناطق على حوالي 50% من الفقاريات الزاحفة و164 صنف من النباتات

المستوطنة بالمغرب (Ait Hamza Mohamed, 2002 P :2)، لتساهم بدورها في قيام نظام إنتاجي رعوي، قائم بالأساس على تربية الماشية بالانتجاع.

وهكذا، يقدم المجال الجغرافي للسفوح الجنوبية للأطلس الكبير الذي يشكل مجال امغران جزء منه، مشاهد تظهر ملامحها المجالية، مدى استيعاب الإنسان للوضع البيئي الاستثنائي الذي يميز هذه المجالات، والتكيف معها من خلال بناء أنماط عيش متأقلمة، يحتل فيها التدبير الجماعي التوافقي الذي تسهر على تطبيقه مؤسسات تقليدية على رأسها مؤسسة "اجماعة". وقد مكن هذا النظام الوحدات البشرية من استغلال الموارد المتاحة بنوع من الاستدامة عبر تطبيق الأعراف المتعاقد عليها داخل القبيلة.

2- امغران وحدة قبلية في السفح الجنوبي للأطلس الكبير الأوسط

2-1- الموقع على هامش الصحراء له تأثير على حجم وتوزيع الموارد الرعوية

يمثل مجال امغران جزء من المناطق المشكلة لمقدمة الصحراء بامتياز، فهو يمتد بين المجالات الوطنية الواقعة على تخوم الصحراء في الجنوب وبين مرتفعات الأطلس الكبير في الشمال، بالتالي فهو يعد منطقة انتقالية لها نوعين من الحدود تتداخل أبعادها وتختلف مؤثراتها على تنظيم المجال واستغلال الموارد الطبيعية.

2-1-1- حدود تاريخية وترابية مؤثرة في تقسيم المجال بين الوحدات البشرية لـ امغران

تعتبر الوحدة القبلية امغران من أكبر الوحدات البشرية التي تستوطن السفوح الجنوبية لجبال الأطلس الكبير الأوسط الى جانب وحدات قبلية أخرى وهي، إمكون، أيت سدرات، أيت عطا. وتتشكل هذه الوحدة من ثمنية إثنيات قبلية وهي (أيت تندوت- ايت ويتفاو- أيت أكرور- إكرنان- أيت زغار- أيت عفان- إكنتولن- ايت زكري)، وقد استقرت هذه الوحدات بالسفح الجنوبي للأطلس الكبير الأوسط خلال فترات تاريخية مختلفة، ما جعل مجالها الجغرافي، يمتد من منبع تساوت عند مرتفعات الاطلس الكبير في الشمال إلى السفوح الشمالية لسلسة الاطلس الصغير "صاغروا" في الجنوب. وتتكون أراضيها من قسمين:

- قسم شمالي تستوطنه وتستقر به الوحدات البشرية المشكلة للوحدة القبلية امغران وهو مجال يمتد على السفوح الجنوبية للأطلس الكبير الأوسط.
- قسم جنوبي تعود ملكيته للوحدات البشرية المنتمية لـ امغران، يمتد على منخض وارزازات والسفوح الشمالية لسلسة جبال صاغروا (Gary Gregg et Alison Geist , 1989 p 3). تستغله مربو الماشية في نشاطها الرعوي خاصة خلال فصل الشتاء.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

تنحدر الأصول التاريخية للوحدات البشرية المكونة لقبائل امغران، من المجموعة الكبرى المشكلة لقبيلة هسكورة، حيث يشكلون امتدادا لها نحوي الجنوب بالسفح الجنوبي للأطلس الكبير الأوسط (أحمد هوزالي: "هسكورة" معلمة المغرب الجزء 23 ص7510). أما قبائل هسكورة، فهي تنحدر من أصول صنهاجية صحراوية، كانت تعتمد الترحال وانتقلت إلى الدير الأطلسي عبر تاريخ طويل، لم تعرف الاستقرار وتعاطي الزراعة إلا بعد إدخال أغراس اللوز الى الأطلس الكبير الأوسط خلال الحكم السعدي خلال القرن السادس عشر (محمد أجامع معلمة المغرب الجزء الثالث ص771-772).

بهذا المجال الواسع يمارس أهالي امغران نشاط الرعي القائم على الانتجاع بين جبل صاغروا والأطلس الكبير، ويستغلون في إطار تنقلاتهم المجالات الواحية الممتدة على اباط الجبال كنقط عبور للتنقل بين مراعي الصيف بمرتفعات الأطلس الكبير في الشمال ومراعي الشتاء في المنخفضات الجنوبية وسفوح سلسلة صاغرو في الجنوب. وقد تأثرت هذه العلاقة التبادلية بعدة عوامل، خلال مراحل تاريخية لاحقة، خاصة بعد أن عمل السلطان المولى إسماعيل، لأبعاد سياسية وإستراتيجية، على توطين وحدات بشرية أخرى تنتمي إلى عرب تافيلات المعقيليين بالأراضي السهلية لمنخفض وارزازات وهي أراضي تابعة لمجال امغران.

ومع خضوع المنطقة للاستعمار خلال مطلع القرن 20م، عملت السلطات الاستعمارية الفرنسية لأبعاد سياسية وأمنية، على اقتطاع فخدة "أيت زكري" التي كانت تابعة لإغيل مكون دادس وضمتها للوحدة القبلية امغران بهدف إخضاع ومراقبتها. ونتيجة لذلك تغير الامتداد المجالي لـ امغران، فتوسعت حدودها نحو الشرق والجنوب، بحكم الامتداد المجالي لأيت زكري، كما تغيرت خريطة مكوناتها الإثنية بشكل يجعلها تحت السيطرة المخزنية، فأصبحت بنية مكوناتها القبلية على الشكل التالي:

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

التقسيم الحالي للأخماس المشكلة لقبيلة مغران

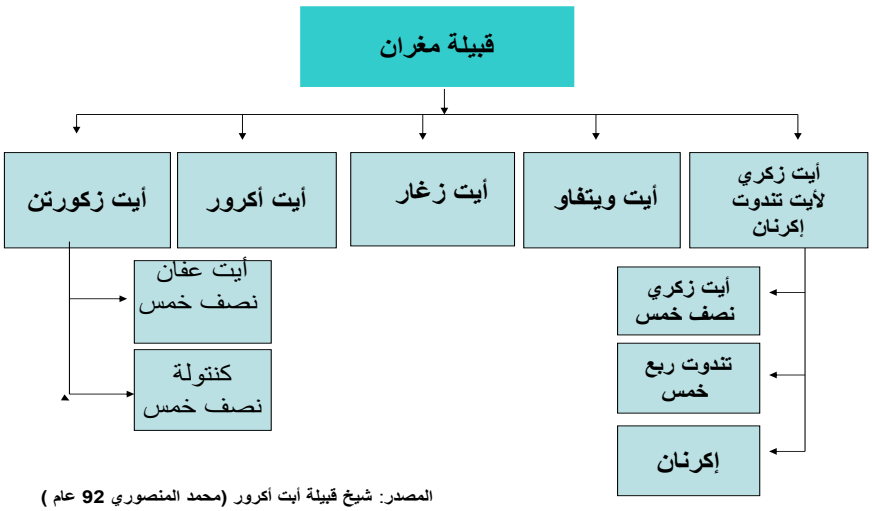

المصدر: شيخ قبيلة أيت أكرور (محمد المنصوري 92 عام)

2-1-2- حدود طبيعية لها تأثير واضح على حصيلة الموارد واشكال استعمال الاراضي

يمتد المجال الجغرافي لـ امغران على مساحة شاسعة ومهمة تقدر بـ 1674 كلم مربع، وهذا الامتداد الواسع يجعل لمنطقة امغران حدودا طبيعية تضاريسية ومناخية استثنائية، فالبنية المجالية لـ امغران تنتظم حول الجانب الجنوبي لجبال الأطلس الكبير الأوسط في الشمال إلى سلسلة الأطلس الصغير في الجنوب، متخذة اتجاها طوليا يتقاطع مع ثلاث وحدات تضاريسية كبرى تنتمي لمجموعات بنيوية مختلفة. هذا الاختلاف الذي يطبع البنية التضاريسية شكلا وأبعادا بين المناخ المتوسطي في الشمال والمناخ الجاف في الجنوب، يمنح مجال امغران خصوصية بيومناخية متميزة.

- تحد مجال امغران في الشمال مرتفعات جبال الأطلس الكبير التي تبلغ ارتفاعاتها ما بين 1700م و4000م وتتميز ببنية جيولوجية التوائية يطبعها التقطع الشديد بفعل كثافة الشبكة المائية، إضافة إلى سيادة المناخ القاري الذي يتميز بانخفاض درجة الحرارة إلى ما دون الصفر، مع سقوط الثلوج خلال فصل الشتاء.
- تحد مجال امغران من الجنوب سلسلة الأطلس الصغير ذات اتجاه جنوب غرب شمال شرق، تشكلها كتلة جبل صاغروا التي ترجع بنيتها الجيولوجية إلى ما قبل الكمبري، بارتفاعات تصل إلى 2710م.
- تتوسط الوحدة الجبلية للأطلس الكبير والأطلس الصغير هضاب ومتون منخفض وارزازات، الذي يصل طوله الى 160كلم، بينما عرضه يتباين بين الشرق والغرب، ويتقلص أحيانا إلى ما دون 10كلم (عبد

الرحمان أجامع،2007 ص 17). يتميز هذا الجزء بوجود وحدات هضبية متباينة من حيث الارتفاع والامتداد، تفصل بينها أودية ذات قعور شاسعة أو منخفضات.

يشكل انتصاب الأطلس الكبير شمال مجال امغران حاجزا أمام التأثيرات البحرية الرطبة القادمة من الشمال الغربي، والغرب، كما أن انتصاب الأطلس الصغير (جبل صاغروا) في الجنوب، باتجاه من الغرب نحو الشرق يقف حاجزا أمام المؤثرات الصحراوية الجافة. هذا المعطى ساهم في ظهور تعارض واضح في المجال بين جهة شمالية رطبة نسبيا، تعرف نزول الثلوج خلال فصل الشتاء ووجهة جنوبية جافة تعرف جفافا حادا في الصيف. كما يطرح هذا الوضع تدرجا في كميات التساقطات ودرجات الحرارة من القدم نحو القمة، ونوجز هذا التباين فيما يلي:

- ضعف التساقطات المطرية وتبايناها مجاليا وسنويا، بحيث أن 80% من مساحة مجال مغران تتساقط بها أقل من 250 ملم في السنة، مع طول فترة الجفاف من 4 إلى 6 أشهر، فتنتقل من 600 ملم في السنة عند قمم الأطلس الكبير إلى أقل من 150 ملم بورزازات وسكورة، لتنخفض إلى أقل من100 ملم بمحطة أكدز في الجنوب (عزيز لبيهي 2009 صص 60-67).
- وجود تباينات حرارية كبيرة، حيث يتجاوز معدل الحرارة القصوة في الأجزاء الجنوبية 40 درجة خلال فصل الصيف. ويصل معدل الحرارة الدنيا خلال فصل الشتاء إلى 0 درجة بالقمم الجبلية التي يتعدى ارتفاعها أكثر من 2500م، مما يجعل الموائل البيئية تخضع في مجملها للظروف البيئية الجافة التي لها انعكاسات على مستوى الحياة النباتية كما هو مبين في الخريطة (رقم 2) (عزيز لبيهي 2009 صص 60-54).

لقد أدى التباين في الخصاص المناخية، إلى اختلاف في توزيع الموارد المائية والغطاء النباتي والتشكيلات النباتية ومستوياتها، ومن تم في أشكال وإستراتيجية استغلال هذه الموارد. وتبقى للظروف المناخية آثار واضحة على حصيلة الموارد الرعوية، التي تتميز بالتباين بين أجزاء المجال من الشمال الى الجنوب وبين السنة والأخرى ومن فصل لآخر، حيث يشكل فصلي الصيف والخريف المرحلة الصعبة في تغذية القطيع، كما يشكل فصل الشتاء مرحلة صعبة بالمناطق الجبلية.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

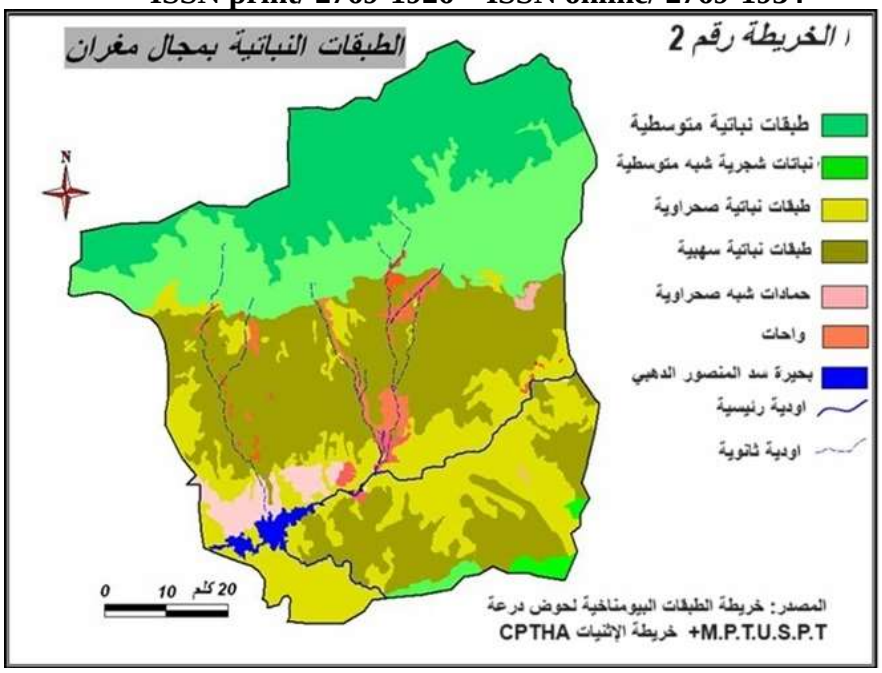

3- الموائل البيئية وقاعدة التكامل الإيكولوجي الرعوي

3-1- الموارد الرعوية وخاصية التكامل الإيكولوجي

يتميز الغطاء النباتي للأراضي بانخفاض كبير في الانتعاش وباختلاف واضح من حيث الكثافة ونسبة التغطية، واستنادا إلى ذلك نميز في مجال امغران بين الجبال العالية التي تصل نسبة التغطية فيها ما بين 20% و 40%، تم السهول والمنخفضات التي تتوسط منطقة امغران ومرتفعات جبال صاغرو في الجنوب التي تصل نسبة التغطية فيها ما بين 5% الى 10% . أما من حيث قيمة الإنتاجية الرعوية وأساليب استغلال الموارد الرعوية، فنميز في مجال امغران بين خمس مستويات:

- **مراعي صاغروا في الجنوب:** تمتد على مساحة 640 74 هكتار، بارتفاعات تتراوح ما بين 1200 متر إلى 1800 متر. ولهذه المنطقة أهمية من حيث الموارد الرعوية، تتجلى في المساهمة القوية للنباتات الصغيرة مثل (*Ononis natrix, Eryngium sp*,....)، رغم وجود نباتات أخرى ليست محل تقدير الحيوانات على مدار السنة، مثل (*Zilla macroptera* et *Convolvulus trabutianus*)، وهي أنواع منخفضة القيمة الرعوية.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

- **مراعي سهول وهضاب منخفض وارزازات:** تمتد على مساحة 78145.6 هكتار بارتفاعات تتراوح ما بين 1500 متر الى 2200متر، وتنتشر بهذا المجال الطبقات النباتية من نوع scoparia وFarsetia hamiltonii- phytomass التي توفر قيمة إنتاجية مهمة جدا. لكن وبسبب الضغوط القوية المرتبطة بـ (استقرار الرحل – انتشار الزراعة- واقتلاع الأشجار)، التي تتعرض لها المراعي الممتدة في المنخفض وهي (إميل- تماسينين- أمرد ول نواساي- تماسينت- أمين نوازي- طليل- تمريخت-تماسينت- أخفني إغيل مون- بولكو- امان نوسكتان- تفراوت)، فقد انخفضت الكمية الإنتاجية للمراعي بهذا المجال، حيث أصبحت لا يتعدى (200-260 كغ / هكتار)، بالإضافة إلى ظهور أنواع نباتية غير مرغوب فيها من قبل الحيوانات مثل: (Hertia maroccana، Nepeta أطلانتيكا، fructicosus Carthamus...).
- **مراعي مرتفعات جبال الأطلس الكبير:** تمتد على مساحة 83905.6 هكتار، وتوفر قيمة رعوية كبيرة نسبيا بكمية إنتاجية تقدر ب 700 كجم / هكتار في المرتفعات القريبة التي يسهل الوصول إليها وأكثر من (3000 كجم / هكتار) في المواقع التي يتجاوز رتفاعها 3000 متر. وتتعرض المراعي الجبلية لضغط قوي، حيث لوحظ في العقود الأخيرة حدوث تراجع كبير للأنواع النباتية الآلوسن والأرطماسيا ألبا spinosum- phytomass، لأن هذه الأنواع تستخدم بشكل كبير في إنتاج الخشب، وتضم مراعي الجبال العالية (فضغاط- تزكي –تفرضبن- تلاط نواضوا-امولیل- إمين اقديم – تغيا- اماسين- أزيف- إمكوسن- تماسين—تليط- امردول نواسي- أزغار نيكر-تندوت- تورضا-ولكو-مليمي- اسن- اكرنومدا – تيزي نوالاون- اكر تيغيل-إدمامن- إشباكن- تفركويت- تمردولت- تلميت- ازفزة- أمازيز نتازول- إمليل- أمردول – طليلت- تمريخت- أزغار نيكر- أكليم- تكتيم-اكليم- ازغارنيكر- أوجكال- اسلتا-ألتاغ (مشتركة بين مكون- ايت زكري).

بحكم هذه الوضعية السائدة في جل مجال امغران، ينتشر الرعي المتنقل على نطاق واسع، وهو نشاط انتاجي قائم على الانتجاع، وقد شيدت الوحدات البشرية المنتمية لقبائل امغران نمط عيشها على هذا النظام الذي يعتمده على تنقلات رعوية موسمية صاعدة نحو الشمال خلال فصل الصيف وتنقلات هابطة نحو الجنوب خلال فصل الشتاء.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

3-2- توزيع مجالي يبرز التباين في أشكال استخدام الأرض عند قبائل امغران

يمتد مجال امغران على مساحة تقدر ب 341447 هكتار، تمثل فيها الأراضي القاحلة الضعيفة الإنتاجية حوالي 67% من المساحة الإجمالية لـ امغران. تمثل فيها الأراضي الرعوية نسبة 97% بمساحة تغطي 332685 هكتار، إضافة الى 1425 هكتار تغطيها الغابات، بينما لا تمثل الأراضي الزراعية سوى 3% بمساحة تبلغ 7337هكتار، وهذا ما يبين محدودية الأنشطة الزراعية. تقسيم هذه الأراضي بين الوحدات البشرية المكونة لقبائل امغران، يعرف تباين واضحا كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول 1: توزيع الأراضي حسب الإتنيات القبلية بمجال مغران بالهكتار

الجماعات الترابية / أنواع الأراضي	إغيل مكون (أيت زكري)	أمي نولاون (كنتولة، ايت عفان، ايت زغار)	تندوت (ايت تندوت، ايت ويثفاو)	غسات (ايت اكرور، إكرنان
الأراضي المسقية	1065	1655	2820	1797
الأراضي البورية	-	-	-	-
الأراضي الرعوي	119860	80045	55130	77650
الأراضي الغابوية	525	300	50	550

المصدر: المصدر: المكتب الجهوي للاستثمار الفلاحي وارزازات

ينعكس التوزيع المتباين للأراضي بين الوحدات البشرية المشكلة لقبيلة امغران على أشكال استخدام الأراضي، فعندما نربط واقع التقسيم المجال بين الإثنيات المشكلة للوحدة القبلية امغران ونشاط الرعي القائم على الانتجاع، نجد بان هناك تفاوت في الإمكانيات والمؤهلات التي يتيحها المجال بين الوحدات البشرية لـ امغران، وقد ترتب على هذه الوضعية اختلاف في الوصول الى الموارد الرعوية والزراعية التي تتسم بمحدوديتها نظرا لضيق المجال لدى بعض الوحدات البشرية منها (تندوت- أيت زغار- ايت عفان)، في المقابل فهي تتميز بوفرتها لاتساع المجال لدى الوحدات البشرية الأخرى منها (أيت زكري – ويتفاو- ايت أكرور).

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

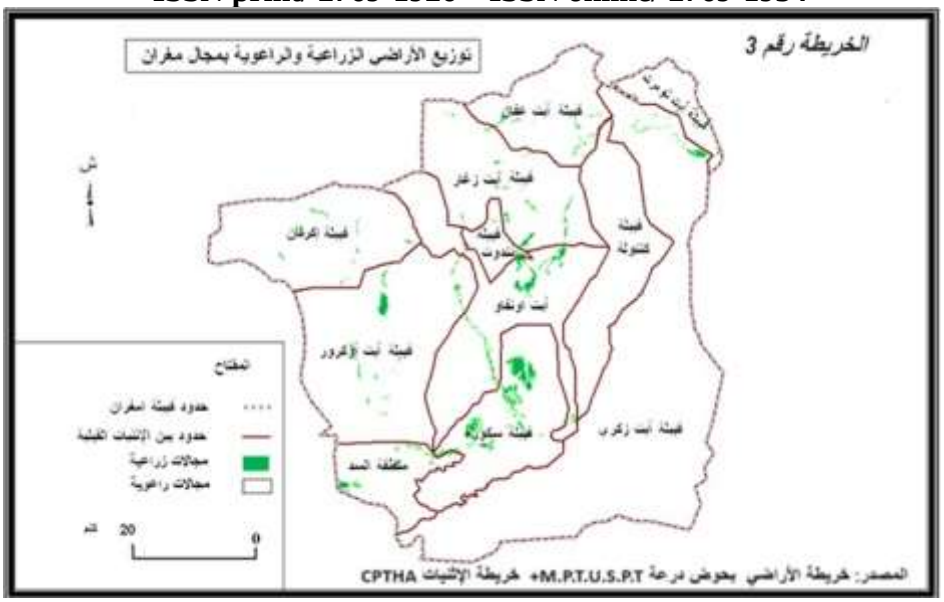

هذا الفارق الكبير في المساحة بين المجالات الزراعية والرعوية الذي فرضته الظروف البيئية الشحيحة المميزة لمجال امغران، قد جعل من نشاط الرعي بالانتجاع لدى الوحدات البشرية لـ امغران خيار استراتيجي للتمكن من استغلال المؤهلات والموارد التي تتحها المجالات الواسعة في ظل عدم إمكانية قيام نشاط زراعي واسع بحكم ضيق مساحة الأراضي الزراعية.

3-3- استعمال الأراضي الرعوية وتبادل حقوق الرعي عند امغران

يقوم نظام الانتجاع واستغلال المراعي عند امغران على أساس دورة رعوية موسمية بين فصل الشتاء وفصل الصيف، تعتمد على أربع حركات تنقل رعوية خلال السنة الفلاحية، بين المراعي الموجودة في المنخفضات والسفوح الشمالية لسلسة صاغرو في الشتاء، والمراعي الموجودة على سفوح الأطلس الكبير الأوسط خلال فصل الصيف.

نوضح هذه الوضعية من خلال اتجاهات حركة التنقل الرعوية الموسمية التي يقوم بها مربي الماشية بمنطقة امغران، كما هو مبين في الخريطة (رقم 4). يستعملون مراعي مرتفعات الأطلس الكبير الأوسط، خلال الصيف من يونيو إلى شتنبر، فيستغلون مراعي " تكنوستي" بالنسبة لأيت عفان، ومراعي "تركديت وأكليم" بالنسبة لكنتولة وايت زغار، ومراعي "أكليم- تكتيم- مرات- أوجكال-أسلتا" بالنسبة لايت تومرت وايت زكري، ثم مراعي " فضغاط- تزكي- تفرضين" بالنسبة لإكرنان.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

وتستغل موسميا في فترتين من السنة من بداية مارس إلى ماي قبل فتح المراعي الصيفية التي يعتمد استغلالها على نظام اكذال، مراعي (أزغار نيكر- ألتاغ- إدمامن- تمريخت- تماسنين). وفي الفترة الممتدة من أكتوبر إلى نونبر قبل النزول إلى المراعي السهلية والهضبية مراعي (إميل- إمي نوازي - امردول نواسي- طليل- أخفني إغيل مون- بولكو-امان نوسكتان- تفراوت). أما المراعي الممتدة على السفوح الشمالية لجبال صاغروا فيتم استغلالها خلال فصل الشتاء ما بين دجنبر إلى مارس.

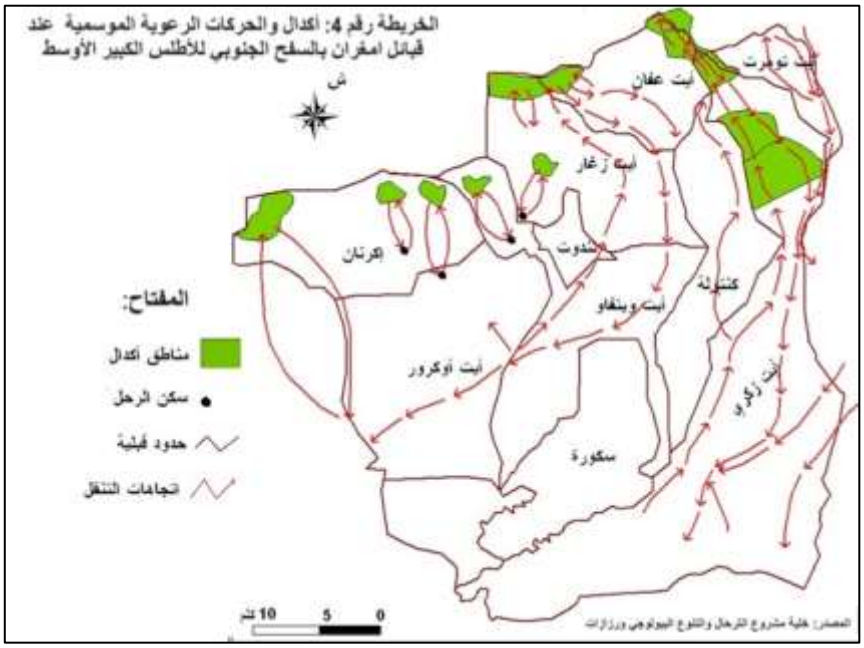

يقوم مربو الماشية بحركات التنقل الرعوي بناء على أسس تنظيمية زمنية ومجالية، تكفل لكل الرعاة حق الولوج بقطعانهم للمراعي، خلال فترة زمنية محدودة بحسب ما يتوفر عليه المرعى من موارد، وحسب حقوق الرعي المتفاوض عليها من طرف الأهالي المنتمون إلى نفس الوحدة البشرية، أو المتفاوض عليها ما بين الوحدات البشرية التي تتقاسم حقوق الرعي بنفس المرعي.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

الجدول رقم 2: خصائص استعمال المراعي عند قبائل مغران

المراعي	النباتات الموسمية	المساحة ب هـ	فترة الاستعمال
صاغروا- إمليل- إمي نوازي- أمردول نواسي- طليل- أخفني- إغيل نون – بلكو- أمان نوسكتان- تفراوت-	Armoise, *Hammada scoparia*, *Covolvulus trabutianus* Annuelles, herbacées non graminoïdes	97850	فصل الشتاء
تماسينين- ألتاغ- إدمامن- تمر يخت- تلاط نواضوا- اماسين – أزغار نيكر	Alfa, Armoise **Armoises**	12760	فصل الخريف فصل الربيع –
أكليم- تكتيم- مرات تكنوستي- تركديت –أكليم-أوجكال- أسلتا	Xérophytes épineux	21740	فصل الصيف
المجموع		123.850	

المصدر: عزيز لبيهي 2015

الشكل رقم 1: سبة الاراضي الرعوية لكل وحدة قبلية من مجموع مجال امغران

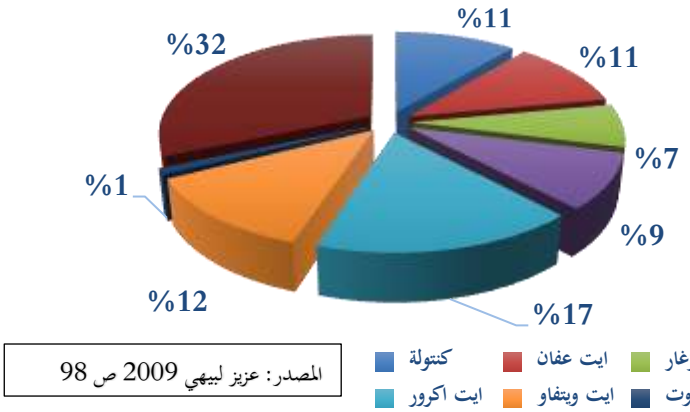

ينعكس عن الاختلاف في المواقع التي تمتد عليها الوحدات البشرية المكونة لقبائل امغران، والتفاوت فيما بينها في حجم المساحة الرعوية التي تتوفر عليها كل وحدة بشرية على حجم الموارد الرعوية التي تستغلها وتستفيد منها كل وحدة بشرية ضمن الامتداد العام للمجال الجغرافي لـ امغران. وهذه الوضعية التي تتار معها

مسألة التمايز والتفاوت على مستوى توزيع حقوق استغلال المراعي (الجدول رقم 2 والمبيان1)، تطرح من جهة اخرى مسألة التكامل في استغلال الموارد والحفاظ على التوازن الإيكولوجي للأراضي بالمراعي.

نجد على سبيل المثال أراضي التي تتملكها أيت عفان، تنحصر في وسط الجبلي على السفوح الجنوبية للأطلس الكبير الأوسط شمال مجال الدراسة، لكن الرعاة المنتمون لهذه الوحدة يتنقلون للرعي في المراعي الموجودة على منخفض وارزازات في الجنوب. وهذا يدخل في إطار التوافق القائم على استغلال المراعي بين آيت عفان وآيت ويتفاو وآيت أكرور، الذي يسمح لايت عفان بالرعي بالمراعي التابعة لايت ويتفاو وايت زكري الموجودة بمنخفض وارزازات، بحيث لا يسمح لرعاة آيت عفان أن تتعدى هذا المجال نحو المراعي التابعة للوحدتين (آيت ويتفاو وآيت زكري) الممتدة على السفوح الشمالية لسلسة صاغروا.

نفس الحالة نجدها، فيما يتعلق بالتوافق على تبادل حقوق الرعي بين آيت ويتفاو وازغار وكنتولة وتندوت من جهة، وآيت تومرت وآيت زكري من جهة تانية، في حين تستثنى من هذه الوضعية الوحدة البشرية إكرنان التي ليس لها توافق حول تبادل حقوق الرعي مع أي من الإثنيات القبلية الأخرى.

4- الأكدال محمية تقليدية للمحافظة على التوازنات الايكولوجية للمراعي

4-1- الأكدال كمحمية طبيعية تقليدية

تطلق كلمة أكَدال "Agdal" على المجالات الرعوية الجماعية، التي لا يكون استغلالها وحق الولوج إليها حتى بالنسبة إلى من لهم حق تملك أراضيه بشكل جماعي، مفتوحا على مدار السنة. بل هي مجالات يخضع استغلالها والاستفادة من مواردها لقواعد قانونية عرفية، يتم استنادا إليها تحديد المجال المعني بتطبيق نظام أكدال ولمن ترجع حقوق ملكيته الجماعية وما هي الوحدات البشرية التي لها الحق في استغلاله والانتفاع من موارده وما هي الفترة المحددة لذلك.

نجد تسمية أكدال شائعة في الأطلس الكبير والمتوسط، وهو يعتبر مجال جغرافي راعوي يخضع لنظام الحماية الإيكولوجية، له حدود جغرافية محددة وفترة زمنية مضبوطة لاستعماله في الرعي، وفق تواريخ مضبوطة

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

-سواء عند الافتتاح أو عند الإغلاق، وتوكل مهمة تحديدها إلى مؤسسة "اجماعة" (Bourboouze .A. 1997; 63-72)†

يسمح نظام أكدال، باعتباره نوع من التدبير التقليدي الذي يحتكم إلى العرف بتجدد الدورة الإحيائية للمراعي، حيث يمنع بشكل دوري استغلال الأراضي الرعوية المحمية خلال الفترة الربيعية التي ينمو خلالها العشب ويتجدد الغطاء النباتي الرعوي عبر الإزهار والإثمار (Ait Hamza M. 2012 ; 187- 207). ويعد هذا النظام بآلياته القانونية والمؤسساتية والتقنية والاجتماعية والثقافية، أكثر تكيفا مع ظروف البيئة الجبلية التي تعرف تساقط الثلوج خلال فترة معينة من السنة، بل يتقدم موروثا ثقافيا خاصا، داخل ثقافة الأرياف الجبلية المغربية (Ramou H. 2012 ; 469- 448)

يضم مجال أمغران إحدى عشر محمية تقليدية "أكدال"، تقع كلها في القسم الشمالي من مجال الدراسة كما توضح ذلك الخريطة (رقم 4)، تخضع المحميات الرعوية التقليدية التي تمثلها "اكذلان" بمرتفعات الأطلس الكبير الأوسط لتدبير جماعي يحتكم للتشريعات العرفية التي وضعها الأهالي لتنظيم استعمال أجزاء محددة من المراعي الموجودة بالمرتفعات على السفوح الجنوبية للأطلس الكبير الأوسط.

تبرز أهمية نظام أكدال وحضوره القوي في تدبير النشاط الرعوي بمجال امغران، بمداومة القواعد التقليدية في تسيير المراعي، ودورها الهام في مقاومة الأزمات الطبيعية (الجفاف والصقيع)، رغم المنافسة الشديدة التي يوجهها هذا النظام بعد أن أصبحت المجالات الرعوية تخضع في مراقبها وتنظيمها لإدارة الترابية الحديثة المنظمة للتراب المغربي.

ترتبط بالمنظومة التقليدية التي يمثلها نظام أكدال، ممارسة رعوية لها شروط خاصة من أجل حماية المراعي خلال فترات زمنية محدودة. يتم خلالها حبس استغلال مراعي معينة في فترة زمنية معينة غالبا ما تكون خلال فصل الربيع. يطبق هذا الشكل من الحماية والمحافظة الإيكولوجية، على أجزاء مهمة من المساحة الرعوية الممتدة بالجزء الشمالي من مجال امغران، لكن تطبيق هذا النظام يعرف بعض الاختلاف من حيث الفترة الزمنية التي يطبق فيها ما بين المراعي التي يطبعها الانبساط والمراعي الجبلية التي تتميز بسطح

† "اجماعة": هي مؤسسة محلية ذات حضور قوي وحقيقي، يتم تحديد أعضائها بشكل دقيق، ونفس الشيء بالنسبة لتحديد ورسم مجالات اشتغالها. وتعتبر سلطتها على الحياة الجماعية ذات أهمية بالغة في المراقبة والحد من تجاوزات الأفراد، خاصة في ظل محدودية الموارد المتاحة للاستغلال (**Ait Hamza** (**M**., **2002; 20**. ويمكن تحديد هذه المؤسسة من خلال ثلاثة مستويات: الدوار، الفخذة، القبيلة.

متقطع‡ . وقد تغيرت أساليب تطبيق هذا النظام نتيجة الدينامية التي تعرفها هذه المجالات، حيث أصبحت ممارسته تقتصر بالخصوص على المراعي الجبلية للمجموعات القبلية لايت زكري، كنتولة، أيت زغار، ايت عفان، إكرنان.

4-2- أساليب تطبيق ممارسة أكدال والهياكل المنظمة لها:

تتخذ ممارسة نظام المحميات التقليدية اكدال عند قبائل امغران أساليب مختلفة تبعا لمستويات تنظيم المجال، حيث نميز مجاليا بين أكدال الدوار، وأكدال المراعي أو ما يصطلح عليه عند قبائل مغران "اكدال لخلا"، والنوعان معا يشكلان نموذجا حيا للتكافل بين البيئة الطبيعية والبيئة البشرية (الاقتصادية والاجتماعية والثقافية)، السائد بين القبائل فيما يخص حماية الأراضي والمحافظة على خصائصها الايكولوجية.

- **أكدال الدوار:** يتم تسير وتدبير هذا النظام على مستوى الدوار، ويهم الأراضي الزراعية، السواقي، والاحتطاب، والرعي الذي يقوم على الحركات اليومية بالقرب من المجالات الزراعية، ويقتصر فقط على الإثنية القبلية لايت زغار وإكرنان، ولا تعتمده الوحدات البشرية لباقي الإثنيات الأخرى. يتم تدبير هذا النوع من أكدال من طرف "اجماعة" الدوار التي تضم أعيان القبيلة الممثلين للأهالي، يجتمع الأعيان على مستوى الدوار فيتم تحديد المجال المعني بتطبيق اكدال وتحدد مدة تطبيقه، لينتقلوا إلى مرحلة ثانية حيث يتم اختيار 2 الى 3 أشخاص من بينهم يتم اختيار شيخ أكدال.
- **أكدال مراعي الخلاء "الخلا":** تطبيق هذا النظام يعني الوحدة البشرية العرقية بكاملها، ويكون مفتوحا أمام جميع الرعاة سواء بالنسبة للرعاة الذين ينتمون إلى نفس القبيلة التي يوجد ضمن أراضيها الرعوية "الاكدال" ولها حق امتلاك أراضيه، أو ينتمون الى القبائل الأخرى التي لها حق الانتفاع من الاكدال ولكن لا تمتلك حقوق امتلاك أراضيه. يتم تحديد أكدال المراعي من طرف مؤسسة "اجماعة" التي تضم ممثلين عن الرعاة الرحل. تعقد مؤسسة اجماعة اجتماعها ببيت أحد الرحالة يحضره ممثلين للرحل عن كل قبيلة، بالإضافة إلى إمام المسجد الذي يقوم بتوثيق كل ما تم الاتفاق عليه، فيما يتعلق بتحديد مجال أكدال وفترة فتحه وإغلاقه، ومن هم الأشخاص الذي سيسهرون على تسيره

‡ توجد فوارق في الخصائص الطبوغرافية على السفوح الجنوبية للأطلس الكبير الأوسط، بحيث تتميز بعض أجزاء المجال الجبلي بنوع من الانبساط، وهذه الأجزاء يطلق عليها بمنطقة امغران " ازغار نكر" شيخ قبيلة أيت أكرور محمد المنصوري92 سنة- والشيخ ايت ويتفاو 67 سنة وايضا شهادة أحد الرحال 74 سنة وهو نائب رئيس جمعية الرحال لأيت زكري.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

(لجنة تسيير أكدال)، وتحدد العقوبات التي ستطبق على من ارتكب مخالفة في نظام أكدال، وغالبا تكون عبارة عن غرامات مالية.

4-3- يظهر الاختلاف في تطبيق نظام أكدال بالمراعي عند امغران

ترتب عن التباين في توزيع المجالات الرعوية بين الإثنيات القبلية لامغران اختلاف في تطبيق نظام "اكدال"، هذا الاختلاف مرتبط بمحددات التنظيم الزمنية والمجالية لنظام اكدال، يوضحها الجدول على مستوى المجالي الجدول التالي.

جدول 3: توزيع المجالات الرعوية الخاضعة لنظام أكدال

	أكدال	المجوعة المستعملة	المجموعات المستفيدة	التنظيم	
				تاريخ الإغلاق	تاريخ الفتح
أيت تومرت	أوجكال	أيت تومرت	مكونة – أيت زكي	6 مارس	6 يونيو
أمزريت	تيفرضن- تيدمامين	تمازيرت أفلا	فتواكة- إكرنان- أيت أكرور	17 أبريل	10 يونيو
	أنغردة تفسور	تمازيرت أليغ	فتواكة- إكرنان- أيت أكرور	17 مارس	17 ماي
أمزري	تكنوستي	ايت عفان الغربية	ايت عفان الشرقية – ايت زغار	17 مارس	30 يونيو
أسكا	تركديت – تيشكي تنكجات	ايت عفان – تساوت	ايت عفان الغربية – ايت زغار	15 ابريل 15 مارس	15 ماي 17 ابريل

إفران	تكاسة	ايت عفان	– ايت زغار	17 مارس	17 ماي
أسرمو	اوجكال أسدكن	ايت زغار ندرار	مكونة– ايت زغار– ايت وتفاو– أيت تندوت	1 مارس 17 مارس	6 يونيو 17 ماي
تكراكرة	إكيس– لأدرار– أفلاح	ايت وتفاو	مفتوح	1 مارس	1 ماي
تنزر	أكويس	ايتويتفاو	مفتوح	17 مارس	17 ماي
لمتيك	أكليم– أكورد تنكجيت–تركديت	كنتولة	–ايت وتفاو – أيت زكري	1 مارس	15 ماي 30 يونيو
توجكالت	لكور أزكرن مرات	أيت زكري ايت تومرت	– أيت زكري – كنتولة – ايت زغار	يناير 17 مارس 17 مارس	17 مارس 1 ماي 28 ماي

المصدر: CBTHA + عمل الباحث

تتأرجح مقاييس وآليات ممارسة نظام اكدال وتطبيق قواعده المتعلقة بتدبير واستغلال الموارد المجال الرعوي على مستوى القبيلة كما هو الحال على مستوى الدواوير، بين جانبين:

- **الجانب الأول**: يتعلق بالإكراهات المتعلقة بالتطبيق الزمني، هذه الإكراهات ترتبط بالخصائص المناخية للمنطقة، فالتباينات الحرارية السنوية والمجالية، يعد محدد أساسي في توجيه تنظيم ممارسة نظام أكدال وتحقيق الهدف الأساسي من تطبيقه والمتمثل في حماية النباتات، فممارسة أكدال غالبا ما تكون في بداية الربيع الذي يوافق بداية نمو النباتات بعد فصل جليدي (فصل الشتاء) الذي تتوقف فيه الدورة النباتية. وبالتالي فإن ممارسة قاعدة أكدال هي تقنية تعمل على حماية نباتات المراعي في بداية نموها، وتجعل من حبس نشاط الرعي في هذه المجالات خلال فصل الربيع، خاصية تتمكن النباتات خلالها من مد جذورها ونموا سيقانها، بشكل يمكن من إعادة نموها مستقبلا. كما تعد تقنية تبرز جانب من عبقرية الرعاة في التعامل مع الموارد الرعوية.

- **الجانب الثاني**: يرتبط بالمحددات المجالية لتطبيق نظام اكدال، تلك المحددات المجالية لها ارتباط وثيق بموضع المراعي التي يتم فيها تطبيق الاكدال، بحيث تبدأ الممارسة المجالية لأكدال بتحديد الحقوق الرعوية لمن لهم حق الرعي والانتفاع من المجال الرعوي المعني بالاكدال، وبالنظر الى الاختلاف الموجود في نظام الرعي ما بين المراعي بالإضافة الى معطى تبادل حقوق الرعي بين القبائل، فان هذا الاختلاف يطرح الكثير من الإكراهات فيما يتعلق بتحديد أشكال ممارسة أكدال وضمان حقوق الاستغلال.

4-4- نظام أكدال بين التسيير المباشر للساكنة المحلية وتتبع ومراقبة السلطة المحلية

4-4-1- مؤسسات تقليدية تتولى التسيير المباشر لنظام أكدال.

يوجد عرف عام عند قبائل امغران بأن يكون كل مرعى تحت إشراف مؤسسة "اجماعة"، التي هي مؤسسة تضم أعضاء ممثلون عن الرعاة المتنقلون بالماشية، وهذه الفئة من الأشخاص يعدون من ذوي الحنكة والخبرة في شؤون التنقل وأحوال القبائل، ويشترط فيهم الاتسام بالنزاهة والثقة والأمانة، والتجربة في شؤون الرعي والترحال، وتطويق وحل النزاعات والخصومات التي تحدث بشأنها. وهناك اعتبارات أخرى تتدخل في تحديد الطريقة التي يتم بها انتقاء هؤلاء الأفراد كالسن، والمركز الاجتماعي، والانتماء الأسري، وحجم قطيع الماشية وممارسة التنقل واتجاهات التنقل، حيث يتم تعيينهم لمدة محدودة، وينقسم الجهاز البشري المنظم لشؤون أكدال عند قبائل امغران إلى طائفتين:

- **الطائفة الأولى**: تضم ممثلي الرعاة الأعضاء في مؤسسة "اجماعة"، وتنحصر مهمتهم بالأساس في الإشراف على تدبير شؤون أكدال، وتنظيم الحقوق الرعوية التي تترتب عليها لفائدة مختلف الفئات التي تستغل المراعي. إضافة إلى ترتيب وتنظيم حملات التعبئة العامة من أجل ممارسة أكدال وما تتضمنه اتفاقية تنظيمه، بدأ بالإعلان عن فتحه وإغلاقه، والعقوبات المنصوص عليها لزجر المخالفات التي تخل بنظامه، وهي من تشرف على تعيين من يشرفون على مهام حراسة "الاكدال" ومراقبة حدوده وكذا الأشخاص المكلفين بمراقبته، ويتم التداول في كل هذه الأمور والإعلان عنها بالأسواق.
- **الطائفة الثانية**: وتضم أمغار "ن-أكدال" الذي يتم اختياره من بين الأشخاص المشكلين لـ اجماعة. بالإضافة إلى مساعديه 2 إلى 3 أشخاص، ويتم تسخير أفراد هذه الطائفة لمدة محدودة (فترت تطبيق أكدال التي لثلاثة أشهر. ويشترط في تعيين أمغار ن-اوكدال أن يحظى بثقة أعضاء مؤسسة اجماعة، وأن يتوفر على دراية شاملة بالقوانين المعمول بها في نظام الاكدال، وعلى معرفة دقيقة بحدود محميات القبيلة وكل المسالك والطرق التي تخترقها و بأسماء الأماكن والمناطق التي يتوزع عليها الحراس المساعدين

له. مهمته ودوره الإشراف الفعلي والمباشر على ممارسة أكدال وعلى حراسة المراعي، ومراقبة مجالها، وكذلك الإبلاغ عن المخالفات التي قد ترتكب مثل دخول المراعي في فترة إغلاق "أكدال،" من قبل أي كان سواء كان من الرعاة أو من الذين يقومون بالاحتطاب، وتتبعها في المجالات الرعوية بالتناوب، وذلك على أساس إحدى الوحدات المهيكلة للتنظيم الزمنية أو المجالية.

4-4-2- المؤسسات الرسمية والتدبير غير المباشر لنظام أكدال.

استنادا إلى الفصل الأول من ظهير 1919، الذي ينص على أن منفعة الأرضي الجماعية مخصصة للمجموعات العرقية للتصرف فيها حسب الأعراف المحلية وعادات القبائل، لكن تحث وصاية وزارة الداخلية. هذه الوضعية القانونية، توكل حق التصرف في الأراضي الجماعية، التي من ضمنها المراعي للمجموعات العرقية من جهة، وترفع عنها المرجعية القانونية في تقرير تسييرها من جهة تانية.

استنادا الى ذلك فإن أي ممارسة موجهة للسلوكيات داخل المراعي فهي خاضعة لأحكام الإدارة الترابية، على رغم من التدبير المباشر لـ اجماعة التقليدية. وبالتالي تبقى تمثيلية هذه الأخيرة فيما يخص تدبير المراعي صورية فيما يخص المرجعية القانونية وسند أساسي في التنظيم المجالي للمراعي. في مقابل دور الإدارة المحلية، التي تبقى لها المشروعية القانونية في توجيه هياكل التدبير المجالي، كما تبقى القوى التنفيذية الفعلية التي يظهر تأثيرها خصوصا في زجر المخالفات، والمصادقة على الاتفاقيات الخاصة بممارسة قاعدة أكدال، وهذا يظهر من خلال التباين الواضح في غرامات مخالفة نظام أكدال التي تتضاعف في حالة امتناع صاحب المخالفة عن أداء قيمتها لـ اجماعة التقليدية. والبث النهائي فيما يخص الصراعات والمخالفات المخلة بالتنظيم الاقتصادي / المجالي لنظام أكدال بين الإثنيات القبلية.

خاتمة:

كان لنشاط الرعي بالانتجاع في الماضي دور مهم جدا، وقد تمكنت المؤسسات التقليدية الرعوية عند قبائل امغران، بتشريعاتها ودراياتها المحلية لمئات السنين من مواجهة فترات الجفاف والتحكم في حق الانتفاع بالمراعي وتحديد أماكن الرعي واوقاتها ومساراتها بشكل يضمن الحفاظ على تجديد الانساق البيئية. وقد مكن ذلك من نشوء حضارة رعوية بهذه المناطق، متعددة الابعاد والمكونات وغنية من حيث القيم. لكن توالي نوبات الجفاف المتكررة والتحولات السوسيو-ثقافية والاقتصادية التي شهدتها هذه المناطق بعد النصف الثاني من القرن العشرين، قد أدى الى تراجع أهمية نظام الانتجاع اقتصاديا واجتماعيا وبيئيا، وتراجع دور المؤسسات التقليدية والقيادات المحلية الرعوية التي لم تعد قادرة على مواكبة التحولات السريعة.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

ان الحضور القوي لمؤسسات الدولة العصرية وللقوانين الوضعية الحديثة التي تعتبر هيئات وقوانين بديلة للمؤسسات التقليدية وللأعراف المحلية في تدبير المراعي، يعد تحول عميق في تنظيم التنقلات الرعوية واستغلال المجالات الرعوية. كما ان النمو الديمغرافي المتزايد والتطور التقني السريع وارتفاع وثيرة الهجرة، كلها عوامل ساهمت في احداث تغير كبير في تقنيات وأساليب الانتجاع وفي استراتيجيات الوصول الى الموارد الرعوية.

هذه التحولات التي أصبحت واضحة المعالم اليوم، خاصة على مستوى تربية المواشي واستغلال المراعي وفي التوازنات التقليدية بين المجموعات الاجتماعية الرعوية والموارد الطبيعية. أحدثت اخلال كبير بالمنظومة البيئية الحساسة لمنطقة امغران والمناطق الجافة وشبه الجافة عامة. كما ترتب عنها تدهور في وضع الرعاة الصغار وانهيار في الاقتصاد الرعوي القائم على التكامل الايكولوجي الرعوي، الشيء الذي تولد عنه تراجع كبير في عدد الرعاة الرحل وتفككت البنيات التقليدية وتراجعها. لقد فرض هذا الوضع التفكير في الرجوع إلى النظم والتقنيات التقليدية لاستغلال المراعي وتثمين الدرايات المحلية الرعوية، باعتبار الانتجاع الرعوي راسملا رمزيا ووعاء فكريا وحضاريا يحتضن مختلف القيم الثقافية والتنظيمية والاجتماعية والاقتصادية. وقد تم تركيز هذا التوجه في إستراتيجية تنمية المجالات الرعوية، عبر خلق مشاريع تنموية تشاركية، كان من بينها مشروع الترحال والتنوع البيولوجي.

Conclusion:

In the past, transhumant pastoralism played a very important role, and traditional pastoral institutions among the Imagrans tribes, with their regulations and local knowledge accumulated over hundreds of years, have managed to cope with periods of drought, control the rights to pasture use, and determine grazing locations, timings, and routes in a way that ensured the renewal of ecological systems. This enabled the development of a pastoral civilization in these areas, which was multidimensional and rich in values. However, the recurrence of frequent droughts and the socio-cultural and economic transformations in these regions after the second half of the 20th century led to a decline in the transhumance system's economic, social, and environmental importance. Consequently, the role of traditional institutions

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

and local pastoral leadership diminished as they could no longer keep up with rapid changes.

The strong presence of modern state institutions and contemporary laws, which act as alternatives to traditional institutions and local customs in managing pastures, represents a profound shift in the organization of pastoral movements and the exploitation of pastoral lands. Additionally, increasing demographic growth, rapid technological advancement, and rising migration rates have all contributed to significant changes in transhumance techniques and methods, as well as in strategies for accessing pastoral resources.

These transformations, which have become particularly evident today, especially in livestock breeding, pasture utilization, and traditional balances between pastoral social groups and natural resources, have caused significant disruption to the sensitive ecological system of the Imagrans region and to dry and semi-dry areas in general. This has led to a deterioration in the conditions of small-scale herders and the collapse of the pastoral economy based on ecological integration, resulting in a substantial decline in the number of nomadic herders, the disintegration of traditional structures, and their reduction. This situation has necessitated a reconsideration of returning to traditional pasture management systems and valuing local pastoral knowledge, viewing transhumance as symbolic capital and a cultural, intellectual, and civilizational repository that encompasses various cultural, organizational, social, and economic values. This shift has been reflected in the strategy for developing pastoral areas through the creation of participatory development projects, including the Migration and Biodiversity Project.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

- **المراجع:**

1- **محمد أيت حمزة. 1993**: "التوازن الإيكولوجي الواحي بين التنافس والتكامل"، المجال والمجتمع بالواحات المغربية؛ كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة المولى إسماعيل مكناس، سلسلة ندوات رقم 6.

2- محمد أجامع معلمة المغرب الجزء الثالث

3-**عزيز لبيهي ومحمد ازهار محمد 1919**: **التراث الثقافي والبيئي لنمط العيش الرعيوترحالي بالمغراب: حكامة، تدبير وتنمية** / ضمن الكتاب الجماعي تنسيق عبد الحميد مزغاب "**الحكامة الترابية وأدوات تدبير المجال**"، اشغال الندوة الوطنية؛ تكريما للأستاذ زروالي علال 23 نونبر 2019. منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية- وجدة، سلسلة ندوات ومناظرات (44/2019)، اكسترابرينت-وجدة الطبعة الأولى.

4- **عزيز لبيهي واحمد ايت موسى2017**: **تطور ظاهرة استقرار الرحل وانعكاساتها على بنية الإنتاج واستغلال الموارد المائية بهوامش واحات درعة**/ ضمن مؤلف جماعي، تنسيق عبد الكبير باهني» **الامن المائي وتدبير الموارد المائية بالواحات المغاربية**» ، منشورات المعهد الجامعي للبحث العلمي (l'IURS)- الرباط.

5-**عزيز لبيهي 2024**: قيم التنوع البيولوجي من خلال استخدام الأراضي الرعوية بدرعه الأوسط جنوب المغرب، مجلة العلوم التربوية والإنسانية العدد 35 مايو 2024، تصدر عن كلية الامارات للعلوم التربوية والنفسية في الامارات العربية المتحدة
https://jeahs.com/index.php/jeahs/article/view/515/504

6-**عزيز لبيهي 2015**: تطور نظام الترحال بدرعه الأوسط، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراة في الجغرافيا، كلية الآداب والعلوم الإنسانية- المحمدية جامعة الحسن الثاني- الدار البيضاء المغرب صص 348.

7-**عزيز لبيهي 2009**: تدبير المراعي بالسفح الجنوبي للأطلس الكبير الأوسط: حالة مراعي قبائل امغران، بحث لنيل دبلوم الماستر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية المحمدية، جامعة الحسن الثاني الدار البيضاء المغرب.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934
8-**عبد العالي البرغوط 2022**: الانتجاع والتدبير الجماعي للمراعي بالأطلس الكبير- حالة منطقة مسمرير- أطروحة لنيل شهادة الدكتوراة في الجغرافيا، كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة محمد الخامس الرباط -المغرب.

9- أحمد هوزالي: "هسكورة" معلمة المغرب الجزء 23

10-**أحمد بن عبد السلام الساخي 2020**: النظام القانوني الجديد لأملاك الجماعات السلالية، مطبعة المعارف الجديدة -الرباط، الطبعة الأولى.

- **المراجع الأجنبية**

11- Ait hamza.M et autres 2002 : Recueil des Institution locales. Projet de conservation de biodiversité par la transhumance dans le versant sud du haut atlas.

12- Ait hamza. M. 2004 : (Crise de la montagne et forme d'adaptations ¨haut atlas central) pour une nouvelle perception des montagnes Marocaines, espace périphérique ? patrimoine culturelle et naturel ? stock de ressources dans l'avenir. Acte du 7eme colloque maroco-allmand Rabat 2004. Édité par Mohamed ait hamza et Herbert Popp. Université Mohamed V Agdal publication FLSH rabat série colloque et séminaire n 119.

13- AIT HAMZA, M. (2002) : Etude sur les instutions locales. Projet de conservation de la biodiversité dans le versant sud du haut atlas. PNUD/FEM/ORMVA Ouarzazate/CBTAHA (Rapport inédit).

14- EL ALAOUI M 2002 : Rapport sur le statut juridique des terres collectives au Maroc et les institutions coutumières et locales dans la zone du projet de conservation de la biodiversité par la transhumance dans le versant sud du haut atlas. PNUD/FEM/ORMVA Ouarzazate/CBTAHA.

15- LABIHI.Aziz & autres 2024 : du nomadisme, aux formes nouvelles de l'élevage au Draa Moyen/ in des ouvrage collectif Sous- direction A. Ibn El Farouk coordination Ahmed Ait Moussa & autres " Questions, Théories et Méthodologies en Sciences Humaines et Sociales Edition Facultés des

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Lettres et Sciences Humaines Mohammadia- Maroc Achevé d'imprimer en 2024 Imprimerie signature prints.

16- **Pui Aux Activités D'élaboration Du Plan Intègre Ait Zekri** Projet De Conservation De la Biodiversité Par la Transhumance Dans la Versant Sud du Haut Atlas ATLAS, PNUD/FEM/ORMVA Ouarzazate CBTHA (Document Du Plan Intégré).

17- **Gary Greg et Alison Geist**, **1989** : L'organisation sociale des ait Moghrane, Office Régional de Mise en Valeur Agricole de OUARZAZATE.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

The Role of Transhumance in Protecting the Ecological Balance of Pastures in Morocco: A Case Study of Imagrans' Pastures in the Southern Slope of the High AtlasAziz lABIHI

laboratory : Territoires Environment and Development
Ibn Tafila University - kenitra Maroc
Aziz.labihi@uit.ac.ma

Abstract:

Local knowledge and customs in rural Morocco, particularly among the nomadic tribes in mountainous areas, have formed an effective legal system due to their role in maintaining ecological balances in pastoral ecosystems and ensuring the sustainability of grazing resources in these environmentally fragile regions. This system has been in place for hundreds of years, preserving the ecological balance of pastoral lands in mountainous areas, despite its diminished role today due to the deep environmental and socio-economic changes these regions have experienced in recent decades.

From this perspective, this study addresses the issue of ecological balances in traditional pastoral reserves created by local communities in mountainous areas, a matter directly related to sustainable development. The study questions why the productive systems in these areas, which have proven economical and effective in maintaining ecological balances for centuries, are now less frequently used? To answer this question, the study highlights the role played by the customary legal system in managing pastoral lands and maintaining their ecological balance, using the tribal ecological reserves system "**Agdal**," through a case study of the tribal pastoral reserves of the "**Imghran**" tribes on the southern slopes of the Middle Atlas Mountains in Morocco.

The study set out to achieve this goal based on two hypotheses; the first is that the pastoral system practiced by the "Imghran" tribes, which involves moving livestock, represented a positive technical adaptation to the scarce environmental conditions and the diversity of the ecosystems in the pastoral

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934
areas they exploit. The second hypothesis is that the customary legal system upon which the pastoral system of the "Imghran" tribes is based played a significant role in achieving the balance of the traditional pastoral reserves created by the locals. Still, it is currently less used due to the impact of modern economic and social transformations, climate changes, and technological developments. To analyze these hypotheses, the study relied on a synthetic approach that combines multiple methodologies, consisting of fieldwork through field visits to inspect the pastoral reserves, and conducting interviews with representatives of the locals and various stakeholders involved in managing the tribal pastoral reserves.
key words: Morocco – Grazing – Pastoral lands – Agdal – Pastoral reserves – Sustainable development – Natural resources – Modern transformations.

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 04 العدد 03 (17) 2024/06/30
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

آليات التناظر الصوتي والوظيفي ودوره في تحقيق التلاحم النصي في سنام القرآن (الآيتين 285 286 من سورة البقرة)

د. تارا فرهاد شاكر القاضي
جامعة صلاح الدين/ أربيل، كلية اللغات، قسم اللغة العربية
tara.shaker@su.edu.krd
د. شاخوان عمر قادر
جامعة صلاح الدين/ أربيل، كلية اللغات، قسم اللغة العربية
shakhawan.kadir@su.edu.krd

تاريخ الإرسال : 2024/04/11 تاريخ القبول: 2024/05/25

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى دراسة التناظر الصوتي والوظيفي للتراكيب، والوظيفة التي تؤديها في سياق الكلام من حيث دراسة معاني الأصوات وقوانينها ووظائفها سياقية، فقد يكون التناظر على أنماط كاللفظي مثلاً كاستخدام أداة (لا) تارة لتأدية وظيفة النفي وتارة أُخرى لتأدية وظيفة النهي وهذا يُعد من التناظر الصوتي والوظيفي، وقد يكون معنوياً كإلحاق النظير بالنظير في المعنى ومنه (ليس) بمعنى النفي مناظرة لـ(لا) بنفس المعنى، وكذلك إعطاء النظير حكم نظيره في المعنى كـ(ما وغير) في قولنا (قائم الزيدان)، وعليه فإنّ هذه العلاقات تحكمها قوانين تساهم في بث المقصد ومنه: العلاقة الزمانية (فالضوء موقتُ بالصبح مثلاً)، والاقتران المكاني (كمصطلح العش مقترن ببيت الطير)، واستخدام الآلة (كالمقص مرتبط بالقماش)،...إلخ، وبتطرق إلى هذا المجال الذي لا يقتصر على العلوم الإنسانية بالعلوم الصرفة كذلك بل أنّ مصطلح (التناظر) بحسب المعاجم مصطلح مأخوذ من الرياضيات وقد أُستمِدت منها ووظفت في الدراسات الإنسانية، ويحاول هذا البحث توظيف هذه الظاهرة في القرآن الكريم وخاصة في هاتين الآيتين بالتحديد، وقد توصل الباحث إلى مجموعة نتائج فصلها في نهاية البحث تؤكد على أنّ التناظر سواء كان صوتياً أو وظيفياً متداول في القرآن الكريم ومحقق عِبرَ الأساليب البيانية والبديعية شتى.

الكلمات المفتاحية: التناظر، الصوتي، الوظيفي، الدلالي، التداولي.

المقدمة:

تُعدُ هذه الدراسة التي بين أيدينا محاولة للخوض في موضوع مهم ألا وهو التناظر الذي هو التقابل والتماثل بين مجموعة يربط بينها علاقة منطقية، وهذا التناظر قد يكون تناظراً صوتياً أو وظيفياً يحقق تواشجاً بين عناصر المجموعة اللغوية واحدة بغية إنجاز وظيفة دلالية تضافرت فيه العناصر اللغوية عبر التناظر الصوتي والوظيفي قصد الوصل إلى بنية نصية متكاملة تشير إلى مجموعة من الوظائف العقلية والسلوكية في الدماغ لمعالجة المعلومات الواردة والتي يتم تحليلها من خلال العمليات الذهنية العقلية والمنطقية.

عليه فقد دعت المادة اللغوية المجموعة على بناء البحث على تمهيد ومبحثين ومجموعة نتاج، أتى التمهيد لبيان التناظر سواء الصوتي أو الوظيفي، وأهمية وأسباب التناظر، والمبحث الأول الموسوم بالمفهوم اللغوي والاصطلاحي للتناظر الصوتي والوظيفي، أمّا المبحث الثاني فقد خُصص لبيان مقصدية التناظر الصوتي والوظيفي للآيتين (285-286) من سورة البقرة ودلالتهما، لما لهما من فضل ومنها عن أبي مسعود الأنصاري قال: قال النبي -صلى الله عليه وسلّم-: (الآيتانِ مِن آخِرِ سُورَةِ البَقَرَةِ مَن قَرَأَ بِهِما مِن لَيلَةٍ كَفَتاهُ) رقم الحديث(4753) في صحيح البخاري (الجعفي، 1407هـ-1987م، p. 1923/4). وعن أبي ذر، قال: قال رسول الله —صلى الله عليه وسلّم-: ﴿إِنِّي أُوتِيتُهُمَا مِنْ كَنْزٍ مِنْ بَيْتٍ تَحْتَ الْعَرْشِ، وَلَمْ يُؤْتَهُمَا نَبِيٌّ قَبْلِي. يَعْنِي: الآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ﴾ (رقم الحديث:21670) (241هـ)،، هـ/-1998م، p. 151/5)، ولما فيها مما نريد أن ننهل ونستقي من فنون وأساليب شتى تُغني الدراسة وتُثريها، ثم خُتم الدراسة بمجموعة نتائج هي حصيلة البحث والتقصي.

وفيما يخص المنهج المتبع في الدراسة فهو المنهج الوصفي الذي اعتمد على التفسير والتحليل العقلي والوصل إلى نتائج حيادية وموضوعية.

أولا: التمهيد:

المفهوم اللغوي والاصطلاحي للتناظر الصوتي والوظيفي:

التناظر هو علاقة تشابه أو توازن بين عناصر مختلفة. يمكن أن يكون التناظر مفهومًا هندسيًا، رياضيًا، أو لفظيًا. على سبيل المثال، في الرياضيات، يتم التناظر في الأشكال الهندسية والمعادلات الرياضية، بينما في اللغة العربية، يكون التناظر اللفظي عبارة عن علاقة تشابه جزئي بين زوجين من المصطلحات. يعتبر التناظر اللفظي

جزءًا مهمًا من اختبارات القدرات المعرفية، حيث يقيس قدرة الفرد على استنتاج العلاقات بين الكلمات. يمكن أن يكون التناظر مفهومًا مألوفًا في العديد من السياقات، مثل الرياضيات والفنون واللغة.

التناظر في اللغة يشير إلى العلاقة بين كلمتين أو مصطلحين يكونان متشابهين في المعنى أو الهيئة. على سبيل المثال، في اللغة العربية، (كتاب) يتناظر مع (قلم)، حيث يشير كل منهما إلى عنصر من عناصر الكتابة. هذه العلاقة تكون مفيدة في فهم معاني الكلمات وتحليل النصوص. يُستخدم مفهوم التناظر في اللغة في العديد من السياقات مثل تعليم اللغة والأدب والشعر.

في اللغة العربية، يشير مصطلح التناظر إلى العلاقة بين كلمتين أو مصطلحين يكونان متشابهين في المعنى أو الهيئة. ويمكن استخدام مفهوم التناظر في اللغة العربية في العديد من السياقات مثل تعليم اللغة والأدب والشعر. يمكن أن يكون التناظر اللفظي عبارة عن علاقة تشابه جزئي بين زوجين من المصطلحات، ويستخدم في فهم معاني الكلمات وتحليل النصوص. ويمكن أن يكون التناظر في الأدب العربي علاقة بين جزئين من البيتين الشعريين يكونان متشابهين في البناء والوزن والقافية، ولكنهما يختلفان في المعنى. يستخدم التناظر في الشعر العربي لإبراز الجمالية والتناغم، ويعتبر أحد أساليب الزخرفة الشعرية، يُنظر: (https://www.almaany.com). وتناظُر مصدر تناظرَ، يَقال تناظر الشخصان إذا تباحثا وتجادلا وتحاورا، ((وهي مقابلة أو علاقة بين مجموعتين يرتبط كل عنصر في واحدة منهما بعنصر فرد مناظر له في المجموعة الأَخرى)) (https://www.almaany.com) ، فمفهوم التناظر الصوتي ((هنا إمّا اتحاد المخرج بين كل من الصوتين، المتناظرين أو قرب المخرجين أحدهما من الآخر)) (أ. م. عمر, م2008, p. 25)، أمّا التناظر الوظيفي: فهو ((تماثل أو تشابه في الوظيفة أو الموقع بين أعضاء ذات أصول أو بَنى نشوئية تطورية مختلفة)) (انيس, 1971, p. 25)، وعليه فالوظيفة التبليغية هي تلك الوظيفة التي تتحقق عِبر الخصائص البنيوية للتراكيب اللغوية (الصوتية، والصرفية، والمعجمية، والتركيبية) في النص واستثمارها في العملية التواصلية.

ثانياً: المبحث الأول:

التناظر مصطلح وخصيصة يمكن وصف العديد من الأشياء بها كالعلوم الصرفة والإنسانية وغيرها:

أنواع التناظر:(عوادي, 2019م, p. 16)

1. **التناظر اللفظي**: أن يتماثل النضيران في الشكل الظاهر، مثل (لا النافية) و(لا الناهية)، والنظرين (كم الخبرية) و(كم الاستفهامية) فهما يتناظران لفظاً. وهناك علاقات تناظرية تربط معاني المصطلحات والتراكيب بعضها ببعض من خلال عمليات كالتماثل والتشابه والاختلاف.... ففي الآية 286 من سورة البقرة موضوع الدراسة نلتمس التناظر اللفظي بين نافية والناهية في نفس الآية في قوله تعالى: (لا يُكَلِّفُ) لا نافية، و(لا تُؤاخِذْنا) لا ناهية.

2. **التناظر المعنوي: وهو:**

أ. إلحاق النظير بالنظير في المعنى ومنه: إلحاق بـ (ليس) إلحاق النظير بنظيره لأنها مثلها في النفي. من ذلك ما ورد في الآية من صيغ الدعاء: لَا تُؤَاخِذْنَا ..... وَلَا تَحْمِلْ... وَلَا تُحَمِّلْنَا، وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا .... فَانْصُرْنَا، إنّ تنوع صيغ الدّعاء في الآية دليل على التناظر المعنوي.

ب. إعطاء النظير حكم نظيره في المعنى: ومن أمثلة حمل النظير على نظيره في المعنى، ومن ذلك جواز (غير قائم الزيدان) حمل على (ما قائم الزيدان) لأنه في معناه، ولولا ذلك لم يجز، لأن المبتدأ إمّا أنْ يكون ذا خبر أو ذا مرفوع يغني عن خبر، الجاحظ (٢٥٥هـ), 1424هـ, p. 131)، كما في قوله عز وجل: بين (كَسَبَتْ واكتسبت)؛ لأنّ (كسب) في الخير، و(اكتسب) في الشرّ.

قوانين التناظر:

وهي القوانين التي تتحكم في بناء العلاقات بين الكلمات والمصطلحات المتناظرة وهذه العلاقات هي :https://thawra.sy/?p=512447

-العلاقة الزمانية: (ظلام، ليل فعندما يأتي الليل يحل في الظلام).

-الاقتران المكاني: (عرين، أسد العرين هو المسكن الذي يأوي إليه الأسد أو بيت الأسد).

-آلة واستخدامها: (مقص، قماش، حيث يتم استخدام المقص لقص القماش).

-الفصيلة: (دجاج، أوز، بط، حمام فهما من نفس الفصيلة أي الطيور).

-الأصل والفرع: (الكلمة والحرف، فالكلمة أصل تتكون من مجموعة حروف).

-الترادف: (غني، ثري، أو فرح وسرور هي كلمة تعطي نفس المعنى وهذا هو الترادف اللغوي).

-علاقة التضاد: (العلم والجهل، فالعلم ضد الجهل، الغني والفقير فهما متضادان ومختلفان تماماً، النور والظلام أو أسود وأبيض).

-علاقة التعاقب أو التتابع: (أي إنهما متتبعان متعاقبان، والليل والنهار، والمد والجزر).

-علاقة الكل بالجزء: (كتاب وورقة، فريق ولاعب، فالكتاب كل والورقة هي الجزء والفريق هو الكل واللاعب هو الجزء).

-علاقة الجزء بالكل (فصل، مدرسة، فالفصل جزء من المدرسة).

- درجات الشيء: (جبل، تل وابتسامة، ضحكة).

-السبب والنتيجة: (فيروس- مرض، اختناق – غرق).

-النتيجة والسبب (معافى – دواء، عندما نقول عند تناول الدواء أصبح معافى)

-ارتباط شخص بأداة (جراح، مشرط أو نجار، منشار)

-علاقة مرحلية (عجين، خبز) وهي علاقة تمر بمرحلة تحول فالعجين يتحول لخبز.

-القلب المكاني للحروف (حسم – مسح، كتب– كبت).

-علاقة التحويل (مثل: ماء- وثلج).

-المهنة وصاحبها (التدريس- معلم، الطبيب- علاج).

التناظر الصوتي هي ظاهرة لغوية تتميز بوجود تشابهات صوتية بين كلمات أو عبارات ذات معاني مختلفة. يمكن أن يكون التناظر الصوتي بين الأصوات الفردية، مثل التشابه بين صوت القاف في كلمة قائم وصوت القاف في كلمة قارئ، أو بين المقاطع الصوتية، مثل التشابه بين المقطع الصوتي (قَيْ) في كلمة قائم والمقطع الصوتي (قَرْ) في كلمة قارئ.

أمثلة على التناظر الصوتي: الكلمات: قائم وقارئ، كلام وعلم، منزل ومجنح.

العبارات: كلام جميل وعلم نافع، منزل كبير ومجنح فريد.

أسباب التناظر الصوتي:

يمكن أن يكون سبب التناظر الصوتي لعدة عوامل، منها: (الحسّاني، 2021)

- التشابه الدلالي: قد يكون التناظر الصوتي بين كلمتين أو عبارتين بسبب التشابه الدلالي بينهما، مثل التشابه بين كلمة قائم وكلمة قارئ، حيث تشتركان في المعنى العام للوقوف.
- التشابه الاشتقاقي: قد يكون التناظر الصوتي بين كلمتين أو عبارتين بسبب التشابه الاشتقاقي بينهما، مثل التشابه بين كلمة كلام وكلمة علم، حيث تشتركان في الجذر اللغوي نفسه.
- التشابه الصوتي العرضي: قد يكون التناظر الصوتي بين كلمتين أو عبارتين عرضيًا، ولا يوجد له أي سبب منطقي، مثل التشابه بين كلمة منزل وكلمة مجنح.

أسباب التناظر الوظيفي:

قد يساعد التناظر الوظيفي في أداء وظائف معينة للغة منها:

1. التواصل والتبليغ: وهي الوظيفة التي تتسم بها اللغة (البحة, 1998, p. 31)، وهذه الوظيفة اللسانية تتجلى في مستويات اللغة الأربعة: (صوت، صرف، نحو ودلالة) (رماش, 2017م, p. 370)، ومنهم من يضيف مستوى آخر وهو المستوى التداولي(بوعرعارة, 2020, p. 31).
2. النظرية الوظيفية: وهو ما أُطلق عليه في علم اللغة الحديث اسم (نظرية النحو الوظيفي) لسيمون ديك الهولندي (رماش, 2017م, p. 31)، وقد تأثر به من العرب المغربي أحمد المتوكل الذي حاول تطبيقه على النحو العربي بغية إشباعه بمصطلحات لسانية حديثة وإيجاد نظرية لنحو كلي يخدم اللغات جميعها (رماش, 2017م, p. 32).
3. التواصل التداولي للغة: وعليه فلغتنا العربية تُعد لغة تواصل بامتياز لأنّ هذه النظرية تهتم بالجانب التواصلي التداولي (رماش, 2017م, pp. 33-34).

أهمية التناظر الصوتي:

ويكمن التناظر الصوتي في أهميته الجمالية في أسلوبيته، حيث يمكن أن يساعد في تحسين جمالية النص أو إيصال معناه بشكل أكثر فاعلية. على سبيل المثال، يمكن أن يساعد التناظر الصوتي في خلق إيقاع أو نغمة معينة في النص، أو في لفت الانتباه إلى فكرة أو مفهوم معين.

فالتناظر الصوتي هو علاقة بين صوتين أو أكثر في اللغة، يكون فيها الصوتان متشابهين في بعض الخصائص الصوتية، مثل:

- مخرج النطق: مثل صوتي الباء والميم، اللذان يخرجان من الشفتين.
- الصفة الصوتية: مثل صوتي الألف والياء، اللذان يخرجان من مخروط الفم.
- الكمية الصوتية: مثل صوتي الألف والياء، اللذان يخرجان في نفس الوقت.

أهمية التناظر الوظيفي:

ويبرز أهمية التناظر الوظيفي في تعليم اللغات ومنها اللغة العربية لتحقيق:

1. **التواصل الاجتماعي:** فالتناظر الوظيفي أداة فعالة للتواصل الاجتماعي (عبيزة، م11، ع4، 2022م، p. 261).
2. **تنمية الطاقة الذهنية اللغوية:** يهدف التناظر الوظيفي إلى تقوية القدرات والكفاءات اللغوية لدى المتعلم المتلقي فيوظفها في المواقف التواصلية المختلفة (عبيزة، م11، ع4، 2022م، p. 261).
3. **المساهمة في التعليم الحديث:** يُعد التناظر الصوتي جزءاً مهماً في العملية التعليمية والمناهج المعاصرة لتعلم اللغة العربية (رماش, 2017م, p. 129).
4. **التطوير اللغوي:** يُعدُّ التناظر الوظيفي أداة فعالة في تحسين وتطوير أداء اللغة العربية ومعالجة قضايا تدريسها (جلول، 19 مايو 2020، 9-24 .p).

يمكن تقسيم التناظر الصوتي إلى عدة أنواع، منها:

- التناظر الصوتي الكامل: وهو التناظر الذي يكون فيه الصوتان متشابهين في جميع الخصائص الصوتية، مثل صوتي الباء والميم، اللذان يخرجان من الشفتين، ويصدران بصفة صوتية انسداديه، وفي نفس الوقت.
- التناظر الصوتي الجزئي: وهو التناظر الذي يكون فيه الصوتان متشابهين في بعض الخصائص الصوتية فقط، مثل صوتي الألف والياء، اللذان يخرجان من مخروط الفم، ويصدران بصفة صوتية مفتوحة، ولكنهما يختلفان في الكمية الصوتية، حيث يخرج صوت الألف في وقت أطول من صوت الياء.

يلعب التناظر الصوتي دورًا مهمًا في اللغة، حيث يساعد على جعل اللغة أكثر سلاسة وسهولة في النطق، كما أنه يمكن استخدامه لأغراض جمالية، مثل تحسين المعنى الشعري.

يمكن تقسيم التناظر الوظيفي إلى عدة أنواع، منها: (دقي & جلول, 2022, p. 151) و(بودرامة, 2014م, p. 82)و (ت. ح. عمر, 2006م, p. 33).

1. **التناظر الوظيفي النطقي**: يتعلق بكيفية توظيف الأصوات والألفاظ والتراكيب للأهداف التواصلية.
2. **التناظر الوظيفي الصرفي**: يتعلق بكيفية تشكيل الكلمات وتغييرها.
3. **التناظر الوظيفي النحوي**: يتعلق بكيفية ترتيب الكلمات والتراكيب في اللغة.
4. **التناظر الوظيفي الدلالي**: يتعلق بكيفية توظيف الكلمات والتراكيب دلالياً.
5. **التناظر الوظيفي التداولي**: يتعلق بكيفية توظيف اللغة في مواقف تواصلية محددة بالموقف والمقام.

ثالثاً: المبحث الثاني:

عند التأمل في آيات القرآن الكريم يتراءى لنا التناظر سواء كان صوتياً أو وظيفياً خاصة في الآية التي نحن بصدد دراستها إذ يُعدُّ مصدراً غنياً بهذه الظواهر اللغوية التي تثبت إعجازه من كل النواحي ويتجلى ذلك في التكثيف الدلالي والتداولي في قوله تعالى:﴿**آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ**﴾ (**البقرة:2/ 285**) عبر آليات تناظرية صوتية ووظيفية ساعدت في التلاحم النصي ومنها:

1. التناظر المتحقق بتوظيف الحدث الماضوي:

ففي هذه الآية الكريمة يمكن تحديد وظيفة ودلالة الحدث الماضوي ببنية الكلمة في القرآن الكريم الموظّفة في غاية الدّقة والجمال، فالفعل يدلّ على الحدوث والتجدد(رماش, 2017م, p. 24)، المتحقق من خلال توظيف البنى التالية: إنهم آمنوا، واطمأنوا وامتثلوا، وإنّما جيء بلفظ الماضي، دون المضارع، ليدلّوا على رسوخ ذلك، لأنّهم أرادوا إنشاء القبول والرضا (ف. ص. السامرائي, 2018م, p. 3/134)، إنّ الفعل الماضي له الكينونة الدائمة، وفيما حصل فعلا وفيما هو مقضي مقدّر، فهو متحقّق الوقوع في المستقبل وينتظر الزمن الذي يكون فيه واقعا منجزا، وفيما هو معلوم لله وقوعه في المستقبل (الميداني, 1425هـ; ت1393هـ, 1984م, p. 106) المتأمّل في الآية الكريمة يرى تكرارا لصيغة الحدث الماضي في: ﴿آمن–وقالوا–سمعنا–وأطعنا﴾ مسحة ملفتة للنظر توحي بالدّقة اللغويّة في انتقاء الألفاظ لبيان عظم شأن الرّسول–صلى الله عليه وسلّم– ومَن معه من المؤمنين في صدق إيمانهم، فالإيمان هو الصّدق بالجَنان، وآمن أي: آمنوا يقيناً، والإقرار باللسان، وهم قالوا صدقاً، والعمل بالأركان أي: بالجوارح، وأطعنا، أي: أطاعوا أم أمروا به حبّاً، وهذه العلاقة

الزمانية من قوانين التناظر التي تتحكم في بناء العلاقات بين المصطلحات المتناظرة، فقد تحقق التناظر على المستويات كلها.

2. التناظر المتحقق من توظيف الخبر والإنشاء:

من جانب آخر ورود الخبر: كما يقول المبرّد (ت 285هـ): ((والخبر ما جاز على قائله التصديق والتكذيب)) المقتضب ((ت285هـ) & 1415هـ- 1994م, p. 3/89) غير أنّ أخبار القرآن الكريم لا تحتمل إلاّ الصدق؛ لأنّها كلام الله تبارك وتعالى المقتضب ((ت285هـ) & 1415هـ- 1994م, p. 1/314) ويتنوّع الخبر -كما استنبط البلاغيون من أسلوب الكلام- إلى ثلاثة أنواع، فإنْ جاءت الجملة الخبرية خالية من المؤكدات سمي الخبر ابتدائياً، وإذا أكدت الجملة بمؤكّد، (نايتة, 1429هـ2008م, pp. 92-85) واحد كان الخبر طلبياً، وإن أكدت الجملة بمؤكدين أو أكثر كان الخبر إنكارياً)). (جمعة, 2005م, p. 25) إذا نظرنا إلى الجزء الأكبر من الآية الأولى المباركة: آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ... نجدها خبرية خالية من المؤكّدات فتكون من الخبر الابتدائي، لأنّها تخبر عن إيمان الرّسول-صلّى الله عليه وسلّم- والمؤمنين بأركان الإيمان والمخاطب خالي الذهن من أيّ تردد أو إنكار لمضمونه، كما أنّ تركيب الخبر بهذا النمط يرتبط بالخلجات النفسية عند المتلقي ويؤثر فيه لوصول المعنى المراد.

أمّا الإنشاء الذي: ((يطلق على نفس الكلام الذي ليس لنسبته خارج تطابقه أو لا تطابقه))، ((ت791هـ); العزاوي, p. 1/199) أيّ: ما لا يقبل التصديق أو التكذيب.

وينقسم الإنشاء الطلبي إلى أقسام هي: الاستفهام والتمني والنداء والأمر والنهي. الدعاء.، ورد ثلاثة أساليب من هذه الأنواع بدلالة الدعاء في الآيتين، فانتهت الآية الأولى بالدّعاء ...غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ، كما انتهت الآية الثانية-وهي الجزء الأكبر من الآية-بالدعاء كذلك... رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ، اذا دقّقنا في صيغ الدّعاء في الآيتين المباركتين نجدها متنوعة، وهي: صيغة واحدة مفعول مطلق غُفْرَانَكَ، ثلاث صيغ لا) الناهية مع فعل المضارع ..لَا تُؤَاخِذْنَا .....وَلَا تَحْمِلْ .. وَلَا تُحَمِّلْنَا، أربع صيغ فعل الأمر: وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا .... فَانْصُرْنَا، إنّ تنوع صيغ الدّعاء

يوازي الكثافة الدلالية التي يشعر بها المتلقي في صورة الخوف والرجاء أمام الله –عزّ وجلّ– ثمّ الإحساس الدافئ في ظلال هذا التكريم والذي نلتجأ إليه في السراء والضراء.

3. التناظر المتحقق من الملازمة في التركيب النحوي:

من الآليات الأسلوبية التي تقتضي التأمل في القرآن الكريم، ظاهرة الملازمة في التركيب النحوي، إذ تتلازم الأطراف النحويّة نحو: الملازمة بين الفعل والفاعل...حيث نجد عددا من الخلايا الدلالية التي تتقاطع مع بعضها بعضا وسيتضح لنا من ذلك التقاطع أنّ الدلالة السياقية لا تكتمل إلّا بهذا التجاذب بين طرفي الملازمة (عتيق, 1431هـ, p. 87) وهذه الملازمة نعني بها في الدلالة الظاهرة للمعنى الذي يعطيه ظاهر اللفظ، وبالدّلالة الباطنة للمعنى الذي يعطيه فحوى الكلام (السامرائي, 1428هـ p.28)وقد تبيّنت ظاهرة الملازمة بين الفعل آمَنَ والفاعل الرَّسُولُ والمعطوف عليه وَالْمُؤْمِنُونَ، بالترابط الظاهري لمعاني الإيمان والرّسالة، والتجاذب الباطني بين الكلمات في الحقل الدلالي يدور نحو الإيمان بالغيبيات المنزلّة من السماء والرّسول لا يكون رسولاً إلاّ إذا آمن بها وكذلك المؤمن.

4. التناظر المتحقق من توظيف الإيجاز بالحذف:

((وهو ما يحذف منه المفرد والجملة؛ لدلالة فحوى الكلام على المحذوف، ولا يكون فيما زاد معناه على لفظه)) (637هـ, p. 2/216) في قوله: وَالْمُؤْمِنُونَ، أي: آمنوا بالله ورسله (الصابوني, 1417 هـ – 1997م، p. 1/164) هذا النوع من الإيجاز يسمى بإيجاز القصر، (((ويسمونه إيجاز البلاغة)، ويتحقق بأداء المعاني الكثيرة بالألفاظ القليلة دون حذف، وهذا الضّرْبُ هو الذي تطمح إليه أيصال البلغاء، وتتوق إليه قلوبهم، وهو الحلبة التي يتنافس فيها المتنافسون، وللقرآن الكريم الحظّ الأوفر من هذه الخصلة)) (العاكوب, ١٤١٧هـ-١٩٩٦م، p. 322) فلننظر إلى مغزى الإيجاز وضروريته في **وَالْمُؤْمِنُونَ** ولو لم تحذف الجملة المحذوفة أي: [آمنوا بالله ورسله] لفقد النص الطاقة الإيحائية التي يملكها ولم يؤثر في تعزيز الموقف والمقام.

5. التناظر المتحقق من توظيف الحشو الكلامي (الإطناب):

عرّف الجاحظ (ت255هـ) الإطناب بقوله: ((إنّه ليس بإطالة ما لم يجاوز مقدار الحاجة)) (٢٥٥هـ), 1424هـ، p. 6/322) وهناك إطناب في قوله: لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ، (الزحيلي, 1418 هـ، p. 3/131) (الصابوني, 1417 هـ – 1997م p.1/164) لأنّ قبلها ...كُلٌّ آمَنَ بِاللهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ، فيقتضي من يؤمن بجميع الرّسل ألا يفرّق بينهم كذلك، ويسمى هذا النوع من الإطناب بالتكميل،

حيث يرسخ المعنى، ويقرّره لئلا يتطرق شكّ في وجوب الإيمان بالرّسل جميعاً؛ لأنّ ترصيف الكلمات ونظمها بهذه الشاكلة تعكس في الوهلة الأولى خفايا النفس وباطنه.

6. التناظر المتحقق من توظيف جناس الاشتقاق:

وهو الجناس الذي يرجع إلى أصل واحد–بين اللفظين–، والمراد به اختلاف المعنى في ركنيه في قوله: آمن....والمؤمنون(٨٣٧هـ), 2004م، p.63) (الصابوني, 1417 هـ - 1997م p. 1/63) (الزحيلي, 1418 هـ, p.3/131) ..... نجد المؤمنون معطوفا على الرّسول وهو فاعل وكلاهما يرجعان إلى فعل آمن فالرسول–صلى الله عليه وسلّم– حلقة الوصل وبسببه يصير المرء مؤمناً، فالآية الكريمة تتحلى بإيقاع متميّز ناعم سلس بين لفظتي آمن....والمؤمنون المتلازمتين لتصوير أبهى صورة الإيمان التي بها تحيى القلوب، ووظيفة جناس الاشتقاق –قبل كلّ شيء–هي: إعادة الصورة اللفظية نفسها في ذهن المتلقي مع اختلاف الدلالة والمفهوم، وقد يكون التناظر الصوتي بين كلمتين أو عبارتين بسبب التشابه الاشتقاقي بينهما. كما بينا.

7. التناظر المتحقق بتوظيف (الالتفات):

هو تحول وانعطاف واستدارة عن مسار التركيب أي انصراف المتكلّم عن المخاطبة إلى الإخبار وعن الإخبار إلى المخاطبة وما يشبه ذلك، ومن الالتفات الانصراف عن معنى يكون فيه إلى معنى آخر (٢٩٦هـ), ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م، p. 152) ولعلّ تسمية هذا الفن الكلامي بالالتفات عند ابن أثير ((مأخوذة من التفات الإنسان عن يمينه وشماله، فهو يقبل بوجهه تارة كذا وتارة كذا، وكذلك هذا النوع من الكلام خاصة، لأنه ينتقل فيه عن صيغة إلى صيغة أُخرى)) (637 هـ, p. 3/2)، (لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ) هذا التفات في القول، وهو منهاج بلاغي، فبعد أن كان الكلام بصيغة الحكاية عن النبي – صلى الله عليه وسلم – والمؤمنين، صار بصيغة المتحدثين عن أنفسهم هم، وهي أن حالهم في هذا الإيمان أنهم لا يفرّقون بين رسول ورسول (ابن عاشور (ت1393هـ), 1984م، p. 3/134) وكان مقتضى الظاهر أنْ تكون الآية كالآتي: ((آمن الرّسول بما أنزل إليه من ربّه والمؤمنون..... لم يفرقوا بين أحد من رسله))، أي: تكون الصيغة بنمط واحد من الغيبة إلى الغيبة، غير أن العدول من سياق الغيبة إلى سياق المتكلم قد أفاد أسلوب الالتفات ففيه إيقاظ المشاعر وإثارة دهشة المتلقي، لأنّ الآية الكريمة لم تأت على نمط واحد بل نلحظ تغيّراً في بنيتها حتّى يتمسك المرء بإيمانه الذي جبل عليه في أحواله كلّها.

وهناك قراءة أخرى، وهي: لا يفرق بين أحد من رسله والضمير في الفعل يفرق يعود في هذه القراءة على كلّ ولفظ كلّ مفرد، فيعود الضمير عليه مفردًا وإن كان معناه جمعًا، وقد يعود الضمير جمعًا مراعاة للمعنى لَا اللفظ. ومعنى هذه الجملة السامية هو تصريح بما تضمنه ما قبلها، لأن ما قبلها تضمن أنهم يؤمنون بكل الرسل، ومقتضى ذلك أنهم لا يفرقون في الإيمان بهم –كونهم مبعوثين من عند الله– بين رسول ورسول، وعدم التفرقة لا صلة له بالتفضيل في الدرجات؛ لأنَّ ذلك من فضل الله إذ يقول: ((تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ))[البقرة: 253]، لأنّ موضوع التفرقة وعدم التفرقة هو في الإيمان(أبو زهرة (1394هـ), p. 2/1089) و(ابن عاشور(ت1393هـ), 1984م، p.3/133).

8. **التناظر المتحقق بتوظيف دلالة لفظة (كلّ):**

دلالة كلّ وهنا ملاحظة لفظيّة يجب أن نشير إليها، وهي لفظ كلّ وعدم إضافته، إذ قال سبحانه: كلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ و كلّ سواء أ أضيفت باللفظ أم لم تضف –على نيّة الإضافة– فالمعنى: كلّ فريق من هذين الفريقين، وهما الرسولّ–صلى الله عليه وسلّم– والمؤمنون، وذكر كلّ فيه إشارة إلى مرتبة النبيّين، إذ هي أعلى من مرتبة المؤمنين ولو كانوا صادقين، وإنْ جمعهما المولى القدير في نسبة واحدة، تعالت كلمات الله سبحانه (أبو زهرة(1394هـ), p.1088/2)....إن عطف على الرّسول كان الضمير الذي نائب عنه التنوين في كلّ راجعاً إلى الرّسول والمؤمنين، أي: كلهم آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله من المذكورين ووقف عليه، وإن كان مبتدأ كان الضمير للمؤمنين ووحد ضمير كلّ من آمن على معنى كلّ واحد منهم آمن وكان يجوز أن يجمع كقوله: وكلٌّ أَتَوهُ داخِرينَ (الخوارزمي، 1/358. p) ، هذا النوع من أنواع المحاذيف يسمى بحذف المضاف ليه، فالمتأمل –في عدم إضافة كلمة كلّ–يرى أنّ السامع ينتبه الى ما تحمله الكلمة من الإضافات وهي: الرّسول –صلى الله عليه وسلّم– والمؤمنون، إلا أنّ ذكر المضاف إليه قد يخرج النص عن جماليته الموجودة، فالخصيصة البلاغيّة في هذا الأسلوب حقّقت معاني دقيقة فلا حاجة للإطالة المملة، فالحذف منح التركيبة سمة حركية متميزة لجذب الانتباه ومعرفة مَن هم الذين آمنوا.

9. **التناظر المتحقق بتوظيف دلالة لفظة (بَيْنَ):**

(دلالة بَيْنَ) وهو ظرف للمكان أو الزمان لا يضاف إلا لمتعدّد، وقد أضيف في الآية إلى أحد، لأنّه اسم لمن يصلح أن يخاطب، يستوي فيه الواحد والاثنين والجمع كما يستوي فيه المذكّر والمؤنث. فمعنى (لا نفرّق

بين أحد من الرّسل)، أي: لا نفرق بين جمع من الرّسل. وقد اختلف علماء اللغة: هل تعاد بين بعد ورودها بين المتعاطفين أم لا؟ نحو: جلست بين زيد وعمرو. هل يقال: جلست بين زيد وبين عمرو؟ أجاز ذلك قوم على أن تكون بين للتأكيد. ومن روائع النّكت أنه لا يعطف بعدها إلا بالواو فلا يقال: جلست بين زيد فعمرو (درويش (ت1403هـ), 1415 هـ، 1/452 .p) وقد اعترض على ذلك بقول امرئ القيس في مطلع معلقته:(المسطاوي, ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م، 14 .p).

فقا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ... بسقط اللوى بين الدّخول فحومل

قال الأصمعي: الصواب أن يقال: بين الدخول وحومل، لأنّ البينية لا يعطف عليها بالفاء، لأنّها تدلّ على الترتيب.... (درويش (ت1403هـ), 1415هـ، 1/452 .p)، ومهما يكن فقد تحقق قانون التناظر بالعلاقة المكانية لبث المقصد بشكل دقيق.

10.التناظر المتحقق بتوظيف دلالة (الكناية):

الكنايةِ:((هي ترك التصريح بذكر الشيء على ما ذكر ما يلزمه لينتقل من المذكور على المتروك)) (السكاكي (626هـ), 1407هـ- 1987م، 402 .p) وَقَالُوا سَمِعنَا وَ أَطَعنا عطف على آمَنَ الرَّسُول والسّمع هنا كناية عن الرّضا والقبول والامتثال، ويقابله: لا يسمعون، أي: لا يطيعون كما يقول (ابن عاشور ت1393هـ, 1984م، 3/133 .p)، سمعنا: مدح يقتضي الحضّ على هذه المقالة، وأن يكون المؤمن يمتثلها غابر الدهر، والطاعة: قبول الأوامر (الثعالبي ((ت875هـ)، ط1 ، 1418 هـ، 1/557.p) والسّمع في الآية المباركة هي كناية عن الصفة، حيث قامت الكناية لتمنح التركيب مظهراً جماليّاً فنّيّاً مقصوداً تؤدي إلى إضفاء الإيحاءات الدّلالية في نطاق الوظيفة الانفعالية والوظيفة الإفهامية كلّ ذلك من أجل إبراز صفة الرّضا والانقياد والامتثال من عندهم لله تعالى، أي إن هذه الألفاظ المتمثلة بـ(سمعنا وأطعنا وآمن) أدت إلى تناظر الوظيفي المتحقق بتوظيف الكناية والصوتي المتحقق من تناظر أواخر الأفعال صوتياً من خلال الأصوات المشتركة (النون والألف).

11.التناظر المتحقق بتقديم المجرور:

وتقديم المجرور يفيد الحصر: أي المصير إليك لا إلى غيرك، وهو قصر حقيقي قصدوا به لازم فائدته، وهو أنهم عالمون بأنهم صائرون إليه، ولا يصيرون إلى غيره ممن يعبدهم أهل الضلال (أبن عاشور (ت1393هـ), 1984م،3/134 .p)، وللحصر سمات أسلوبية متميّزة منها: توجيه الأذهان وحصرها في نقطة معيّنة، وإلقاء الضوء على تلك النقطة دون غيرها، ولم يتقدّم الجار والمجرور إليك، أيّ: إلى الله –عزّ وجلّ– على المبتدأ المؤخر

المصير إلّا من باب العناية والتشريف والتعظيم والاختصاص له، فكلّنا سائرون إليه، ونظيرها قوله تعالى: "إنّا لله وإنّا إليه راجعون" [البقرة: 156].

12.التناظر المتحقق بتوظيف دلالة (الحقيقة والمجاز):

فالحقيقة: ((هي: اللفظ الدالّ على موضوعه الأصلي)).....(ابن أثير (637هـ), 1/84 .p). أمّا المجاز: ((فهو الكلمة المستعملة في غير ما هي موضوعة له بالتحقيق استعمالا في الغير بالنسبة على نوع حقيقتها مع قرينة مانعة عن إرادة معناها في ذلك النوع)) (السكاكي(626هـ), 1407هـ- 1987م، 359 .p)، ومنها دلالة (المصير) يحتمل أن يؤدي وظيفةً حقيقيةً فيكون اعترافاً بالبعث، وجعل منتهياً إلى الله لأنه منته إلى يوم، أو عالم، تظهر فيه قدرة الله بالضرورة. ويحتمل أنه يودي إلى مجاز عن تمام الامتثال والإيمان. كأنّهم كانوا قبل الإسلام آبقين، ثم صاروا إلى الله، وهذا كقوله تعالى: "ففرّوا إلى الله" [الذاريات: 50]، وجعل المصير إلى الله تمثيلا للمصير إلى أمره ونهيه (ابن عاشور(ت1393هـ), 1984م، 3/134 .p)، وقد ورد في جواز إرادة الحقيقة والمجاز معاً مقالات منها: يقول الإمام النووي (ت1393هـ):"استعمال اللفظ في الحقيقة والمجاز جميعاً... صحيح على مذهب الشافعي، وجمهور أصحابنا المتقدمين في جواز إرادة الحقيقة والمجاز بلفظ واحد)) ((ت676هـ)), 1412هـ/1991م, 11/48 .p)، فيمكن أن تحمل كلمة المصير على الحقيقة والمجاز في آن واحد، فإذا كان بالمعنى الحقيقي، أي: (حقيقة البعث) في سياق الترهيب الذي يكسر الحواجز النفسية التي تحول بينها وبين الحقيقة المنتظرة، ويثير الوجدان لينبّه كلّ غافل من غفلته. أمّا إذا أُخذ المصير بالوظيفة المجازية، أيّ: المصير إلى أوامر الله-عزّ وجلّ-ونواهيه، فيشكل المجاز صورةً جميلةً وثراءً دلاليّاً إذ يضفي إلى النص بهاءً؛ لأنّه يحرّك الخيال ويستجيش الوجدان لعبودية المعبود تعالى خوفاً ورجاءً وحبّاً وكرامةً.... ولا تعارض بين المعنيين-الحقيقي والمجازي-حيث يقومان بعقد علاقات متواشجة وروابط آصرة.

وكذلك في الآية: ﴿**لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ**﴾ (**البقرة:286/2**).

وردت آليات وتقنيات فنية ساهمت في تحقيق التناظر الصوتي والوظيفي فيها، ومنها:

1. التناظر المتحقق عبر اختيار الألفاظ:

تتميّز ألفاظ القرآن الكريم بأنّها في منتهى الدّقة من حيث مواطنها في إبلاغ المقاصد، ((وكونها معبّرة عن دقتها في الوضع، فهي في موضعها من الجملة أجمل وأدق ما تكون....دقتها في الاختيار، بحيث لا يستبدل بها لفظة أخرى مختارة من بين مجموعة من الألفاظ...دقتها في الوصف، بحيث تقرب المعاني القرآنيّة الى مداركنا البشرية بأوصاف حسيّة)) (الجيوسي ع. م., 2006م, p. 253) ولا شك في أنّ من يتتبع تلك الألفاظ في مظانها القرآنية سيخرج بمعالم جديدة لنظام قرآني منفرد في تناول اللفظ، وما يترتب على ذلك من دلالات تبدو في مواضعها التي جاءت فيها دون ربط بينها وبين الألفاظ في المواضع الأُخر (الربيعي194 .p) ، (الوُسع) في القراءة بضم الواو، في كلام العرب مثلث الواو وهو الطاقة والاستطاعة، والمراد به –هنا–: ما يُطاق ويُستطاع، فهو من إطلاق المصدر وإرادة المفعول، والمستطاع هو ما اعتاد الناس قدرتهم على أن يفعلوه إنْ توجهت إرادتهم لفعله مع السلامة وانتفاء الموانع، وهذا دليل على عدم وقوع التكليف بما فوق الطاقة في أديان الله تعالى لعموم نفساً في سياق النفي؛ لأنَّ الله تعالى ما شرع التكليف إلا للعمل واستقامة أحوال الخلق، فلا يكلفهم ما لا يطيقون فعله، وما ورد من ذلك فهو في سياق العقوبات، هذا حكم عام في الشرائع كلها(ابن عاشور (ت1393هـ), 1984م، p. 3/135)، وكذلك (الإصر): كل عقد من قرابة أو عهد فهو إصر، والعرب تقول: ما تأصرني على فلان آصرة. أي: ما تعطفني عليه قرابة ولا منة، ويقال للشيء الذي تعقد به الأشياء الإصار. فالمعنى: لا تحمل علينا أمرا يثقل كما حملته على الذين من قبلنا، نحو ما أُمِر به بنو إسرائيل من قتل أنفسهم، أي: لا تمتحنا بما يثقل، أو لا تمتحنا بمحنة تثقل (الزجاج 311هـ)، 1408هـ-1988م، p. 371-370/1)، وعليه تناظر اللفظان في الوظيفية والدلالة.

2. التناظر المتحقق بدلالة (المقابلة):

فالمقابلة: ((إيراد الكلام، ثم مقابلته بمثله في المعنى واللفظ على جهة الموافقة أو المخالفة)) (العسكري (395هـ)، 1419هـ،p. 337)، في قوله: لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فقد طابق بين (لها) و(عليها)، وبين (كسبت) و(اكتسبت). وهذا يُعدُّ من قوانين التناظر، فالفعل الأول يختص بالخير، والفعل الثاني يختص بالشر فإنّ في الاكتساب احتمالا، والشرّ تشتهه النفس وتجنح إليه بالطبع بخلاف الخير فإنّهُ يهبط على النفس كما يهبط الفيض من آلاء الله، وكما يشرق اليقين في النفس (درويش (1403هـ)، 1415هـ، 1/ 451 .p)، فالمقابلة –هنا– بين دلالتين، وهما: كسب الخير واكتساب الشرّ، ومن رأفة الله ورحماته أنّه لا محاسبة

لنفس على هواجس تقودك لفعل الشر ما لم تفعلها، والأمر في الخير على نقيض الشر، فإذا جاءتك خاطرة صادقة لفعل خير فتُؤجر عليها وإن لم تفعله، ومن جماليات المقابلة في النص المبارك إنّها تصوّر لنا وظيفتين من التناظر وهما: وظيفة ودلالة الترغيب التي تناظر وظيفة ودلالة الترهيب، فالدلالة الأولى تحمل إثارة التشويق لنيل رضا الرّحمن، أمّا الدلالة الثانية فتحمل إثارة الخوف لتجتنب عن رضا الشيطان، ورؤية الدلالتين كأنّهما في لوحة فنيّة واحدة رسمت لتعبّر بألوان زاهية وخطوط راقية عن صور من ورائها صور، وفي ذلك تناظر على المستوي الصوتي والوظيفي.

3. التناظر المتحقق بالطباق المعنوي:

وهو ((أن يجمع المتكلّم في كلامه بين لفظين يتنافى وجود معنييهما معاً في شيء واحد في وقت واحد، أي: أنْ يجمع في كلام واحد معنيين متقابلين)) (العاكوب، 1417هـ-1996م،p. 559) بين (كَسَبَتْ واكتسبت)؛ لأنّ (كسب) في الخير (واكتسب) في الشرّ(عتيق, 1431هـ, p. 1/164) و(الصابوني, 1417 هـ - 1997م, p. 3/131)..... فالفعل الأوّل يختصّ بالخير، والفعل الثاني يختص بالشرّ، (صافي (ت1376هـ، ط4، 1418 هـ، P.103/3) فالحسنات هي ممّا يكسب دون تكلّف، إذ كاسبها على جادة أمر الله ورسم شرعه، والسيئات تكتسب ببناء المبالغة إذ كاسبها يتكلّف في أمرها خرق حجاب نهي الله تعالى ويتخطاه إليها، فيحسن في الآية مجيء التصريفين إحرازاً لهذا المعنى (ابن عطية)، ط1، 1413هـ . 1993م، p. 393/1)، وهذا التناظر الوظيفي.

4. التناظر المتحقق بالاقتراض (الاستعارة الترشيحية):

وهي: ((ما ذكر معها ملائم المشبه به (أمين، 2007م، p.109).. ومن ثمّ حسنت استعارة الحمل للتكليف؛ لأنّ الحمل يناسب الثقل فيكون قوله: ولا تحمل ترشيحا مستعارا لملائم المشبه به، وعن ابن عباس: ((ولا تحمل علينا إصرا أي: عهداً لا نفي به، ونعذّب بتركه ونقضه، وقوله:(كما حملته على الذين من قبلنا) (صفة لإصراً)، أي: عهداً من الدّين، كالعهد الذي كلف به من قبلنا في المشقّة، مثل ما كلف به بعض الأمم الماضية من الأحكام الشاقّة مثل أمر بني إسرائيل بتيه أربعين سنة، وبصفات في البقرة التي أمروا بذبحها نادرة ونحو ذلك، وكل ذلك تأديب لهم على مخالفات(ابن عاشور (ت1393هـ), 1984م،P.3/141) (الخوارزمي، P. 1/358) جعلت الاستعارة الترشيحية الآية الكريمة زاخرة بدلالات ثانوية فضلا عن دلالتها التركيبيّة اللغويّة البحتة، فصوّر تصوراً فنيّة في التشخيص والإيحاء والإيجاز والجدّة وتداعي المعاني والصور، من

أجل الابتعاد عن المنازعة المؤدية إلى الهلاك وذلك بالوقوع في المشقّة المهلكة التي وقعت فيها اليهود قبلنا وأهلك مَن أهلك.

5. التناظر المتحقق بالاختزال (الحذف) والتكرار:

وهو ((عبارة عن التجنب لبعض حروف المعجم عن إيراده في الكلام)) (العلوي ت745هـ)، ط1، 1423هـ، p. 99/3)، والتكرار هو((زيادة اللفظ على المعنى لفائدة)) (ابن أثير (637هـ), p. 2/280)، فقوله سبحانه: (واعف عنا واغفر لنا) لم يؤت مع هذه الدّعوات بقوله: ربّنا؛ أي حُذفت، إمّا لأنّه تكرّر ثلاث مرّات، فضلاً عن تكرار الصوتي لصوت النون والألف في (عنا، ولنا) أي تناظرهما صوتياً، والعرب تكره تكرير اللفظ أكثر من ثلاث مرات إلاّ في مقام التّهويل، وإمّا لأنّ تلك الدّعوات المقترنة بقوله: ربّنا فروع لهذه الدعوات الثلاث، فإذا استجيبت تلك حصلت إجابة هذه بالأولى، فإنّ العفو أصل لعدم المؤاخذة، والمغفرة أصل لرفع المشقّة، والرّحمة أصل لعدم العقوبة الدنيوية والأخروية، فلمّا كان تعميماً بعد تخصيص، كأنّه دعاءٌ واحدٌ (ابن عاشور (ت1393هـ), 1984م،P.1/142)، وهذا على سبيل الاختزال في المبنى، لأنّ المعنى متحصل من التناظر الوظيفي والمتحقق من آلية الدعاء المتكرر في الآية، ويبدو لنا أنّ التّكرار لأكثر من ثلاث مرّات – في آية واحدة– لم يذكر في القرآن الكريم، ولكن لابدّ من دلالات توحي بها هذا الحذف، أي: إنّ حذف كلمة ربنا لم يك اعتباطياً وإنّما حدث ليقوم بوظيفة أسلوبية معنويّة، يقول الرّازي (606 هـ): ((لِمَ لَمَ يذكر ها هنا لفظ ربّنا؟ الجواب: النداء إنّما يحتاج إليه عند البعد، أمّا عند القرب فلا، وإنّما حذف النداء إشعاراً بأنّ العبد إذا واظب على التّضرع نال القرب من الله تعالى، وهذا سرّ عظيم يطلع منه على أسرار أُخر)) (606هـ، p. 131/7) يُنظر: ابن عاشور (ت1393هـ, 1984م, p. 3/134).

ثالثا: تحليل النتائج

بعد التعليق والتحليل على المعطيات المتحصل عليها من البحث الذي بين أيدينا توصلت إلى مجموعة من النتائج التي هي:

1. البحث حاول توظيف ظاهرة التناظر في القرآن الكريم، وخاصة في الآيتين 286-285 من سورة البقرة، وقد أظهر البحث أن هذه الظاهرة لها دور كبير في تحقيق التماسك النصي في الآيات القرآنية.
2. العلاقات التناظرية :تم التطرق إلى العلاقات التناظرية في النصوص، مثل العلاقة الزمنية، والاقتران المكاني، واستخدام الآلة، وغيرها.

3. القوانين الحاكمة للتناظر: هناك قوانين تحكم التناظر بين الكلمات والمصطلحات، والمتمثلة بالعلاقات كالعلاقة بين الليل والنهار وهو التعاقب، والعلاقة بين الكل والجزء مثل كتاب وورقة.
4. دور الأدوات والآليات اللغوية في التناظر الصوتي والوظيفي: يتناول البحث مفهوم التناظر الصوتي والوظيفي في القرآن الكريم، وكيف يتم استخدام أدوات لغوية معينة لتحقيق التناظر بين المعاني المختلفة. على سبيل المثال، استخدام أداة "لا" لتأدية وظيفتي النفي والنهي، وإلحاق النظير بالنظير في المعنى.
5. التناظر المعنوي: يركز البحث على التناظر المعنوي في القرآن الكريم، وكيفية إلحاق المعنى بالنظير وإعطاء النظير نفس الحكم في المعنى مثل استخدام "ما" و"غير" في بعض العبارات، وهذا النوع من التناظر يساهم في نقل المقصود بشكل فعال.. وهذا يشمل العلاقة الزمانية والمكانية والآليات التي وُظفت لذلك.
6. يشير البحث إلى أن التناظر، سواء كان صوتيًا أو وظيفيًا، موجود بشكل بارز في القرآن الكريم ويحقق أساليب بيانية وفنية متعددة. أن التناظر الصوتي والوظيفي يعتبران جزءًا لا يتجزأ من القرآن الكريم، حيث يلعبان دورًا مهمًا في تحقيق التلاحم النصي والأساليب البيانية. النصوص القرآنية تحتوي على أمثلة عديدة للتناظر الصوتي مثل استخدام "لا" كأداة للنفي والنهي، وكذلك التناظر المعنوي مثل إلحاق "ليس" بمعنى النفي بـ "لا". كما يبرز البحث العلاقة بين الكلمات المتناظرة في النصوص، مثل العلاقة الزمانية والمكانية والعلاقات بين الأشياء والأدوات. تم التوصل إلى أن التناظر يمكن أن يكون وسيلة لفهم العلاقات المعنوية بين العناصر اللغوية وتحقيق أهداف بيانية بديعية متنوعة.
7. أن التناظر الصوتي والوظيفي شائع في القرآن الكريم ويحقق أساليب بيانية وبديعية متنوعة. على سبيل المثال، استخدام أداة "لا" لتأدية وظيفة النفي وأخرى لتأدية وظيفة النهي يعتبر مثالاً على التناظر الصوتي والوظيفي.
8. العلاقات الزمانية والمكانية: العلاقات التي تحكم التناظر مثل العلاقة الزمانية (مثلاً، الضوء مؤقت بالصباح) والعلاقة المكانية (مثل مصطلح العش مقترن ببيت الطير) تُستخدم لبث المقصد بشكل دقيق.
9. البحث أكد على أن التناظر، سواء كان صوتيًا أو وظيفيًا، متداول في القرآن الكريم ويحقق أساليب بيانية وبديعية شتى.

10. توظيف الحدث الماضوي: يوضح البحث كيفية توظيف بنية الكلمة في القرآن الكريم لدلالة الحدث الماضوي وتحديد الحدوث بدقة عالية. على سبيل المثال، استخدام الفعل الماضي للدلالة على الرسوخ والقبول والرضا .

الخاتمة:

البحث بعنوان "آليات التناظر الصوتي والوظيفي ودوره في تحقيق التلاحم النصي في القرآن الكريم: من سورة البقرة (285-286)"

مضمون البحث:

يتناول البحث آليات التناظر الصوتي والوظيفي وكيفية توظيفها في النص القرآني لتحقيق التلاحم النصي. يشير التناظر الصوتي إلى التشابه الصوتي بين الكلمات أو العبارات، بينما يشير التناظر الوظيفي إلى التشابه في الوظيفة أو السياق الذي تستخدم فيه هذه الكلمات أو العبارات.

أبرز النتائج:

- تم التوصل إلى أن التناظر الصوتي والوظيفي هو عنصر أساسي في النص القرآني لتحقيق التلاحم النصي.
- التناظر سواء كان صوتيًا أو وظيفيًا متداول في القرآن الكريم ومحقق عبر الأساليب البيانية والبديعية.
- يُعزِّز التناظر من الفهم والإدراك للنصوص القرآنية عبر الربط بين الكلمات والجمل بطرق بديعة.
- التناظر الصوتي يمكن أن يكون بين الأصوات الفردية أو المقاطع الصوتية، بينما التناظر الوظيفي يرتبط بالوظيفة التي تؤديها الكلمات في السياق.

اقتراحات ذات الصلة بموضوع البحث:

1. توسيع الدراسة: يمكن توسيع الدراسة لتشمل آيات وسور أخرى من القرآن الكريم لفهم أعمق لآليات التناظر الصوتي والوظيفي.
2. تحليل مقارن: إجراء تحليل مقارن بين التناظر الصوتي والوظيفي في القرآن الكريم والنصوص الأدبية الأخرى لفهم الخصائص المميزة للنص القرآني.
3. التطبيقات التعليمية: استخدام نتائج الدراسة في المناهج التعليمية لتدريس اللغة العربية والقرآن الكريم، مما يساعد الطلاب على فهم أفضل لمفهوم التناظر ودوره في تحليل النصوص عامة.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

4. التطبيقات التقنية: تطوير برامج حاسوبية تعتمد على آليات التناظر الصوتي والوظيفي لتحليل النصوص اللغوية بشكل آلي.

Title of the Research

"Mechanisms of Phonetic and Functional Symmetry and Their Role in Achieving Textual Cohesion in the Holy Qur'an: From Surah Al-Baqarah "(286-285)

Abstract:

The research addresses the mechanisms of phonetic and functional symmetry and how they are employed in the Qur'anic text to achieve textual cohesion. Phonetic symmetry refers to the phonetic similarity between words or phrases, while functional symmetry refers to the similarity in function or context in which these words or phrases are used.

Key Findings:

-Phonetic and functional symmetry is a fundamental element in the Qur'anic text to achieve textual cohesion.

-Symmetry, whether phonetic or functional, is prevalent in the Holy Qur'an and is realized through rhetorical and eloquent styles.

-Symmetry enhances understanding and perception of Qur'anic texts by connecting words and sentences in an elegant manner.

-Phonetic symmetry can be between individual sounds or phonetic segments, while functional symmetry relates to the role words play in the context.

Suggestions Related to the Research Topic:

1. Expanding the Study: The study can be expanded to include other verses and chapters of the Holy Qur'an for a deeper understanding of the mechanisms of phonetic and functional symmetry.
2. Comparative Analysis: Conducting a comparative analysis between phonetic and functional symmetry in the Holy Qur'an and other literary texts to understand the distinctive characteristics of the Qur'anic text.
3. Educational Applications: Utilizing the study's findings in educational curricula to teach the Arabic language and the Holy Qur'an, which helps students better understand the concept of symmetry and its role in text analysis in general.
4. Technical Applications**: Developing computer programs that rely on mechanisms of phonetic and functional symmetry for automatic linguistic text analysis.

المراجع:

1. ابن الأثير، ض. ب. م. (ت. 637هـ). *المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر* (المحقق: أحمد الحوفي، بدوي طبانة). الفجالة . القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.
2. ابن المعتز، أ. ع. ب. م. ا. (١٤١٠هـ – ١٩٩٠م). *البديع في البديع* (ط1). دار الجيل.
3. ابن حجة الحموي، ت. أ. ب. ع. ا. (2004م). *خزانة الأدب وغاية الأرب* (المحقق: عصام شقيو). بيروت: دار ومكتبة الهلال، دار البحار.
4. ابن عاشور، م. ط. ب. م. ب. م. ط.(ت1393هـ). (1984م). *التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» *. تونس: الدار التونسية للنشر.
5. ابن عطية، عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي. (541 هـ) .*المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز* (تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد). دار الكتب العلمية. (الطبعة الأولى، 1413 هـ /1993م).
6. أبو زهرة، م. ب. أ. م. ب. (ت. 1394هـ). *زهرة التفاسير*. دار الفكر العربي.
7. الأمين، غ.، & زعطوط، ح. (2020). *أهمية المدخل الوظيفي في تعليم اللغة العربية لتلاميذ المرحلة الابتدائية وتجلياته من خلال الوضعية المشكلة في ضوء مناهج الجيل الثاني*. مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، م12، ع1.
8. أنيس، إ. (1971). *الأصوات اللغوية*. مكتبة الأنجلو المصرية.
9. البحة، ع. ا. (1998). *قياس الحمل في اللغة العربية بين علماء القدامى والمحدثين* (ط1). عمان– الأردن: دار الفكر للطباعة.
10. البخاري، م. ب. أ .(1987) .*صحيح البخاري: الجامع الصحيح المختصر* (تحقيق د. مصطفى ديب البغا، ط3). دار ابن كثير، اليمامة.
11. بودرامة، ز. (2014م). *النحو الوظيفي والدرس اللغوي العربي دراسة في نحو الجملة* (دكتوراه), جامعة الحاج لخضر– باتنة, كلية الآداب واللغات– قسم اللغة العربية– الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.
12. بوعرعارة، ع. ز. و. م. (2020). *ملامح الوظيفية في الدرس اللغوي العربي القديم*. جسور المعرفة, م6، ع4(ديسمبر).
13. التفتازاني، م. ب. ع. ا. (637 هـ). *شرح المختصر* (تحقيق: عبد المتعال الصعيد). إيران: دار منشورات الحكمة.
14. الثعالبي، أ. ز. ع. ر. ب. م. (ت875هـ) .*الجواهر الحسان في تفسير القرآن* .م. ع. م & .ع. أ. ع. م.، محققان). دار إحياء التراث العربي. (ط1، 1418 هـ).
15. *الثورة. (2024، 2 أغسطس). مقال من موقع الثورة .ثورة https://thawra.sy/?p=512447*
16. الجاحظ، ع. ب. ب. م. ا. (1424هـ). *الحيوان* (ط2). بيروت: دار الكتب العلمية.
17. جمعة، ح. (2005). *جمالية الخبر والإنشاء – دراسة جمالية بلاغية نقدية*. دمشق: اتحاد الكتاب العربي.

18. حبنكة الميداني، ع. ر. ح. (1425 ه). *قواعد التدبر الأمثل لكتاب الله عز وجل* (ط3). دمشق: دار القلم.
19. حسان، ت. (2006م). *اللغة العربية معناها ومبناها* (ط5). عالم الكتب.
20. الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري، أ. ه. (ت. 395 ه) .*الصناعتين* .(ع. م. البجاوي &م. أ. الفضل إبراهيم، محققون). المكتبة العنصرية.
21. الخطيب الموصلي، ر. (1987). *مفتاح العلوم*. دار الكتب العلمية.
22. الخوارزمي، أ. أ. م. ب. ع. (د.ت.). *الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل*. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
23. درويش، م. ب. أ. م. ب. (1415ه). *إعراب القرآن وبيانه* (ط4). بيروت، دمشق: دار ابن كثير، دار اليمامة، دار الإرشاد للشئون الجامعية – حمص – سورية.
24. دقي، ج. (2022). *أثر اللسانيات الوظيفية في تعليمية اللغة العربية*. مجلة البحوث التربوية والتعليمية, 11(1) , 9–24.
25. دقي، ج. (2022، 19 مايو). أثر اللسانيات الوظيفية في تعليمية اللغة العربية .*مجلة البحوث التربوية والتعليمية*، 11(1)، 24-9.
26. الرازي، ف. د. (ت. 606 ه) .*مفاتيح الغيب = التفسير الكبير* .دار إحياء التراث العربي. (ط3، 1420 ه).
27. رماش، ع. (2017م). *الملامح الوظيفية عند علماء العربية مقاربة في ضوء نظرية النحو الوظيفي*. العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، م1، ع1, 31.
28. الزجاج، إ. ب. الس. ب. س. (ت311ه) .*معاني القرآن وإعرابه* (ع. ج. ع. ش، محقق). عالم الكتب. (ط1، 1408 ه - 1988 م).
29. الزحيلي، و. ب. م. (1418ه). *التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج* (ط2). دمشق: دار الفكر المعاصر.
30. الزمخشري، أ. ب. م. ع. ا. *الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل*. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
31. الزهرة، ع.، & بوعرعارة، م. (2020). *ملامح الوظيفية في الدرس اللغوي العربي القديم*. جسور المعرفة، م6، ع4.
32. السامرائي، ف. (1428 ه). *الجملة العربية والمعنى* (ط1). الأردن: دار الفكر.
33. السامرائي، ف. (1986). *التعبير القرآني*. دار الكتب للطباعة والنشر/ جامعة الموصل.
34. السكاكي، ي. ب. أ. ب. م. ا. (1407ه- 1987م). *مفتاح العلوم* (ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، ط2). بيروت- لبنان: دار الكتب العلمية.
35. الصابوني، م. ع. (1417ه - 1997م). *صفوة التفاسير* (ط1). القاهرة: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع.

36. صافي، محمود بن عبد الرحيم. (1376 هـ) .*الجدول في إعراب القرآن الكريم* .دار الرشيد/مؤسسة الإيمان. (ط4، 1418 هـ).

37. العاكوب، ع. ع. (1417هـ-1996م). *المفصل في علوم البلاغة العربية* (ط1). دبي: دار القلم للنشر والتوزيع.

38. عبيد الوائلي، ل. ق.، خلخال، س. م.، &بيري الحسّاني، ع. ن. (2021). التناظر الصوتي – المفهوم والحضور . *مجلة الباحث، 38*(1)، 362-345.

39. عتيق، ع. ع. (1431هـ). *ظواهر أسلوبيّة في القرآن الكريم* (ط1). الأردن: عالم الكتب الحديث.

40. العزاوي، ع. خ. ح. (1432هـ-2011م). *البيان القرآني في تفسير أولى ما قيل في آيات التنزيل لرشيد الخطيب الموصلي* (ط1). سورية: دار العصماء.

41. عمر، أ. م. (2008م). *معجم اللغة العربية المعاصر* (ط1، م1). القاهرة: عالم الكتب.

42. عوادي، إ. ف. ع. و. خ. (2019م). *التناظر الدلالي في استعمالات الاسم والفعل -دراسة تطبيقية في النص القرآني من البقرة إلى الأنفال-أنموذجاً* (رسالة ماجستير)، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية، جامعة الشهيد حمه لخضر الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

43. غويرق، ف.، & عبيزة، ع. (2022). *أهمية المدخل الوظيفي في تنمية مهارات اللغة العربية في المرحلة الابتدائية*. مجلة إشكالات في اللغة العربية، م11، ع4.

44. المبرد، أ. ب. م. ي. (1415هـ- 1994م). *المقتضب* (تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة). القاهرة: أحياء التراث الإسلامي.

45. المسطاوي، ع. ب. و. ا. (1425هـ- 2004م). *ديوان امرئ القيس* (ط2). بيروت: دار المعرفة.

46. المعاني. (2024). تعريف ومعنى التناظر في معجم المعاني الجامع - معجم عربي عربي. المعاني . https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%86%D8%A7%D8%B8%D8%B1/

47. المؤيد بالله، ي. ب. ح. (1423 هـ) .الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز .بيروت: المكتبة العنصرية

48. نايتة، هـ. ج. ب. ص. (1429هـ-2008م). *البلاغة القرآنية في آيات صفات المؤمنين* (ط1). الرياض: دار كنوز اشبيليا.

49. النووي، أ. ب. م. ي. (1412هـ-1991م). *روضة الطالبين وعمدة المفتين* (تحقيق: زهير الشاويش، ط3). بيروت- دمشق- عمان: المكتب الإسلامي.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

1. Abu Zahra, M. B. A. M. B. (d. 1394 AH). *The Bloom of Commentaries*. Arab Thought House.
2. Al-Akoub, A. A. (1417 AH - 1996 CE). *The Detailed Work in Arabic Rhetoric Sciences* (1st ed.). Dubai: Dar Al-Qalam for Publishing and Distribution.
3. Al-Amin, G., & Zatout, H. (2020). *The Importance of the Functional Approach in Teaching Arabic to Primary School Students and Its Manifestations Through Problematic Situations in Light of the Second-Generation Curricula*. Journal of Arabic Language and Literature Sciences, 12.(1)
4. Al-Azawi, A. K. H. (1432 AH - 2011 CE). *The Quranic Rhetoric in the Interpretation of the First Said About the Revelation Verses by Rashid Al-Khatib Al-Mawssili* (1st ed.). Syria: Dar Al-Asmaa.
5. Al-Baha, A. A. (1998). *Measuring the Weight in the Arabic Language Between Ancient and Modern Scholars* (1st ed.). Amman, Jordan: Dar Al-Fikr for Printing.
6. Al-Bukhari, M. B. A. (1987). *Sahih Al-Bukhari: The Authentic Collection in Brief* (edited by: Dr. Mustafa Dib Al-Bagh). Dar Ibn Kathir, Al-Yamama.
7. Al-Hasan ibn Abdullah ibn Sahl ibn Sa'id ibn Yahya ibn Mehran Al-‘Askari, A. H. (d. 395 AH). *The Two Crafts* (A. M. Al-Bajawi & M. A. Al-Fadl Ibrahim, editors). Al-‘Anasiri Library.
8. Al-Jahiz, A. B. B. M. A. (1424 AH). *The Book of Animals* (2nd ed.). Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya.
9. Al-Khatib Al-Mawssili, R. (1987). *The Key to Sciences*. Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya.
10. Al-Khwarizmi, A. A. M. B. A. (n.d.). *The Revealer of the Truths of Revelation and the Best Sayings in the Aspects of Interpretation*. Beirut: Dar Iḥyā' al-Turāth al-‘Arabī.
11. Al-Ma'ani. (2024). Definition and Meaning of Symmetry in Al-Ma'ani Al-Jaami Dictionary - Arabic-Arabic Dictionary. Al-Ma'ani. Retrieved from https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%86%D8%A7%D8%B8%D8
12. Al-Mastaawi, A. B. W. A. (1425 AH - 2004 CE). *Diwan of Imru' al-Qais* (2nd ed.). Beirut: Dar Al-Ma'arifa.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

13. Al-Mu'ayyad Billah, Y. B. H. (1423 AH). *The Pattern for the Secrets of Eloquence and the Sciences of the Miraculous Facts*. Beirut: Al-‘Anasiri Library.
14. Al-Mubarrad, A. B. M. Y. (1415 AH - 1994 CE). *The Concise* (edited by: Muhammad Abdul Khaleq Adheema). Cairo: Revival of Islamic Heritage.
15. Al-Nawawi, A. B. M. Y. (1412 AH - 1991 CE). *The Garden of the Students and the Reference of the Jurists* (edited by: Zuhair Al-Shawish, 3rd ed.). Beirut - Damascus - Amman: The Islamic Office.
16. Al-Razi, F. D. (d. 606 AH). *Keys to the Unseen = The Great Commentary*. Dar Iḥyā' al-Turāth al-‘Arabī. (3rd ed., 1420 AH).
17. Al-Sabuni, M. A. (1417 AH - 1997 CE). *The Essence of Commentaries* (1st ed.). Cairo: Dar Al-Sabuni for Printing, Publishing, and Distribution.
18. Al-Sakkaki, Y. B. A. B. M. A. (1407 AH - 1987 CE). *The Key to Sciences* (edited, annotated, and footnoted by: Naim Zarzur, 2nd ed.). Beirut, Lebanon: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya.
19. Al-Samarrai, F. (1428 AH). *The Arabic Sentence and Meaning* (1st ed.). Jordan: Dar Al-Fikr.
20. Al-Samarrai, F. (1986). *Quranic Expression*. Dar Al-Kutub for Printing and Publishing / University of Mosul.
21. Al-Taftazani, M. B. A. (637 AH). *Explanation of the Concise* (edited by: Abdul Muttalal Al-Sa'id). Iran: Dar Mosharrat Al-Hikmah.
22. Al-Thaalibi, A. Z. A. R. B. M. (d. 875 AH). *The Beautiful Jewels in the Interpretation of the Quran* (M. A. M. & A. A. A. M., editors). Dar Iḥyā' al-Turāth al-‘Arabī. (1st ed., 1418 AH).
23. Al-Thawra. (2024, August 2). Article from Al-Thawra website. Retrieved from https://thawra.sy/?p=512447
24. Al-Zajjaj, I. B. Al-S. B. S. (d. 311 AH). *Meanings and Syntax of the Quran* (A. J. A. Sh., editor). Dar Al-Kutub. (1st ed., 1408 AH / 1988 CE).
25. Al-Zamakhshari, A. B. M. A. (n.d.). *The Revealer of the Truths of Revelation and the Best Sayings in the Aspects of Interpretation*. Beirut: Dar Iḥyā' al-Turāth al-‘Arabī.
26. Al-Zuhaili, W. B. M. (1418 AH). *The Illuminated Commentary on Creed, Sharia, and Methodology* (2nd ed.). Damascus: Dar Al-Fikr Al-Mu‘asir.
27. Al-Zuhra, A., & Bouarara, M. (2020). *Functional Features in Ancient Arabic Linguistic Studies*. Bridges of Knowledge, 6(4).
28. Anis, I. (1971). *Linguistic Sounds*. Anglo-Egyptian Library.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

29. Atiq, A. A. (1431 AH). *Stylistic Phenomena in the Quran* (1st ed.). Jordan: Dar Al-Kutub Al-Haditha.
30. Awadi, E. F. A. W. K. (2019). *Semantic Symmetry in the Usage of Nouns and Verbs: An Applied Study in the Quranic Text from Al-Baqarah to Al-Anfal as a Model* (Master's thesis). Faculty of Arts and Languages, Department of Arabic Language, University of Shahid Hamma Lakhdar, People's Democratic Republic of Algeria.
31. Bouarara, A. Z. W. M. (2020). *Functional Features in Ancient Arabic Linguistic Studies*. Bridges of Knowledge, 6(4) (December).
32. Boudrama, Z. (2014). *Functional Grammar and Arabic Linguistic Studies: A Study in Sentence Grammar* (PhD dissertation). University of Hajj Lakhdar - Batna, Faculty of Arts and Languages - Department of Arabic Language, People's Democratic Republic of Algeria.
33. Daqi, J. (2022). *The Impact of Functional Linguistics on Teaching Arabic*. Journal of Educational Research and Studies, 11(1), 9-24.
34. Daqi, J. (2022, May 19). *The Impact of Functional Linguistics on Teaching Arabic*. Journal of Educational Research and Studies, 11(1), 9-24.
35. Darwish, M. B. A. M. B. (1415 AH). *The Syntax and Explanation of the Quran* (4th ed.). Beirut, Damascus: Dar Ibn Kathir, Dar Al-Yamama, Dar Al-Irshad for University Affairs - Homs, Syria.
36. Ghuwayriq, F., & Ubaiza, A. (2022). *The Importance of the Functional Approach in Developing Arabic Language Skills in Primary Education*. Journal of Issues in Arabic Language, 11(4).
37. Habneka Al-Midani, A. R. H. (1425 AH). *Optimal Rules for Contemplating the Book of Allah Almighty* (3rd ed.). Damascus: Dar Al-Qalam.
38. Hassan, T. (2006). *The Arabic Language: Its Meaning and Structure* (5th ed.). Dar Al-Kutub.
39. Ibn Al-Athir, A. B. M. (d. 637 AH). *The Comprehensive Proverbs in the Literature of the Writer and Poet* (edited by: Ahmad Al-Hufi, Badawi Tabana). Cairo: Dar Nahdet Misr for Printing, Publishing, and Distribution.
40. Ibn Al-Mu'tazz, A. I. B. M. A. (1410 AH - 1990 CE). *The Art of Rhetoric* (1st ed.). Dar Al-Jil.
41. Ibn Ashour, M. T. B. M. B. M. T. (d. 1393 AH / 1984 CE). *Al-Tahrir wa al-Tanwir: Clarifying the Correct Meaning and Enlightening the New

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Mind from the Interpretation of the Glorious Quran*. Tunis: Tunisian Publishing House.
42. Ibn Atiyyah, Abdul Haq bin Ghalib bin Atiyyah Al-Andalusi. (541 AH). *The Concise Commentary on the Glorious Quran* (edited by: Abdul Salam Abdul Shafi Muhammad). Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya. (1st ed., 1413 AH / 1993 CE).
43. Ibn Hajjaj Al-Hamawi, T. A. B. A. (2004 CE). *The Treasury of Literature and the Ultimate Aspirations* (edited by: Issam Shaqyu). Beirut: Dar and Library of Al-Hilal, Dar Al-Bihar.
44. Jumaa, H. (2005). *The Aesthetics of News and Creation - A Critical Rhetorical Aesthetic Study*. Damascus: Arab Writers Union.
45. Nayta, H. J. B. S. (1429 AH - 2008 CE). *Quranic Rhetoric in the Verses Describing the Believers* (1st ed.). Riyadh: Dar Kunooz Ashbiliya.
46. Omar, A. M. (2008). *Contemporary Arabic Language Dictionary* (1st ed., 1st vol.). Cairo: Dar Al-Kutub.
47. Ramash, A. (2017). *Functional Features According to Arabic Scholars: An Approach in Light of Functional Grammar Theory*. Al-‘Umda in Linguistics and Discourse Analysis, 1(1), 31.
48. Safi, Mahmoud bin Abdul Rahim. (1376 AH). *The Table in the Syntax of the Quran*. Dar Al-Rasheed / Al-Iman Foundation. (4th ed., 1418 AH).
49. Ubaid Al-Waeli, L. Q., Khalkhal, S. M., & Perry Al-Hassani, A. N. (2021). *Phonetic Symmetry – Concept and Presence*. Al-Bahith Journal, 38(1), 345-362.

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 04 العدد 03 (17) 2024/06/30
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Phonetic and functional symmetry mechanisms and their role in achieving textual coherence in the Quranic verses (verses 285-286 of Surah Al-Baqarah)

Dr. Tara Farhad Shaker Al-Qadi
Salahaddin University/ Erbil, College of Languages, Department of Arabic Language
tara.shaker@su.edu.krd
Dr. Shakhwan Omar Qadir
Salahaddin University/ Erbil, College of Languages, Department of Arabic Language
shakhawan.kadir@su.edu.krd

Summary:
This research aims to study the phonetic and functional symmetry of structures and the role they play in the context of speech, in terms of studying the meanings of sounds, their rules, and their contextual functions. Symmetry may occur in patterns, such as using the word "la" at times to negate and at other times to command, which is considered phonetic and functional symmetry. It may also be semantic, such as attaching the counterpart to the counterpart in meaning, like "laysa" having the same meaning as "la". Additionally, it involves giving the counterpart the same judgment as its counterpart in meaning, like "ma" and "ghayr" in the phrase "Qaim Al-Zaidan". These relationships are governed by laws that contribute to conveying the intended message, such as the temporal relationship (e.g., "the light is temporary in the morning"), spatial coupling (like the term "nest" coupled with "bird's house"), and tool usage (like the scissors being associated with fabric), etc. This research delves into this field, which is not limited to humanities but also extends to exact sciences. The term "symmetry", according to dictionaries, is a term derived from mathematics and has been employed in humanities studies. This research attempts to employ this phenomenon in the Holy Quran, especially in these two specific verses. The researcher has reached a set of results, which are presented at the end of the research, confirming that symmetry, whether phonetic or functional, is prevalent in the Holy Quran and achieves various rhetorical and artistic styles.

Keywords : Synonymy, Phonological, Functional, Semantic, Discurs